د.محمد فتحي عبد العال

رمضانيات
2019- 2022

لَحظة إشراق.. وتأجج الأشواق

بقلم: حسني حاج محمد.. م. طيب

توقفت عندها مليا متأملا في معناها، مأخوذا بجلالها وعظمتها، وقلت: سبحان الله.... الرعد يسبح ونحن لا نسمع إلا صوتا مدويا... فكيف ذلك؟، بينما أنا مستغرق في التأمل، إذا بالآية الرابعة والأربعين (44) من سورة الإسراء تقتحم ذهني اقتحاما، وهي: «يسبح له السموات السبع والأرض، ومن فيهن وإن من شيء إلا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم...». حينذاك غمرني إحساس بضآلة نفسي أمام عظمة الواحد القهار...!! كل شيء يسبح بحمده، ولكننا نحن الذين لا نفقه تسبيحهم...!!

وعندما شرعت في تعديل موضع كلمة في الآية التالية، وهي: «له دعوة الحق....» إذا برأس مؤشر الكتابة في الحاسوب يتحرك بسرعة، ويزيح أمامه الكتابة، ليخلف فراغا وراءه، فحاولت إيقافه بمختلف المفاتيح فلم أوفق...! واستمر كذلك حتى توقف من تلقاء نفسه. تتبعت الفراغ فوجدته قد شمل النصف الباقي من الصفحة الحالية، وسطرين اللذين بعدها، مع العلم أن تفريغ المسافة بين الحروف أو الكلمات، إنما يتم عادة بالضغط على مسطرة المسافات، وبدرجة واحدة، ويتكرر التفريغ كلما تكرر الضغط.

ثم حاولت إزالة التفريغ بمختلف الوسائل مدة ليست بالقصيرة فلم أوفق، فانصرفت عنها على أن أعود إليها لاحقا.

ولكن ما أثار دهشتي أن المسافة ردمت تلقائيا، لكن بتمطيط الخط الرابط بين بعض الحروف، ولا أدري كيف؟!. وهذا لمسافة ثلاثة أسطر، حتى أن كلمتين اللتين شغلت كل واحدة منهما نصف سطر...!

حاولت إزاحة التمطيط بين الحروف، وبمختلف الوسائل، وكثير من المحاولات، فلم أوفق كذلك، مع أني على دراية بكيفية إزالة المسافات بين الكلمات أو الحروف. قررت أن أترك الحالة كما هي، على أن أعود إليها بعد سويعة قليلة. عاد النص دون أي تدخل مني إلى حالته السابقة، ما عدا مسافة ربع سطر، وبعد محاولة واحدة كنت قد قمت بها من قبل مرارا، اختفت المسافة الباقية، وعاد النص إلى حالته الطبيعية دون أن يمس منه حرف واحد...! وقفت مخاطبا الحاسوب: "وحتى أنت تسبح أيضا"...!!، ثم إني حاولت بعد ذلك تكرار العملية فلم أوفق، وعرضت الأمر على ذوي الاختصاص فأجابوا باستحالة إحداث المسافة بمؤشر الكتابة...! فسبحان الذي يسبح بحمده كل شيء، ولكن لا نفقه تسبيحهم...!

(طلب مني وبكل إلحاح الأستاذ الفاضل المشهور في طب العيون سعيد شيبان، نشر هذه الحادثة، لأنها ذات صلة بكراسات القرآن العظيم، ولهذا نشرتها هنا).

هذا بعض ما لدي، وإن أصبت فبتوفيق وفضل من الله عز وجل، وإن أخطأت فمن عجزي وقصوري وتقصيري، وأستغفره سبحانه وتعالى، إنه هو الغفور الرحيم.

يتبع

الاسلام السياسي -5-

نمطية الجماعة أمام مناهج الفردانية والحزبية

الأستاذ أحمد الدان

تشهد عموم البلاد الاسلامية صحوة عارمة في التدين، لكنه تدين فردي بات يؤمن بالأنا ويراعي الفرد فيه التزاماته الدينية في موقف مضطرب وحالة انفصام حادة، بين ما يريد سماع إخباره والتلذذ بالحديث فيه من أخبار الاسلام السياسي في العالم كلما تناقلته فضائيات الأخبار، وبين ما يقوم به هو من واجبات تتعلق بالإسلام السياسي في محيطه، حيث غالبية المسلمين تعيش العزوف واليأس واللامبالاة تجاه مخططات وفعاليات الاسلام السياسي في بيئتها جراء عزوفها عن الفعل السياسي كله وخوفها من المغامرة بعد تجارب نهاية القرن العشرين ومبتدأ القرن الـ21.

وهذا النزوع نحو الفردانية لم يأت عبثا وإنما جاء كبديل أشبع الرغبة في التدين والروحانية وتخلص من مطالبات الاسلام السياسي للأفراد بالالتزامات التي رافقت ظهور وتطور حالة الاسلام السياسي وارتباطه المستمر بالجماعة والبيعة والطاعة والإمارة وعلاقته باستمرار هدف الخلافة كنمط سياسي مأمول للنضال السياسي ومقصود في كليات الفكر والاعتقاد. وأيضا لم يأت هذا التوجه من بيئة الإسلام السياسي ذاتها وإنما أنتجته مخابر السياسات العالمية ضمن رؤية في احتواء الجانب السياسي للظاهرة الاسلامية الحديثة، وجزء من عملية إدارة الصراع ضد تطورها في مجال الحكم والدولة لتفقد الإسلام السياسي أحد أهم مرتكزاته السياسية، وهي الرأي العام الحاضن لمشروع مجتمعه والمستعد للمساهمة فيه.

والواضح لأي متابع أن مخرجات وسياسات التأثير لم تكن تنطلق من الفراغ وإنما من دراسات غربية طويلة المدى وعلى المستوى العمودي والأفقي أيضا لطبيعة مكونات الاسلام السياسي وثغراتها المنهجية، وعلى رأسها موضوع الجماعة ابتداء من المصطلح وانتهاء إلى الولاء، وما بينها من الحلقات المفقودة، كالوحدة في التصور والانضباط في التنظيم والذاتية في الالتزام والطاعة وكيفيات التشاور ومستويات الخطط ومرتكزات التنصيب ومنسوب الانفتاح، وحالات التواصل والقطيعة مع المحيط الاجتماعي، وعلاقة الديني بالسياسي، وانعكاس الخطاب والفكرة على امتحان المسؤولية وبرامج الرفض والمعارضة وبدائل التسيير والإدارة لما بعد.

وقد كانت الفراغات المتراكمة مابين جيل البدايات وجيل الربيع العربي كبيرة وقاتلة، فمشروع الجيل الذي مر عليه قرن من النضال في مجال المعارضة أصبح رهينة المعارضة يحسن الرفض ويستطيع النجاح في المعارضة، ولكن يصعب عليه إدارة المعركة مع من يعارضونه حين يصل إلى الحكم بذهنية الجماعة وليس بذهنية الحزب ويفشل في مقاومة أدوات الصراع التي تتعامل بها القوى المعارضة له من مكونات بيئته السياسية، لأنه لم يستطع إنجاز الرؤية خارج أبراج المراقبة التقليدية.

ومن هنا ظلت منهجية الجماعة أيضا تتكئ على النص في الولوج إلى قلوب الناس ولم تتكئ كثيرا إلى تحصين عقولهم أمام التلاعب العابرة للقارات، بل إنها سمحت بانخراط أفرادها أحيانا في نفس سياقاتهم، خاصة في مجالي الإدارة والمالية، وبحثت عن فتاوى موجودة داخل التراث تسهل عملية التلبس بتلك المقاربات لكنها تغفل اختلاف البيئة التي صدرت فيها تلك التسهيلات عن بيئة اليوم المعقدة، وبذلك فقد الاسلام السياسي استقلاليته وتميزه في ركنين هامين في التنافسية والصراع هما إدارة المورد البشري والمورد الاقتصادي، حيث تراجعت مركزية الآخرة في ممارساته، وأحيانا في خطابه، فلم يتمكن من حماية الاستمرارية في بيئة غيره، ومع تطور تورات الأنا وتشكل حالات شبكية من الأنا المتضخم.

يتبع

محمد رسول العلم

د. محمد فتحي عبد العال
كاتب وباحث مصري

وعن أنس رضي الله عنه قال: خرج علينا غلام من علم النبي صلى الله عليه وسلم يبكي، فقال: ما يبكيك؟ قال: ضربني أخي صلى الله عليه وسلم، قلت: لم ضربك؟ قال: كتبت الله وقلت الشيخ تعلمني في بسم الله الرحمن الرحيم، إضافة إلى أن النبي صلى الله عليه وسلم كان رجل دين ودولة، وما يترتب على ذلك من إرسال الرسائل إلى الملوك والأمراء واستقبال الردود وإبرام المعاهدات، وهو ما يستلزم معه ضرورة الإلمام بالقراءة والكتابة، ومن أدلة ذلك عن عبد الله بن الزبير رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم استكتب عبد الله بن أرقم فكان يكتب عبد الله بن أرقم، وكان يجيب عنه الملوك، فبلغ من أمانته أنه كان يأمره أن يكتب إلى بعض الملوك فيكتب، ثم يأمره أن يكتب ويختم ولا يقرأه، لأمانته عنده، ثم استكتب أيضا زيد بن ثابت فكان يكتب الوحي، ويكتب إلى الملوك أيضا، وكان إذا غاب عبد الله بن أرقم وزيد بن ثابت واحتاج أن يكتب إلى بعض أمراء الأجناد والملوك، أو يكتب لإنسان كتابا يقطعه أمر جعفر أن يكتب، وقد كتب له عمر وعثمان وكان زيد والمغيرة ومعاوية وخالد بن سعيد بن العاص وغيرهم ممن قد سمي من العرب ". كما ورد في صلح الحديبية أن النبي صلى الله عليه وسلم قد مارس الكتابة بنفسه، فعن البراء، قال: لما صالح رسول الله صلى الله عليه وسلم مشركي قريش كتب بينهم كتابا: "هذا ما صالح عليه محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم"، فقالوا: لو علمنا أنك رسول الله لم نقاتلك، فقال لعلي: "امحه" فأبى، فمحاه رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده وكتب: "هذا ما صالح عليه محمد بن عبد الله"، واشترطوا عليه أن يقيموا ثلاثا ولا يدخلوا مكة بسلاح إلا جلبان السلاح، قال شعبة، قلت لأبي إسحاق: ما جلبان السلاح؟، قال: السيف بقرابه أو بما فيه... ثمة مهمة أخرى لا تقل أهمية وهي مسألة النسخ في القرآن بسوره المختلفة، والتي كان يصاحبها إعادة ترتيب الآيات والسور، وهي مهمة اضطلع النبي صلى الله عليه وسلم بالإشراف الكامل عليها.. أما قوله تعالى: «وما كنت تتلو من قبله من كتاب ولا تخطه بيمينك إذا لارتاب المبطلون»، فدخول كان على المضارع تفيد نفي الفعل أو العادة وليس نفي القدرة أو المعرفة، وبالتالي فالآية لا تجزم بأمية النبي ولكنها تعني أن النبي لم يكن يباشر كتابة الوحي بنفسه، وهذا أمر منطقي إذا وضعناه جنبا إلى جنب مع كيفية نزول الوحي على النبي فعن عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها، أن الحارث بن هشام رضي الله عنه سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال: يا رسول الله كيف يأتيك الوحي؟، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: أحيانا يأتيني مثل صلصلة الجرس وهو أشده علي، فيفصم عني وقد وعيت عنه ما قال، وأحيانا يتمثل لي الملك رجلا فيكلمني فأعي ما أقول. والصورة التي يكون عليها النبي حينها كما وصفها أحمد بن حنبل: كان النبي يتوجع ويغشى على شفتيه ويغلق عينيه، وفي بعض الأوقات كان يهدر مثل الجمل، لذا فافتراض تدوين النبي للآيات بنفسه، وهو على هذه الحالة تبدو مستحيلة والطبيعي هو اتخاذه عددا من كتبة الوحي...

يتبع

لَحظة إشراق.. وتأجج الأشواق

بقلم: صبي حاج محمد . م. طيب

توقفت عندها مليا، متأملا في معناها، مأخوذا بجلالها وعظمتها، وقلت: سبحان الله... الرعد يسبح ونحن لا نسمع إلا صوتا مدويا... فكيف ذلك..؟. بينما أنا مستغرق في التأمل، إذا بالآية الرابعة والأربعين (44) من سورة الإسراء تقتحم ذهني اقتحاما، وهي: «يسبح له السموات السبع والأرض ومن فيهن وإن من شيء إلا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم...». حينذاك غمرني إحساس بضآلة نفسي أمام عظمة الواحد القهار...!! كل شيء يسبح بحمده، ولكننا نحن الذين لا نفقه تسبيحهم.!!!. وعندما شرعت في تعديل موضع كلمة في الآية الثانية، وهي: «له دعوة الحق....» إذا برأس مؤشر الكتابة في الحاسوب يتحرك بسرعة، ويزيح أمامه الكتابة، ليخلف فراغا وراءه، فحاولت إيقافه بمختلف المفاتيح فلم أوفق ..!، واستمر كذلك حتى توقف من تلقاء نفسه. تتبعت الفراغ فوجدته قد شمل النصف الباقي من الصفحة الحالية، وصفحتين اثنتين بعدها، مع العلم أن تفريغ المسافة بين الحروف أو الكلمات، إنما يتم عادة بالضغط على مسطرة المسافات، وبدرجة واحدة. ويتكرر التفريغ كلما تكرر الضغط. ثم حاولت إزالة التفريغ بمختلف الوسائل مدة ليست بالقصيرة فلم أوفق. فانصرفت عنها على أن أعود إليها لاحقا. ولكن ما أثار دهشتي أن المسافة ردمت تلقائيا، لكن بتمطيط الخط الرابط بين بعض الحروف، ولا أدري كيف؟، وهذا لمسافة ثلاثة أسطر، حتى أن كلمتين اثنتين شغلت كل واحدة منهما نصف سطر....!.

حاولت إزاحة التمطيط بين الحروف، وبمختلف الوسائل، وكثير من المحاولات، فلم أوفق كذلك، مع أني على دراية بكيفية إزالة المسافات بين الكلمات أو الحروف. قررت أن أترك الحالة كما هي، على أن أعود إليها بعد حين.

وبعد هنيهة عاد النص دون أي تدخل مني، إلى حالته السابقة، ما عدا مسافة ربع سطر، وبعد محاولة واحدة، كنت قد قمت بها من قبل مرارا، اختفت المسافة الباقية، وعاد النص إلى حالته الطبيعية، دون أن ينقص منه حرف واحد....! وقلت مخاطبا الحاسوب: "وحتى أنت تسبح أيضا"..!!؟، ثم إني حاولت بعد ذلك تكرار العملية فلم أوفق، وعرضت الأمر على ذوي الاختصاص فأجابوا باستحالة إحداث المسافة بمؤشر الكتابة....!، فسبحان الذي يسبح بحمده كل شيء ولكن لا نفقه تسبيحهم....!.

(طلب مني ويكل الحاج الأستاذ الفاضل المشهور في طب العيون سعيد شيبان، نشر هذه الحادثة؛ لأنها ذات صلة بكرامات القرآن العظيم، ولهذا نشرتها هنا).

هذا بعض ما لدي، وإن أصبت فبتوفيق وفضل من الله عز وجل، وإن أخطأت فمن عجزي وقصوري وتقصيري، وأستغفره سبحانه وتعالى، إنه هو الغفور الرحيم.

يتبع

الاسلام السياسي -5-

نمطية الجماعة أمام مناهج الفردانية والحزبية

الأستاذ أحمد الدان

وقد كانت الفراغات المتراكمة ما بين جيل البدايات وجيل الربيع العربي كبيرة وقاتلة، فمنتوج الجيل الذي مر عليه قرن من النضال في مجال المعارضة أصبح رهينة المعارضة يحسن الرفض ويستطيع النجاح في المعارضة، ولكن يصعب عليه إدارة المعركة مع من يعارضونه حين يصل إلى الحكم بذهنية الجماعة وليس بذهنية الحزب ويفشل في مقاومة أدوات الصراع التي تتعامل بها القوى المعارضة له من مكونات بيئته السياسية لأنه لم يستطع إنجاز الرؤية خارج أبراج المراقبة التقليدية. ومن هنا ظلت منهجية الجماعة أيضا تتكئ على النص في الولوج إلى قلوب الناس، ولم تلتفت كثيرا إلى تحصين عقولهم أمام المناهج العابرة للقارات، بل إنها سمحت بانخراط أفرادها أحيانا في نفس سياقاتهم، خاصة في مجالي الإدارة والمالية، وبحثت عن فتاوى موجودة داخل التراث تسهل عملية التلبس بتلك المقاربات لكنها تغفل اختلاف البيئة التي صدرت فيها تلك التسهيلات عن بيئة اليوم المعقدة، وبذلك فقد الاسلام السياسي استقلاليته تميزه في ركنين مهمين في التنافسية والصراع، هما إدارة المورد البشري والمورد الاقتصادي، حيث تراجعت مركزية الأخيرة في ممارساته، وأحيانا في خطابه فلم يتمكن من حماية الاستمرارية في بيئة غيره، ومع تطور دوران الأنا وتشكل حالات شبكية من الأنا المتضخم.

ولم تمهل حالات الارتباك السياسي العام نمطية الجماعة من إعادة التشكل بما يتناسب مع التجديد المتسارع في محيطها، وانشطرت في كثير من الأحيان للانشطار الخلوي بين الجماعة والحزب،

فرفضت أحيانا كل صيغ الحزبية أو هربت من ساحاتها بالنسبة للاسلام السياسي رغم تعاطي أفرادها للسياسة في مكونات أخرى أقل حدة من الصراع الحزبي، ما جعلها رديفة لغيرها رغما عنها، أو انقسمت كياناتها أحيانا أخرى بين جزء أبقته في سياقات الجماعة وجزء خاضت به التجربة الحزبية ما أنتج للإسلام السياسي حالات حرج كبيرة في أهم منعرجات الصراع التي خاضها بمواطنين يحسنون المنافسة لكنهم يفتقدون إلى حرية القرار الذي ارتهن كثيرا في توازنات قد تكون ضرورية بمنطق الجماعة لكنها قاتلة بمنطق الحزب، وتحولت إلى الحالة الحزبية كلية ولكن بعنصرها البشري ومواردها التي بنيت أساسا بمنطق الجماعة لا بمنهجية الحزب، فصارت إلى غربة سياسية لأنها دخلت عالم النخب بمكوناتها الجماهيري، وخاضت لجج أوحال السياسة، وهي تريد لأثوابها الرقيقة ألا تمزقها جذبات الطلبية الشعبية، ولربما طالبت المواطنين بالتضحية على نفس النسق الذي كانت تنتشي به عناصرها ومكوناتها التنظيمية.

يتبع

الحلقة الأخيرة

محمد رسول العلم

د. محمد فتحي عبد العال
كاتب وباحث مصري

كان النبي صلى الله عليه وسلم يحض على العلم، فعن أبي هريرة رضي الله عنه، قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (من سلك طريقا يلتمس فيه علما سهل الله له به طريقا إلى الجنة)- أخرجه مسلم، ولذلك لم يكن من المستغرب أن يكون من صور فداء أسرى بدر هو تعليم أولاد المسلمين الكتابة، كما كان النبي صلى الله عليه وسلم، يبعث ما نسميه اليوم بعوث علمية لتعليم الناس القرآن وصحيح الدين، ومنها بعثة بئر معونة، والتي استشهد فيها سبعون صحابيا من قراء القرآن الكريم، كانت مهمتهم تعليم أهل نجد ليقتلوا غيلة وخيانة، فضلا على حرص النبي على تعليم الصحابة للغات، وأمره لزيد بن ثابت بتعلم لغة اليهود ليتشتي مكاتباتهم ..كما يشير التراث الصيني إلى صلة ما ربطت النبي بالإمبراطور الصيني، حيث يقول صاحب كتاب (هوي هوي يوان لاي)- إن الإسلام قد وصل إلى الصين في عام 628م (توفي النبي عام 632 م)، وكان السبب في ذلك أن الإمبراطور جنتج قوان رأى في منامه أن شيخا معمما يدفع عنه وحشا مفترسا غريب الشكل، وقد هاجمه ولم يجد مفرا منه، فعندما أصبح، التقى وزراءه، وسألهم عن تعبير الرؤيا، فقال قائل منهم: إن الشيخ المعمم هو العرب: فلديهم القوة والبسطة، والوحش المفترس الغريب الشكل الذي هاجم الإمبراطور هو عنصر عدائي أو شخص ثائر في البلاد، فلا يمكن قمعه إلا بقوة المسلمين، فبعث الإمبراطور سفيراً إلى بلاد العرب، ملتمساً من ملكهم أن يرسل عدة فرق من الجيوش إلى الصين، فبودل ثلاثة آلاف من جنود المسلمين بثلاثة آلاف من جنود الصين، فكان هؤلاء الجنود هم آباء المسلمين في الصين، قد تبدو هذه القصة بها قدر واضح من الأسطورية إلا أنها لا تخلو من حقيقة أن اتصال ما كان بين النبي والصين، جعله يذكر الصين في حثه على طلب العلم...

الحلقة الثانية

زواوة في حماية الزوايا

دور الزوايا في حفظ العقيدة واللغة

بقلم: سي حاج محند. م. طيب

ويجوار كنيسة السيدة الإفريقية ببولوغين بالجزائر جدار يعلوه تمثال أحد القساوسة وبيده صليب موجه نحو القبائل كتبت تحته عبارة: "إن مسيحيي الجزائر لا يهدأ لهم بال ولا يقر لهم قرار ولا يلذ لهم طعام ما لم تتمسح القبائل"- (أزيل الجدار غداة الاستقلال).

ثم إن فرنسا لم تكتف بمحاولة تمسيح الكبار، بل عمدت للاستلاء على الصغار قبل أن تغرس في نفوسهم روح المقاومة والوطنية، فراحت تؤسس مدارس في الناحية أكثر من سائر النواحي بالجزائر. ومما يؤكد هذا الرأي أن البرلمان الفرنسي عقد اجتماعا عام 1908 لمراجعة ميزانية الدولة، ولتخفيف العبء على الخزينة، قرر منع كل طفل ليس من أصل فرنسي من الالتحاق بالمدرسة. ولما قرأ الناس القرار رد عليه مدير مدرسة تخريج المعلمين ببوزريعة -لم يحضرني اسمه- ومن جملة ما قال: "... نعم، نحن الفرنسيين ننشر نور العلم في أعالي جرجرة وبين الأمازيغ. إن الكثير يقولون: لِمَ إرهاق ميزانية الدولة بهذه الأموال الطائلة مع أن الفائدة لن تعود إلا على أعدائنا؟. فلهؤلاء أقول: إنكم مخطئون في تقديركم، بل إن الفائدة هي لنا وحدنا... وإن سألتموني كيف ذلك؟، أقول لكم: إن هؤلاء الأطفال سيصبحون رجالا في المستقبل، ولكن هل تدرون، ماذا نعلمهم الآن؟.. إننا نعلمهم أن الحضارة الفرنسية أرقى الحضارات، وأن الصناعة الفرنسية أجود الصناعات، وأن اللغة الفرنسية أجمل اللغات، وأن الجيش الفرنسي أقوى الجيوش، وحين يكبرون فلا يجدون في عقولهم سوى هذه الأفكار، أتدرونما النتيجة؟، إنهم سيدافعون عنا بهذه الأفكار ونحن غائبون أفضل من جنودنا ومدافعنا وكل ماتملك من قوة، هذا ما تريدون أن تحرمونا منه، لقد خدعتم فرنسا وخذلتموها وأنتم لا تشعرون...". بعد صدور هذا المقال عاد البرلمان للانعقاد، فألغى قراره الأول.

من المعروف أن فرنسا ركزت جهودها على منطقة القبائل، ولكن لماذا هذا التركيز على منطقة القبائل؟، ذلك أنهم انتهوا في دراستهم إلى أن أضعف حلقة دينيا في الجزائر هي هذه المنطقة، لأن أهلها لايتكلمون العربية، وبالتالي فلا يفهمون الإسلام ولا يتعبدون به إلا تعبدا سطحيا تقليديا، والقبائلية لهجة محلية لا تأثير لها في سيرورة الأحداث وستندثر قريبا، ولذا فاستئصالهم من الإسلام في غاية من اليسر.

وهكذا نرى أن فرنسا وضعت منطقة القبائل بين فكي الكماشة، الكنيسة للكبار والمدرسة للصغار، وليس من باب المبالغة إذا قلنا، لو إن منطقة غير منطقة القبائل أحيطت بهذه الشبكة من المكايد والمخططات الجهنمية لما بقي فيها مسلم يتجه إلى القبلة، ولا من يعرف كلمة واحدة بالعربية لغة القرآن المجيد. أما اليوم فنقولها من باب الاعتزاز والافتخار، والشكر لله الواحد القهار.

الحلقة الثانية

يتبع

الحلقة الثانية

الاسلام السياسي -2-

هل أصبح الاسلام السياسي ضحية معارك لم يخضها؟

الأستاذ أحمد الدان

1 - عندما زعلن الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون أن الاسلام السياسي يشكل خطرا على مستقبل فرنسا، كان ذلك جزءا من صفقة السلاح التي تمت بين فرنسا والإمارات بكلفة تسعة مليار دولار ابرمتها فرنسا في تسارع مع الزمن لإنقاذ نفسها من انعكاسات الأزمة الاقتصادية التي ألهبت الشوارع بتوترات الشارات الصفراء.

وماكرون يدرك ما يقول لأن مستقبل فرنسا صار مرتهنا في يد أمراء أسواق سلع الموت والاستبداد والسلاح التي تصدرها فرنسا جراء عجزها عن منافسة الصين في تصنيع منتوجات السلام والازدهار والرفاهية والحياة.

ولأن الإمارات التي كانت عربية أيام الشيخ زايد رحمه الله، جعلت عقيدتها الديبلوماسية هي الحرب على الاسلام السياسي، فقد صارت عملية جر القوى الكبرى إلى تنفيذ أجندتها جزءا من دفتر شروط الصفقات.

2 - وعندما أعلن الرئيس الأمريكي دونالد ترامب أنه سيصدر قرارا يضرب عمق الاسلام السياسي بعزمه أن يصنف الإخوان المسلمين جماعة إرهابية بطلب من السياسي في زيارته أمريكا بداية أفريل 2019 كان ذلك جزءا ايضا من صفقة السلاح وسلع الموت التي اشترتها السعودية بخمس مائة مليار دولار أنقذ بها ترامب اقتصاد أمريكا من الانهيار مقابل التخلي عن التزاماتها تجاه حقوق الإنسان والحريات التي تأسست عليها الولايات الأمريكية المتحدة، ومنها تجاوز الأبعاد الايديولوجية في تقييم منسوب الحرية، خصوصا وأن ترامب صار يعمل الآن جاهدا لترتيب أوراق العهدة الثانية له في الرئاسة بعد أن تجاوز مرحلة التلويح بعزله بعد تتابع أخطائه التي عكرت مزاج العالم السياسي، وذلك التحضير الانتخابي سيتطلب حضورا أقوى للمال الخليجي في إدارة السياسة الأمريكية، ومن هنا سيبيع ترامب موقفه من الإسلام السياسي في مزاد خصوم الإخوان المسلمين ضمن تجارة الوهم، لأن قرار ترامب سيواجه العديد من عوامل إسقاطه، إما بالقضاء أو بمصالح امريكا عبر العالم أو بإبقائه فزاعة حقل تحركها الرياح.

3 - وبالتأكيد إن صفقة القرن التي تدور حول محور تصفية القضية الفلسطينية ستطال الإسلام السياسي الذي يجعل أحد أهم رهاناته إدانة النظام العربي في ملف فلسطين والعمل على إسقاطه بتوظيف خطاب العمالة ودفعه إلى المعادلات الصفرية في العلاقة مع المكون السياسي الصهيوني المعادي للأمة، ولأن النظام العربي فقد القدرة على التجدد فإنه سيسلم نفسه طوعا لأمريكا ويحارب بالوكالة عنها على الأرض مقابل أن تحارب بالوكالة عنه في ميدان الإديولوجيا والصراع السياسي، وهذا ما سيجعل الاسلام السياسي أمام تحد جديد قد يحتاج إلى أنواع من الصقور في معاركه الوجودية، وسيتطلب الوضع منه حتما إعادة قراءة للواقع والبحث عن هوامش الصراع من جهة وتوظيف كل أدواته لحماية نفسه من الانجرار إلى العنف وحماية مقاومته السلمية في ساحات السلمية ومقاومته المسلحة على أرض الساحة الفلسطينية ومحيطها.

وصفقة القرن هي صفقة أكبر من عباس الذي لم يمض الصفقة إلى حد الآن لأن إرادات دولية لا تريد ذلك منه، وصادف غاية في نفسه تتمازج فيها عوامل الالتزام التاريخي بعوامل الانتقام السياسي من رهان وضع على طاولته كل ما يملك منذ ربع قرن وانتهى إلى الفشل.

يتبع

الحلقة الأولى

شهر رمضان ...فلسفة الثلاثين يوما

د. محمد فتحي عبد العال
كاتب وباحث مصري

يحل علينا شهر من أفضل الشهور عند الله، إنه الشهر الذي أودع الله فيه عبق النسمات الروحانية التي تفوح بالخير وتشع نورا وبهاءا، نسمات شهر الصيام والقيام والرحمة والغفران حيث مضاعفة الحسنات ورفع الدرجات والعتق من النار. أنه شهر فيه ليلة اختصها الله بالتكريم وجعلها خير من ألف شهر من حرم خيرها، فقد حرم الخير كله قال تعالى: ﴿إِنَّا أَنزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ * وَمَا أَدْرَاكَ مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ * لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِّنْ أَلْفِ شَهْرٍ * تَنَزَّلُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِم مِّن كُلِّ أَمْرٍ * سَلَامٌ هِيَ حَتَّىٰ مَطْلَعِ الْفَجْرِ﴾.

أنه رمضان شهر أوله رحمة وأوسطه مغفرة وآخره عتق من النار قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ * أَيَّامًا مَّعْدُودَاتٍ فَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضًا أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِينٍ فَمَن تَطَوَّعَ خَيْرًا فَهُوَ خَيْرٌ لَّهُ وَأَن تَصُومُوا خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ * شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِّنَ الْهُدَىٰ وَالْفُرْقَانِ فَمَن شَهِدَ مِنكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ وَمَن كَانَ مَرِيضًا أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ وَلِتُكْمِلُوا الْعِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَىٰ مَا هَدَاكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾. الصيام في اللغة: هو الإمساك عن الشيء أما الصوم في الشريعة الاسلامية اصطلاحا فهو الامتناع عن الطعام والشراب وسائر المفطرات من طلوع الشمس إلى غروب الشمس، ولم يكن الصيام بدعا في التشريع الاسلامي، فالصيام من أقدم الشعائر التي عرفتها الحضارات الإنسانية السابقة على الإسلام والأديان السماوية، فعند البدائيين الذين تناقلت نفوسهم الخوف من الظواهر الطبيعية، فقد كانت حادثة الطوفان حاضرة بشدة في هذه الحضارات، وقد تناقلتها تسجيلاتهم وإن اختلفت في بعض التفاصيل إلا أنها رسخت لديهم السعي إلى رضا الآلهة، فكانت غاية هذه الجماعات هي التقرب إلى الآلهة، ومن وسائل التقرب كان الصوم، فتعددت صور الصوم، ومنها الصوم عن اللحوم باعتبارها المصدر الرئيسي للطعام في عصور عرفت الصيد كحرفة أساسية، وكان الكف عن الكلام والعمل هي أغرب صور الصيام في هذه العصور، فالمتوفى عنها زوجها يجب عليها الصيام عن الكلام لمدة تصل إلى العام!.

وفي الحضارة الفرعونية كان كهنة أمون يصومون ستة أسابيع من الفجر إلى المغرب، بينما كان يصوم عامة الناس ثلاثين يوما، وكذلك في أيام الحصاد ومن الفراعنة أخذ اليونانيون القدماء عادة الصوم، إلا أنها اقتصرت على عدة أيام متتالية قبل الشروع في الحرب كنوع من التدريب وطلب العون من الآلهة.

كما عرف أهل فارس الصوم، فقد تضمنت دياناتهم (الزرادشتية أو المجوسية) الصيام كفريضة على الرؤساء الدينيين، وبالغوا في ممارسة الصوم بإرهاق الجسد لمدة تصل إلى خمس سنوات متتالية!. أما العامة فكانوا يصومون أيام متفرقة من السنة.

يتبع

الحلقة الأخيرة

زواوة في حماية الزوايا

دور الزوايا في حفظ العقيدة واللغة

التلاحم بين أفراد المجتمع والزوايا

بقلم: سي حاج محمد. م. طيب

الزوايا لبت كل رغبات المجتمع، فهي التي تقدم للشباب العلم والمعرفة من خلال تحفيظ القرآن وتقديم الدروس مع ضمان الغذاء والإيواء حتى يتفرغوا لاكتساب العلم الذي وقفوا كل جهدهم ووقتهم لأجله. ولم تهمل الكبار كذلك فرسخت فيهم العقيدة ووضحت لهم كيفية العبادة حتى يعبدوا ربهم بطريقة سليمة، فوضعت لهم نظاما يحفظهم من الزلل والانحراف، ويزودهم بالأخلاق السامية التي تنقي سرائرهم وتقوم سلوكهم حتى يكونوا أفرادا صالحين في المجتمع وهذا بنشر الطرق الصوفية التي تدعو إلى الإخلاص والاستقامة في السر والعلانية.. والزوايا هي المحكمة المنصفة العادلة في النزاعات بينهم وهي مأوى للمسافر الذي انقطعت به السبل وملجأ للخائف الذي لولاه الفزع من عدو يتربص به، وسكينة للبائس الملهوف الذي أغلقت الدنيا في وجهه. بل هي مكان لطلب الشفاء للمرضى خاصة إذا كانوا ممن يعانون من الأمراض الخفية.

كل هذا جعل الناس يلتفون حول الزوايا إلى حد الالتحام، فهم يؤثرونها على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة، فتجد صاحب البستان يقدم باكورة بستانه للزاوية قبل أن يتذوقها أبناؤه ويقدم أول مخيض بما فيه من الزبد عند نتاج ماشيته، وفي موسم الحصاد والجني حق معلوم للزوايا، وعند ميلاد مولود تقدم (وعدة) للزاوية تبركا بالقرآن وحفظته، وعند الرجوع من الغربة تزار الزاوية ويكرم نزلاؤها، وهذا حمدا وشكرا لله على العودة إلى الأهل بالسلامة. وفي الأعراس تصيب من التكرمة للزوايا طلبا من الله ببركة القرآن الهناء والسعادة للمتزوجين، والصلاح والتوفيق للذرية الآتية. وللزاوية تكرمة عند النجاة من مصيبة أو انفراج كربة.

الخاتمة:

بهذا الالتحام الرائع العجيب بين الزوايا والسكان نجت المنطقة من التمسيح الذي أحيكت حلقاته بإحكام، وبخيراته من مخالفة الاستعمار، المتمرسين على المكر والاحتيال، ونجت لغة القرآن من الاندثار والاضمحلال. فلولا التفاني والتضحية من قبل الزوايا لما بقيت للإسلام باقية، ولا سمعت للغة العربية كلمة، بعد أن شن الاستعمار عليهما حربا شعواء يغذيها الحقد والكراهية والمكر والخداع. ولكن الزوايا احتضنت الشعلة وحمتها من الانطفاء بكل ما تملك من وسائل الحماية. فكل من تعلم العربية وتفهم الدين إنما هو نتاج هذه الشعلة. فلو انطفأت هذه الشعلة لما كان لأحد منا تقريبا أن يعرف للإسلام قيمة ولا للعربية معنى. هذا هو السر في هذه المعجزة التي تحطمت دونها كل أنواع الظلم والعدوان، حتى تسلمت دولة الاستقلال الشعلة المباركة، فأفردت لها وزارة بأكملها. والحمد لله على نعمة الإسلام والاستقلال.

الحلقة الثالثة

الإسلام السياسي -2-

الأستاذ أحمد الحاج

وهي أيضا أكبر من نتانياهو الذي طالب بتأجيل الإعلان عنها إلى غاية ترتيب بيته الداخلي بعد أن اختار الرأي العام الإسرائيلي خيار التجديد لليمين المتطرف وساسة الحروب وأصبح أمام نتانياهو ضرورات جديدة في تشكيل حكومته وتجديد خططها وفق التطورات التي ستفرضها صفقة القرن على المنطقة، والفرص المرحلية التي ستتيحها له وردود الأفعال المتوقعة والتي قد تصل إلى تجدد الحرب على لبنان وسوريا معا.

4 - إن الإسلام السياسي لا يشكل خطرا على فرنسا ولكن فرنسا هي التي أصبحت تشكل خطرا على الإسلام السياسي وتهدد استقرار ساحاته سواء في مستعمراتها القديمة أو في مناطق نفوذها الجديدة فهي كانت شريكة في إقصاء الإسلام السياسي في سوريا وهي تحارب ضد الإسلام السياسي في ليبيا وهي تعيق تقدم تجربة الإسلام السياسي في تونس رغم أن إطاراته الأساسية كانت تحتضنها جامعات باريس وتتواصل مع نخبها، وهي التي أجهضت تجربة الإسلام السياسي في الجزائر ولم تسمح لها بالسلمية ولا بالاستمرارية وهي التي تشوش على تجربة الإسلام السياسي في المغرب عبر معارك الهوية واللغة ومشروع المجتمع. وهي التي تحاصر تجربة الإسلام السياسي في لبنان رغم تاريخية العلاقة وبراغماتيتها بينها وبين مكونات المشهد السياسي اللبناني. والإسلام السياسي عليها لا يهدد أمريكا العظمى مباشرة ولكن يهدد مصالحها في العالم الآخر لأنه سينتزع نحو الديمقراطية التي هي محتكر أمريكا مثل التقنية لا تسمح أمريكا باستخدامها خارج مصالحها، بل ان امريكا تحتاج الى استخدام الاسلاموفوبيا في وجه النظام العربي من خلال الاعلام الغربي والعمالة العربية لضرب استقرار ساحاته السياسية. إلا هي تدرك جيدا أن الإسلام السياسي الحقيقي سيكون منتوجا شعبيا وسينقل الديمقراطية من صراع الأقلية والأغلبية إلى تشاركهما وينقل النظام الديمقراطي من الاستخدام والاستغلال الليبرالي إلى تحرير الممارسة الديمقراطية من الانتقائية وترقيتها حسب مقتضيات القرن الجديد وأدواته في الإنسان العالمي والتواصل العالمي والسلام العالمي.

لكن الإسلام السياسي يعيش مرحلة صعبة لأنه يقع ضحية حروب لم يخضها خصوصا حين صار مكونا تجاوز الحدود المرسومة له بعد زلزال الربيع العربي الذي يشبه إلى حد ما زلزال الربيع الأوروبي نهاية القرن الثامن في التأسيس لخارطة نفوذ أخرى.

الحلقة الثانية

شهر رمضـــان...

فلسفة الثلاثين يوما

د. محمد فتحي عبد العال
كاتب وباحث مصري

أما سكان حران القديمة من الصابئة وهم عبدة الكواكب فقد كان صومهم مرتبطا بإله القمر لديهم(سين) وكانوا يمتنعون عن الماء والطعام والجنس منذ شروق الشمس وحتى مغيبها وكانوا يصومون ثلاثين يوما وإن نقص الشهر الهلالي يوما صاموا تسعا وعشرين يوما. وبحسب ابن النديم في الفهرست فقد كان احتفال الحرانيين بانتهاء صومهم يدعى عيد الفطر ومن الحرانيين عرف العرب الصوم حيث احتل الملك البابلي نابونيدوس جزيرة العرب ومنها يثرب حيث كان نابونيدوس من مدينة حران وكانت أمه احدى كاهنات سين.

وكانت لصوم عاشوراء كما جاء في حديث السيدة عائشة كان يوم عاشوراء يوما تصومه قريش في الجاهلية وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصومه في الجاهلية فلما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة صامه وأمر بصيامه فلما فرض رمضان كان هو الفريضة وترك عاشوراء فمن شاء صامه ومن شاء تركه).

كما تشير بعض الدراسات إلى أن قطاع من العرب قبل الإسلام قد عرفوا الصوم في رمضان مستدلين باشتقاق كلمة رمضان من الرمضاء بمعنى الحر وتحقيرا لتعاقب مجيء رمضان في الفصول المختلفة فمن غير المعقول أن يكون المعنى هو حر الصيف كما ذهب المسعودي وغيره ويصبح المعنى الأقرب للمتعلق حر الظمأ فيقال رمض الصائم يرمض، إذا حر جوفه من شدة العطش. وقد جاءت تسمية الشهور القمرية بأسمائها الحالية ومنها رمضان باقتراح من كلاب بن مرة وهو من قريش.

ومن الحضارات ننتقل إلى صوم الأنبياء فقد كان نبي الله داود عليه السلام يصوم يوما ويفطر يوما كما جاء بحديث النبي صلى الله عليه وسلم والنبي نوح كان يصوم الدهر كله ومعظمه حتى كبر عمره وسيدنا موسى كان يصوم عاشوراء وهو اليوم الذي نجاه فيه الله وأغرق فرعون وقومه. أما عيسى عليه السلام فكان يصوم عن أكل اللحوم والطيور وكل ما فيه روح وكان صيام السكوت عند السيدة مريم كما جاء في قوله تعالى "إِنِّي نَذَرْتُ لِلرَّحْمَٰنِ صَوْمًا فَلَنْ أُكَلِّمَ الْيَوْمَ إِنسِيًّا" وسيدنا زكريا في قوله تعالى: (قَالَ رَبِّ اجْعَل لِّي آيَةً قَالَ آيَتُكَ أَلَّا تُكَلِّمَ النَّاسَ ثَلَاثَ لَيَالٍ سَوِيًّا).

فيما يتعلق بالصوم في الديانات السابقة على الاسلام ففي اليهودية يرتبط بمناسبات معينة كصورة من صور الاستغفار عن الخطايا كصيام يوم الغفران والصوم في ذكرى هدم هيكل سليمان. ولأن الإسلام جاء مهيمنا على كل ما سبقه وحاملا الخير الوافر لكل البشرية فقد انتخب أفضل ما في هذه الصور ليقود ثورة إصلاحية على كل ما يحيط بالنفس من دنايا فتحول بالصيام من ممارسات غايتها تعذيب وإرهاق النفس إلى رياضة روحية تسمو بالنفس وتعلو بها إلى أعلى درجات الكمال والتقرب إلى الله.

فالصيام في الإسلام بمثابة مدرسة نفسية تربوية تدريبية عمادها توطين النفس على الصبر والمثابرة والإخلاص في العمل. كما تحول الإسلام بالصيام من نظام قد يبدو ضارا ببعض الفئات إلى نظام صحي منتظم متكامل استثنى بعض الفئات التي قد لا تحتمله، فيما كفل عدم إلحاق الضرر بالذين يطيقونه في نظام بديع وسيكون لنا مبحث شامل في هذا الصدد ولا يتوقف الإسلام بتطوير شكل الصيام عند الإطارين النفسي والصحي فحسب بل تحول بالصيام من شكل من أشكال الصيام الفردي المتقطع إلى مناسبة اجتماعية لا تعرف التفرقة بين غني وفقير على مدار ثلاثين يوما محتوية على سر اجتماعي عظيم هو الرحمة فالأسر المسلمة من كل حدب وصوب تجتمع في صورة من التآلف والإخاء فهي تصوم في وقت واحد وتفطر في وقت واحد وتتعالى أصوات المساجد بصلوات القيام والتهجد وسط حشود من المصلين كما تعم صور التكافل والتراحم بين الأغنياء والفقراء ويصبح المجتمع بحق جسدا واحدا.

يتبع

الجزء الأول

الحراك الشعبي الجزائري في موجته الثالثة

الفرص.. المخاطر والمناعة المستقبلية

بقلم الدكتور فاروق طيفور أستاذ محاضر بكلية الحقوق والعلوم السياسية

رسائل الجمع الحضارية والسلمية المستمرة والتي شاركت في كتابتها جل الشعب الجزائري هي بمثابة وصفة مختصرة ومكثفة تمثل جوهر ولب كل رؤية مستقبلية تتطلع إلى التغيير والإصلاح السلمي والهادئ والهادي والهادف، ومما تضمنته رسائل الجمع منذ 22 فبراير إلى 29 مارس 2019 مايلي:

أن الشعب الجزائري شعب موحد خلف هدف واحد وهو الحرية المسؤولة ولا أحد يمكنه أن يستغل صمتنا وحراكنا لغير صالح الوطن والمواطن.

لا أحد يمكنه أن يتكلم باسم الشعب ويصادر إرادته واختياراته وبإمكانه أن يبدع الوسائل الكفيلة بالتعبير عن ذلك ليسمع الجميع صوته ورقيه وتحضره.

مازال الشعب الجزائري حصنا للظاهرة المتحضرة التي قد يتعرض لها مواطن واحد فكيف بشعب كامل صنع أعظم ثورة في القرن العشرين وهو ينتصر للحضور ولو بعد حين.

أن تهمة العنف والتخريب وآثار المأساة الوطنية لم تصبح صالحة اليوم لتبرير التضييق على حرية التعبير ومنع النضال السلمي وحرية التجمع والعمل العام والرحلة الحراك نحو التغيير.

أن فكرة رئيس مدى الحياة أو توريث الحكم ليست سنة ولا تقليدا جزائريا في تاريخه المعاصر وهي لم تعد تصلح للحكم في مقابل وعي سياسي شبابي متزايد نحو استلام المشعل الذي تأخر أكثر من 55 سنة وآن الأوان لكل طالب جنائز أن لا يطمع في أعمار وجنائز الآخرين.

وأن الصبر والتحمل والتعقل والانضباط الوطني ليس جسرا نحو الاستعمار والاستعباد والاستبلاد والاستبداد فيمكن أن يكون الشعب من الصابرين والتحملين والعقلانيين في كنف الوطنية والكرامة والحرية والديمقراطية.

ليس صحيحا أن الشعب الجزائري شعب عنيف وأن الشباب الجزائري شباب حراق ومنقطع عن هويته وقيمه وحب بلاده بل حلمه مازال في الجزائر ولا يسمح بالقتال حلمه من جديد.

أن قدرة الجزائريين على الإدراك الواعي للتحولات التي ... الجمعي قبولا ورفضا قدرة خلاقة وغير مرتبة سيما لمن لم يفقه بعد معطى الوطن والأمة الجزائرية لطريق الاجتماع في اللحظة التاسعة لا يحتاج إلى وسائل إعلام وتسويق تقليدية أثبتت محدوديتها في التعامل مع هذا الحراك حيث يبدع الشعب وسائله بطريقة مدهشة.

فالجمع المتتالية للحراك الشعبي السلمي كانت بمثابة ترمومتر لقياس مدى وعي الشعب الجزائري لحقيقة الأزمة وسبل الخروج منها بلغته البسيطة المعبرة والكاشفة التي تختلف طبعا عن خطاب السياسيين والأحزاب.

1 - فالحرص على شعبية الحراك وعدم تجزيئه أو أدلجته.

2 - وتأكيد السلمية في الشعارات ورسائل الالتحام مع القوات الأمنية (جيش شعب ... خاوة خاوة) وإبعاد كل أشكال التطرف والتثوير في مقابل إعادة تعديل وتقدير موقف المؤسسة العسكرية من خطاب تمنراست الذي ورد فيه مايشبه التهديد، إلى خطاب أكاديمية شرشال وهي مدينة غرب العاصمة (والذي استدركت فيه قائد الأركان وأعطى انطباعا بأن الجيش والشعب شيء واحد.

3 - وعدم السماح لراكبي الأمواج من الانخراط أو الحديث باسم الحراك الشعبي.

4 - وتنويع الفئات في أيام الأسبوع حيث صار معروفا اليوم لدى الجميع أن الطلاب يخرجون يوم الثلاثاء والفئات الأخرى حسب المناسبات والجميع يلتحم يوم الجمعة.

5 - ورفض التدخل الأجنبي في الحراك والرد الفوري على تصريحات فرنسا وأمريكا وموقفها من الحراك.

كل ذلك يعتبر صمام أمان الحراك الشعبي الجزائري وهو مربع الذكاء الجماعي للحراك الذي ... جدا بالإطارات والنخب الجزائرية ذات المستوى العالي من التعليم والتقدير والمصداقية.

يتبع في الجزء الثاني

ثورات بلا قيادات ...
مرحلة استعادة التوكيل الشعبي

الحلقة السادسة

الإسلام السياسي 4 بين سلطة الدين ودين السلطة

الأستاذ أحمد الدان

جذور التفكك

كان الإسلام نظام الناس في حياتهم كلها من حيث التسليم الفردي والجمعي للتشريع والوحي ولم يفصل فيه جزء عن جزء وهي حالة البداية التي نظمت القناعات العقدية والفكرية فيها سلوك الناس ومسارساتهم.

وبذلك سار المجتمع ملتزما بسلطة الدين ومدافعا عنها لأن البعد الأخروي كان غالبا على تصوره للمآلات وبذلك كانت سلطة الدين جزءا من دين السلطة "فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في أنفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما"، حيث كانت مركزية التشريع والقضاء والتنفيذ والسياسات الإدارية والعسكرية مركزة في مركز الوحي رسول الله صلى الله عليه وسلم.

لكن مع أحداث السقيفة ظهر نوع جديد من القياسات تمثلت فيه وراثة الدولة عن قيم تتعلق بالتكوين البشري ممثلا في الأنصار من جهة والمهاجرين من جهة وظهرت قاعدة منا الأمراء ومنكم الوزراء، وبدأت مقدمات ظهور النخبة التي ستقدم للرأي العام خياراتها لتحقيق الجماعة السياسية عبر البيعة العامة والانتخاب الذي تهيمن عليه حالة التوجه العام وضرورة وحدة الكيان والنهي عن المفارقة للجماعة والسواد الأعظم، حيث تستمر سلطة الدين متماهية مع دين السلطة وتستمر أنماط التوجيه في اختيار الحاكم مرتبطة بحضور سلطة الدين ومركزية البعد التأسيسي العقدي ومقتضياته الروحية سواء في اختيار أبي بكر لعمر أو اختيار عمر للستة رضي الله عنهم جميعا.

لكن مع اختلاف نمط الاغتيال السياسي في حالة عثمان رضي الله عنه عن حالته مع عمر رضي الله عنه من الشكل الفردي إلى الشكل الجماعي والثورة من الأقاليم على المركز لم يعد ذلك الوضع الوحدوي بين سلطة الدين ودين السلطة، كما كان بل تحول إلى حالة انقسام حاولت سنوات خلافة علي رضي الله عنه أن ترقعها لكن لم تستطع لاتساع الخرق على الراقع وتوسع دائرة البغي السياسي ضد المركز السياسي للإسلام وأمته وبدايات قراءات جديدة للنص في اتجاه الاختيار السياسي، كما حدث مع نص "عمار تقتله الفئة الباغية" فقد قتلته فئة معاوية لكن معاوية قال عنه إن من أخرجه من بيته هو من تسبب مقتله ورغم أن التبرير ضعيف الدلالة إلا أنه عبر عن دين السلطة بدل سلطة الدين".

الأستاذ أحمد الدان

يتبع

الحلقة الخامسة

شهر رمضـــان ...

فلسفة الثلاثين يوما

د. محمد فتحي عبد العال كاتب وباحث مصري

لم يكن الصيام من خصائص الأمة الإسلامية فقد سبقت اليه الكثير من الجماعات والأديان الأخرى إلا أن ما يحمله لنا صيام رمضان من خصائص وفضائل جمة أودعها الله فيه ميزت الأمة الإسلامية ورفعت من قدرها في الدنيا والآخرة.

وأولى هذه الخصائص أن الله عز وجل اختص به لنفسه وأضاف إليه دون سائر العبادات، فعن أبي هريرة - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: "قال الله عز وجل: كل عمل ابن آدم له إلا الصوم، فإنه لي وأنا أجزي به، والصيام جنة، فإذا كان يوم صوم أحدكم فلا يرفث ولا يفسق ولا يصخب. فإن سابه أحد أو قاتله، فليقل إني صائم. والذي نفس محمد بيده لخلوف فم الصائم أطيب عند الله من ريح المسك. للصائم فرحتان يفرحهما، إذا أفطر فرح بصومه، وإذا لقي ربه فرح بصومه" رواه البخاري. وكما يتضح من الحديث أنه يخرج بصيام رمضان من دائرة مضاعفة الحسنات بعشر أمثالها إلى سبعمائة ضعف الى آفاق أكثر رحابة من مضاعفة الأجر أضعافا كثيرة بغير حصر ولا عدد.

ومن فضائل هذا الشهر الكريم فتح ابواب الجنة واغلاق أبواب النار وصفد الشياطين ويكون لله عتقاء من النار كل ليلة. فعن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "إذا كان أول ليلة من شهر رمضان صفدت الشياطين ومردة الجن، وأغلقت أبواب النار فلم يفتح منها باب، وفتحت أبواب الجنة فلم يغلق منها باب، وينادي مناد كل ليلة: يا باغي الخير أقبل ويا باغي الشر أقصر، ولله عتقاء من النار وذلك كل ليلة".

وفي الجنة باب خاص بأهل الصيام فعن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "من أنفق زوجين في سبيل الله، نودي من أبواب الجنة: يا عبد الله هذا خير، فمن كان من أهل الصلاة دعي من باب الصلاة، ومن كان من أهل الجهاد دعي من باب الجهاد، ومن كان من أهل الصيام دعي من باب الريان، ومن كان من أهل الصدقة دعي من باب الصدقة". فقال أبو بكر رضي الله عنه: بأبي وأمي يا رسول الله، ما على من دعي من تلك الأبواب من ضرورة، فهل يدعى أحد من تلك الأبواب كلها؟ قال: "نعم، وأرجو أن تكون منهم".

وفي رمضان أعظم العبادات وهي ملازمة القرآن الكريم والاكثار من تلاوته فهي أفضل ذكر لله عز وجل قال الله تعالى: ﴿شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِّنَ الْهُدَىٰ وَالْفُرْقَانِ ۚ فَمَن شَهِدَ مِنكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ ۖ وَمَن كَانَ مَرِيضًا أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ ۗ يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ وَلِتُكْمِلُوا الْعِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَىٰ مَا هَدَاكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ [البقرة:185].

بين الملك والنبي

النبـــي إدريـــس ودوره الحضـــاري عـــبر التاريـــخ

د. محمد فتحي عبد العال
صيدلي وماجستير في الكيمياء الحيوية
دبلوم الدراسات العليا من المعهد العالي للدراسات الإسلامية

حينما نتحدث عن النبي إدريس عليه السلام، فنحن أمام معالم شخصية فريدة يصعب معها الفصل بين الحقيقة والأسطورة لندرة الثوابت فيها، وترك العنان للمؤرخين والمفسرين في سد ثغرات القصة قليلة المحتوى، عبر تصورات وآراء وتنظيرات متنوعة.. وفي البداية نتوقف عند اسم هذا النبي، والذي يشهد تباينا بين الأديان والحضارات المختلفة إلا أن اتفاقا حول طبيعة الدور المؤثر الذي لعبه عبر التاريخ الانساني جعله مختلفا بصرف النظر عن الاسم الحقيقي لهذا النبي الحكيم. فهو هرمس الهرامسة وأوزوريس عند قدماء المصريين، وأخنوخ في الإنجيل والتوراة، وإدريس عليه السلام في القرآن الكريم. ويقول المؤرخون، إنه ينتسب إلى أمة "السريان" أقدم الأمم، وملتهم هي ملة الصابئين. ويعتقد أنه أخنوخ الوارد ذكره في كتاب الصابئة المقدس، وهي ديانة الله الأولى التي أنزلت على نبيه ورسوله آدم. ولهم كتابهم المنزل الذي يسمى جنزاربا (أي الكنز العظيم). ويعتبر النبي "أخنوخ إدريس" رابع أنبياء الصابئة. كما يذهب البعض إلى كونه إله الحكمة عند المصريين، والذي يسمى بالإله "تحوت" أو "توت" كما ينسب إليه مجموعة من النصوص تسمى متون هرمس، وهي تنطق بالوحدانية لله، وتنفي عنه صفة الألوهية. وتثبت أن المصريين القدماء عرفوا التوحيد في العصور الأولى.

حينما نتحدث عن النبي إدريس عليه السلام، فنحن أمام معالم شخصية فريدة يصعب معها الفصل بين الحقيقة والأسطورة لندرة الثوابت فيها، وترك العنان للمؤرخين والمفسرين في سد ثغرات القصة قليلة المحتوى، عبر تصورات وآراء وتنظيرات متنوعة.. وفي البداية نتوقف عند اسم هذا النبي، والذي يشهد تباينا بين الأديان والحضارات المختلفة إلا أن اتفاقا حول طبيعة الدور المؤثر الذي لعبه عبر التاريخ الانساني جعله مختلفا بصرف النظر عن الاسم الحقيقي لهذا النبي الحكيم، فهو هرمس الهرامسة وأوزوريس عند قدماء المصريين، وأخنوخ في الإنجيل والتوراة، وإدريس عليه السلام في القرآن الكريم. ويقول المؤرخون، إنه ينتسب إلى أمة "السريان" أقدم الأمم، وملتهم هي ملة الصابئين. ويعتقد أنه أخنوخ الوارد ذكره في كتاب الصابئة المقدس، وهي ديانة الله الأولى التي أنزلت على نبيه ورسوله آدم. ولهم كتابهم المنزل الذي يسمى جنزاربا (أي الكنز العظيم). ويعتبر النبي "أخنوخ إدريس" رابع أنبياء الصابئة. كما يذهب البعض إلى كونه إله الحكمة عند المصريين، والذي يسمى بالإله "تحوت" أو "توت" كما ينسب إليه مجموعة من النصوص تسمى متون هرمس، وهي تنطق بالوحدانية لله، وتنفي عنه صفة الألوهية. وتثبت أن المصريين القدماء عرفوا التوحيد في العصور الأولى.

ويقربنا الفيلسوف الإغريقي أفلاطون في محاورة كراتيليوس من الوصول إلى المعنى الحقيقي الذي يربط هذه الأسماء ببعضها البعض. فالاشتقاق اللفظي لكلمة هرمس، أنه مخترع الكتابة والكلام. وفي اللغة الإغريقية هرمس مشتقة من كلمتين أر، مس، وتعني أبا العلوم. وفي تاج العروس ولسان العرب، فالهرمس الهرماس بالكسر من أسماء الأسد. وبالجمع بين المعنيين في الإغريقية والعربية يمكن أن نشتق معنى الحكمة واقترانها بجسد أسد (هو نفس الرمز الذي عليه تمثال أبو الهول). كما تحدث المؤرخ ديودور الصقلي، عن الدور الذي لعبه هرمس، فهو أول من حدد نطق كلمات اللغة العادية، وأعطى للأشياء التي لم يكن لها مسميات من قبل أسماء، وابتكر الحروف الهجائية وعلم الناس عبادة الإله وتقديم النذور والأضاحي وقام بدراسة حركة النجوم، وهو أبو البيان. وتحت اسم أدريس تحدث المفسرون الاسلاميون أنه أول من خط بعد آدم عليه السلام وقطع الثياب وخاطها. وقد ورد ابن حبان في صحيحه من حديث أبي ذر رضي الله عنه، أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "يا أبا ذر أربعة سريانيون، آدم وشيث وأخنوخ، وهو إدريس، وهو أول من خط بالقلم، ونوح". واختلف في نسبه، والأشهر ما قيل هو إدريس بن يرد بن مهلاييل، ويسمى أيضا أخنوخ، وينتهي نسبه عليه السلام إلى نبي الله شيث بن آدم عليهم الصلاة والسلام، والسبب في تسمية إدريس بهذا الاسم لأنه مشتق من الدراسة، وذلك لكثرة دراسته للصحف التي أنزلت على سيدنا آدم وابنه شيث عليهما الصلاة والسلام. كما ورد ذكره في القرآن الكريم. قال الله تعالى: «وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِدْرِيسَ إِنَّهُ كَانَ صِدِّيقًا نَبِيًّا ۝ وَرَفَعْنَاهُ مَكَانًا عَلِيًّا» (مريم، ٥٦-٥٧). وفي تفسير (ورفعناه مكانا عليا)، ورد عن مجاهد قوله: إدريس رفع ولم يمت، كما رفع عيسى وأنه رفع إلى السماء الرابعة. وإذا أخذتنا مسألة الرفع إلى الدور الديني والتنويري والنهضوي لإدريس نستطيع أن نمسك بالأسانيد الكافية التي نستطيع أن نعول عليها عند الربط بينه وبين شخصية أوزوريس صاحب الأسطورة الشهيرة الأقدم من عصر الأهرامات. فأوزوريس صار ملك العالم، وما أن صار ملكا حتى رفع الشعب المصري من حالته البائسة وجعلهم يعرفون ثمرات الأرض ومنحهم

> وتمضي الأسطورة مع رحلة زوجته "أيزيس" في البحث عن جثمانه وعثور "إيزيس" على جثمانه وإخفائه عن أخيه "ست" تمهيدا لأعداء طقوس الدفن. ولكن "ست" ينجح في العثور على الجثمان ويمزقه إربا وينثر أشلائه على طول مصر وعرضها. وتعود "إيزيس" مرة أخرى إلى رحلة البحث لتجمع أشلائه حتى نجحت في ذلك وجلست تبكي وتستعطف الآلهة فرقت لحالها فقامت أمه "نوت" بأحياء رميم عظامه. فقام من بين الأموات ثم حملت منه بوحيدها "حور". ثم تتحدث الأسطورة عن المعنى الذي نريد أن نتوقف عنده وهو الرفع. فقد رفعت الآلهة "أيزيس" من بين الموتى إلى السماء جسدا "حيا" ليصبح إله مملكة الموت تعويضا له عما لحقه في الدنيا من أذى..

القوانين وعلمهم أن يحترموا الآلهة. وبعد ذلك زرع الأرض كلها لينتشر فيها الحضارة مما أوغر صدر شقيقه الأصغر "ست" عليه. فدبر لقتله إذ صنع تابوتا على مقاس أوزوريس وأعلن على الملأ أن التابوت سيكون من نصيب الشخص الذي يناسب مقاس التابوت تماما عندما يرقد فيه. وشرع المتآمرون مع "ست" يجربون الرقود في التابوت فلا يناسبهم حتى جاء دور أوزوريس الذي ما أن رقد في التابوت حتى أسرع "ست" والمتآمرون معه بغلق التابوت بالمسامير والرصاص المنصهر. ثم حمل التابوت وألقوه في النيل. وتمضي الأسطورة مع رحلة زوجته "أوزوريس" في البحث عن جثمانه وعثور "إيزيس" على جثمانه وإخفائه عن أخيه "ست" تمهيدا لأعداء طقوس الدفن. ولكن "ست" ينجح في العثور على الجثمان ويمزقه إربا وينثر أشلائه على طول مصر وعرضها. وتعود "إيزيس" مرة أخرى إلى رحلة البحث لتجمع أشلائه حتى نجحت في ذلك وجلست تبكي وتستعطف الآلهة فرقت لحالها فقامت أمه "نوت" بأحياء رميم عظامه. فقام من بين الأموات ثم حملت منه بوحيدها "حور". ثم تتحدث الأسطورة عن المعنى الذي نريد أن نتوقف عنده وهو الرفع. فقد رفعت الآلهة "أوزوريس" من بين الموتى إلى السماء جسدا "حيا" ليصبح إله مملكة الموت تعويضا له عما لحقه في الدنيا من أذى. والحقيقة أننا نتشكك في مسألة تأليه أوزوريس، حيث أنه لم ينسب إليه فعل الخلق كما لم يتخل عن صورته الانسانية مما يجعله متفردا إذا ما قورن بالآلهة المصرية القديمة، والتي عادة ما تأخذ الأشكال الحيوانية. ويمكننا أن نراها في عائلة أوزوريس ذاته، فحورس يرمز بالصقر وإيزيس يرمز لها بالبقرة. أما أوزوريس فهو دائما على صورة الرجل.

ننتقل إلى تساؤل مهم، هل من المعقول أن رمزا للحكمة والمعرفة كادريس عليه السلام عاش في عصر الفراعنة ولا يحتفظ بأثر باق؟!.. يذكر غير واحد من المؤرخين الاسلاميين، ومنهم جلال الدين السيوطي في كتابه "تحفة الكرام في أخبار الأهرام"، من أن إدريس عليه السلام، استدل من أحوال الكواكب على كون الطوفان، فأمر ببناء الأهرام، وإيداعها الأموال، وصحائف العلوم، وما يخاف عليه من الذهاب والدثور. وهو ما ذهب إليه ابن النديم في الفهرست "إنه كان أحد السبعة السدنة، الذين رتبوا لحفظ البيوت السبعة، وإنه كان إليه بيت عطارد، وباسمه يسمى فإن عطارد باللغة الكلدانية هرمس. وقيل إنه انتقل إلى أرض مصر بأسباب، وإنه ملكها، وكان له أولاد عدة، منهم طاط وصا والشمن وأتريب وقفط، وأنه كان حكيم زمانه. ولما توفي دفن في البناء الذي يعرف بمدينة مصر بأبي هرمس ويعرفه العامة بالهرمين، فإن أحدهما قبره والآخر قبر زوجته. وقيل قبر ابنه الذي خلفه بعد موته". والصابئة تزعم أن أحد الهرمين قبر شيث، والآخر قبر هرمس، والملون قبر صاب بن هرمس، وإليه تنتسب الصابئة، وهم يحجون إليها، ويذبحون عندها الديكة والعجول السود، ويبخرون بدخن. ومن مجمل هذه

الحقيقة البارزة أن أبا الهول كان سابقا على الاهرامات في منطقة الجيزة. وهو الرأي الذي يمكن استنتاجه من اللوحة الكبيرة من الحجر الجيري التي أنشأها امنحتب الثاني. وهو ما ذهب اليه بليني عالم الطبيعيات الروماني، وكذلك رأي عالم الآثار الألماني هنري بروكش، والذي بناء على أن خوفو رأى أبا الهول. وبالتالي فلابد وأنه كان موجودا قبل عهده، وهو رأي عالم الآثار الفرنسي جاستون ماسبير. وأيضا وفي ظننا أن وجود أبي الهول في هذه المنطقة كان السبب الذي حدا بملوك الدولة القديمة إلى بناء أهراماتهم حوله أو أن صخرة التمثال كانت بمكان آخر، وتم جلبها إلى هذا المكان.

الأدلة. يمكننا أن نربط شخصيتنا بالأهرام بشكل أو آخر.

نرى أن أبا الهول هو الأثر الخالد لإدريس عليه السلام. ويمكننا أن ننظر إلى أبي الهول بصورة مغايرة لوصفه كأسد برأس إنسان، وكأنها من المسلمات مع أنها فرضية ضمن فرضيات عدة. فالصخرة الصماء خلت من أية نقوش أو كتابات تتحدث عن التمثال وطبيعة دوره وتركت للنظر فقط تحديد ماهية التمثال. فلما لا ننظر إليه بصورته الطبيعية الواضحة كإنسان كامل بدنه تخطان على الرمال. وفي مشهور الحديث عن النبي - صلى الله عليه وسلم - قال: (كان نبي من الأنبياء يخط فمن وافق خطه فذاك)، وكان إدريس عليه السلام يخط على الرمال. وعلاقة أبو الهول بالرمال علاقة وطيدة ترافقت مع التمثال عبر تاريخه، بل الطريف أن النقش الوحيد على التمثال كان تتويجا لهذه العلاقة. فلوحة الحلم وهي لوحة تذكارية أمر بوضعها الفرعون تحتمس الرابع بين اليدين الممتدتين لتمثال أبو الهول، تخليدا لحلم حلم به هذا الفرعون قبل أن يعتلي عرش مصر في عام 1401 قبل الميلاد. عندما كان أميرا شابا وكان يقوم ذات يوم بالصيد على هضبة الجيزة. وعندما أصابه التعب لجأ إلى أبي الهول الذي كانت قد غطته رمال الصحراء ولا يظهر منه سوى رأسه، وغلب الأمير النوم. وراوده الحلم بأبي الهول في المنام واعدا أياه بتبوء عرش مصر، وطالبا منه أن يزيل ما تراكم عليه من رمال. وهو ما تحقق بعد عدة سنوات من اعتلاء الأمير عرش مصر ثم وفائه بوعده للأبي الهول وإزالة الرمال من حوله. ولا يمكننا أن نتجاهل البعد الدعائي في هذه القصة.

يعتقد الباحثون أن بناء (أبي الهول) تزامن مع بناء هرم خفرع وأنه يرمز لخفرع نفسه، ولكن الباحثون تواجههم عقبتان تمنعهم من تمرير هذه الفرضية واعتبارها حقيقة مسلما بها؛ أولاً. عدم وجود كتاب تنصيه تشير إلى ذلك. ولا حتى معلومة واحدة تتحدث عن أسباب وظروف بنائه. ثانياً. علامات التآكل التي تظهر على سطح التمثال تختلف عن علامات هرم خفرع. فتلك على جسد (أبي الهول) تظهر كعلامات عوامل التعرية بسبب وجود مياه، والتي لا تظهر مثلها على الهرم. فمن غير المنطقي أن تكون هناك سحابة صغيرة فوقه تمطر عليه فقط. إضافة إلى ذلك عدم وجود شبه بين أبي الهول وتماثيل خفرع!!!..

فهل يمكننا العودة إلى آثار خفرع لمحاولة الوصول إلى علاقة ما تربطه بأبي الهول؟!.

للأسف خفرع انتهى تماما من الوجود. فلم يعد بإمكان جثمانه أو آثاره أن تبوح بأسرارها بعد غرق السفينة "بياتريس" عام 1838 أمام مدينة "قرطاجنة" التاريخية. حيث كانت السفينة تقل التابوت الخاص بالملك "خفرع". وهو التابوت المصنوع من البازلت، بالإضافة إلى كنوز أثرية أخرى خاصة بالملك الراحل في رحلة من مصر إلى إنجلترا لإجراء بعض الدراسات العلمية عليه. لتصبح ذكرى الملك أثرا بعد عين.

والحقيقة البارزة أن أبا الهول كان سابقا على الاهرامات في منطقة الجيزة. وهو الرأي الذي يمكن استنتاجه من اللوحة الكبيرة من الحجر الجيري التي أنشأها امنحتب الثاني. وهو ما ذهب اليه بليني عالم الطبيعيات الروماني، وكذلك رأي عالم الآثار الألماني هنري بروكش، والذي بناء على أن خوفو رأى أبا الهول. وبالتالي فلابد وأنه كان موجودا قبل عهده، وهو رأي عالم الآثار الفرنسي جاستون ماسبير. وأيضا وفي ظننا أن وجود أبي الهول في هذه المنطقة كان السبب الذي حدا بملوك الدولة القديمة إلى بناء أهراماتهم حوله أو أن صخرة التمثال كانت بمكان آخر، وتم جلبها إلى هذا المكان. ودليلنا أن أحدا من المؤرخين القدامى أمثال المؤرخ هيرودت (المتوفى سنة 430 قبل الميلاد) وديودور الصقلي اللذين زارا هذه المنطقة لم يشيرا إلى أبي الهول مع إفاضتهم في الحديث عن بناء الأهرامات. وهو ما يضعنا أمام فرضيات ثلاث، الأولى أن أبا الهول شيد في مرحلة لاحقة على بناء الأهرام، وهو أمر مستبعد تماما، أو انه أمر واقع وسابق بكثير على شهود بناء الأهرام والتسجيل الكتابي، بحيث لا يمكن تتبعه أو الوقوف على شواهد حوله. وهي الفرضية التي يدعمها أن تاريخ أبي الهول كان مجهولا حتى على ملوك الدولة الحديثة أنفسهم!!!. كما أن تعدد مسميات أبو الهول دون مسمى محدد، فهو «روتي» رمز الحماية والحراسة في عصر الدولة القديمة، وهو «شسب عنخ» تعني الصورة الحية نسبة للوحة الحلم السابق ذكرها في عهد الدولة الوسطى، وهو «حور إم آخت» بمعنى حورس (الصقر) في الأفق في عهد الدولة الحديثة، وهو «حورونا» نسبة إلى الإله الكنعاني «حورونا»، وهو إله الحماية الذي دخل مصر مع الأجانب الذين استوطنوا بجوار أبو الهول. وهو أيضا بر حول أو بو حول، بمعنى مكان أو بيت أو ملاذ حورس، ثم انتهاءا بأبو الهول (الطرح) عند العرب يوضح أن ماهية التمثال كانت خافية على مدار التاريخ الفرعوني المدون، وما يمكن استخلاصه هو أن أبا الهول كان رمزا لشخص كان نقطة الانطلاق نحو التدوين ذاته، والدليل على أن أبا الهول كان رمزا الشخص مؤثر في جميع العصور وليس مجرد صورة لملك معين، سواء أكان خفرع أو خوفو من أن الهكسوس المحتلين أنفسهم اتخذوا تماثيل لأبو الهول مع عدائهم مع مصر الفرعونية، فهل كانوا بذلك يخلدون ذكرى خفرع!!!. اللافت أيضا أن اخناتون الذي محا أسماء سائر الآلهة وانتصر للتوحيد وجد بين حطام معبده بالكرنك قطعة عليها صورة اخناتون في هيئة أبو الهول. كما أن تماثيل أبي الهول منتشرة في بابل وفينيقيا وآسيا وبلاد اليونان، وهو ما نراه على خط متوازي مع حركة التنوير، التي قام بها النبي أدريس بدءا من بابل مسقط رأسه ومرورا بمصر، وأنه أسهم في تخطيط مئات المدن.

أما الفرضية الثالثة الزاعمة أن أبا الهول كان مغطى بالرمال إلى الحد الذي لا يمكن رؤيته مما جعل هيرودوت والصقلي يغفلون عنه هو زعم واه لا يمكن قبوله. فمن غير المعقول أن يراه المؤرخين الحديثين أمثال المقريزي، بل ويصفه المؤرخ التجيبي السبتي، المتوفى سنة (730هـ) في كتابه (مستفاد الرحلة والاغتراب)، تحت عنوان (أبو الهول) بصورة رأس الإنسان، غير أنه غاية في الكبر قد قام كالصومعة العظيمة. كما وصفه ابن فضل العمري المتوفى سنة (749هـ) في كتابه (مسالك الأبصار) بصنم بقرب الهرم الكبير في وهدة منخفضة وعنقه أشبه برأس راهب حبشي، بينما لا يراه هيرودت والصقلي الأقرب زمنيا من شهود الحدث والكهنة الباقين الذين لديهم الصورة الأقرب للحقيقة!.

العديد من أجزاء تمثال أبو الهول منفصلة عنه، مثل حية الكوبرا المقدسة التي آمن بها الفراعنة، والأنف الذي يعتقد أن نابليون كان قد دمره، وهي الفرضية التي يسارع الجميع إلى أنكارها في سبيل تبرئة المحتل الفرنسي، واعتباره قادم في ثوب تنويري لا ينبغي أن يمسه الدنس مع أن جحافل خيوله دخلت الجامع الأزهر غير عابئة بقدسية المكان ورمزه الديني!!!. ثم يلصقونها في شخص الشيخ محمد صائم الدهر، وهو كما يذكر المقريزي من جملة صوفية الخانقاه الصلاحية سعيد السعداء قام نحو من سنة ثمانين وسبعمائة بحملة لإزالة المنكرات والتصاوير وعلى رأسها تمثال أبو الهول، وظل يجاهد في تحطيمه. فلما صعب عليه الأمر اكتفى بتشويه فمه وأنفه، وإذا علمنا ما فعله الحاكم بمحمد صائم الدهر لتأكدنا أن ما ساقه المقريزي عار تماما من الصحة!!. فتتمة الرواية أنه مع علم الحاكم، بما فعله الشيخ المذكور قبض عليه وقطعه إربا إربا وأمر بدفنه بجوار أبو الهول. فهل كانت محاولة هدم الأهرام أو أبو الهول في هذه العصور بالجريمة التي تستوجب القصاص!!. وقد سبقه إلى القصد نفسه الخليفة المأمون حينما أمر بهدم الأهرام وانصرف عن ذلك لارتفاع الكلفة. كما أن العديد من الخلفاء الفاطميين، ومنهم العزيز بالله، استخدم أحجار الأهرامات في بناء المساجد.. وللحقيقة فنابليون هو الآخر بريء من هذه التهمة. فالرسوم التي صنعها المستكشف الدنمركي فريدريك لويس نوردين لأبي الهول في عام 1737 ونشرت في عام 1755 في كتابه "الرحلة إلى مصر والنوبة". تبين التمثال بلا أنف. ومن الأجزاء المنفصلة الأخرى اللحية، وهي ترمز إلى أوزوريس أو إدريس كما أثبتنا. وهو صاحب التمثال الحقيقي وتعرض اللحية حالياً في المتحف البريطاني، حيث أهداها إليه عالم المصريات الإيطالي جيوفاني كافيجليا، الذي عثر على جزء من اللحية خلال أعمال حفر وتنقيب قام بها عام 1817، وغالب الظن أن العوامل الطبيعية، أسهمت بالدور الأكبر في تفتيت هذه الأجزاء من التمثال، من رياح ورطوبة وعوامل التعرية الأخرى ولا يوجد أي دور للحضارات الانسانية في تشويه النبي الحكيم، ورمز العلم والتوحيد عبر الحضارات قاطبة.

ومع نهاية رحلتنا عبر ربوع التاريخ، نتمنى أن نكون قد سطرنا عبر أحاجي المنطق للمكانة العلية التي استحقها سيدنا أدريس عليه السلام أبو الهول العصور القديمة، ورمز العلم والحكمة في كل العصور.

ومن الأجزاء المنفصلة الأخرى اللحية، وهي ترمز إلى أوزوريس أو إدريس كما أثبتنا. وهو صاحب التمثال الحقيقي وتعرض اللحية حالياً في المتحف البريطاني، حيث أهداها إليه عالم المصريات الإيطالي جيوفاني كافيجليا، الذي عثر على جزء من اللحية خلال أعمال حفر وتنقيب قام بها عام 1817 . وغالب الظن أن العوامل الطبيعية، أسهمت بالدور الأكبر في تفتيت هذه الأجزاء من التمثال، من رياح ورطوبة وعوامل التعرية الأخرى ولا يوجد أي دور للحضارات الانسانية في تشويه النبي الحكيم، ورمز العلم والتوحيد عبر الحضارات قاطبة.
ومع نهاية رحلتنا عبر ربوع التاريخ، نتمنى أن نكون قد سطرنا عبر أحاجي المنطق للمكانة العلية التي استحقها سيدنا أدريس عليه السلام أبو الهول العصور القديمة، ورمز العلم والحكمة في كل العصور.

سر الأسكندر

د. محمد فتحي عبد العال

لم تحظ شخصية عبر التاريخ بهذا القدر الوافر من الاهتمام الذي حظيت به شخصية الأسكندر الأكبر، وكما كانت حياته القصيرة مفعمة بالصراعات والفتوحات التي لم يخسر فيها أية معركة عبر خمسة عشر عاما من النجاحات، فقد كانت أيضا وفاته مثار اهتمام الباحثين حتى يومنا هذا نظرا للغموض الذي أحاط بوفاته في سن صغيرة (اثنان وثلاثون عاما)، وذلك ببابل عام (323 ق.م)، ومن كان لديه الدافع للإقدام على هذه الخطوة؟، وما هي نوعية السم الذي وضع نهاية لواحد من أعظم القادة العسكريين عبر العصور، والذي أسس أكثر من عشرين مدينة تحمل اسمه في أنحاء مختلفة من إمبراطوريته، أشهرها مدينة الإسكندرية في مصر؟. كل هذه الأسباب وغيرها جعلت الأسكندر لغزا محيرا على جميع الأصعدة.. والأكثر جدلا بين الباحثين هو موضع هذه الشخصية من التفسير القرآني، وهل كان الأسكندر هو ذو القرنين؟ ولنشغل عقولنا بالإجابة عن السؤال السابق: هل الأسكندر حقا هو ذو القرنين ؟؟!!...... ذكر ذو القرنين في القرآن الكريم في سورة الكهف، حيث بعثت قريش النضر بن الحارث وعقبة بن أبي معيط إلى أحبار يهود بالمدينة لإحراج النبي عليه الصلاة والسلام بالأسئلة، فأشار اليهود على كفار مكة بأن يسألوا الرسول عن الروح وعن فتية فقدت وعن ذي القرنين، فجاء الرد في سورة الكهف فيما يخص ذو القرنين بدءا من الآية 83 حتى الآية 98: ﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَن ذِي الْقَرْنَيْنِ قُلْ سَأَتْلُو عَلَيْكُم مِّنْهُ ذِكْرًا﴾

الطبيعي أن يكون سؤال اليهود عن شخصية تحظى باحترام لديهم وتركت أثرا في تاريخهم وهو ما ينطبق تماما على الأسكندر الأكبر وعلاقة اليهود بالأسكندر الأكبر بدأت عندما أغار الإسكندر على فلسطين في نحو سنة 333 ق.م. فلما اقترب من أورشليم خرج إليه الحاخام اليهودي الأكبر في موكب رهيب واستقبله بحفاوة وتصف الروايات اليهودية هذا الاستقبال بأنه كان فريدا من نوعه، إذ قدم فيه اليهود ولاءهم وإخلاصهم للإسكندر رغم أنه ألحق الهزيمة بجيوش حماتهم الفرس. ويذكر المؤرخ اليهودي الروماني، المدعو يوسف بن ماتيتياهو، والشهير باسم يوسيفوس فلافيوس، أن الأحبار عرضوا على الإسكندر الإصحاح الثامن من سفر دانيال، الذي يتحدث عن أن ملكا إغريقيا عظيما سوف يغزو أراضي الامبراطورية الفارسية وأن شاه فارس صاحب القرنين عظيم الشأن لن يقوى على الوقوف في دربه. ويبدو أن الإسكندر تأثر جداً من استقبالهم له بهذه الحفاوة، كما طرب عند سماعه نبوءة تتعلق به. وأصدر أمره بإعفاء الشعب اليهودي من دفع الجزية والضرائب في الأعوام السبتية كما سمح لليهود في "بيت المقدس" بحرية الديانة وقدر من الاستقلال الذاتي.

تختلف المصادر الإسلامية حول تحديد شخصية الأسكندر، والقائل منهم أنه ذو القرنين هو الإسكندر ما أخرجه الطبري ومحمد بن ربيع الجيزي في "كتاب الصحابة الذين نزلوا مصر" بإسناد فيه ابن لهيعة أن رجلا سأل النبي صلى الله عليه وسلم عن ذي القرنين، فقال: كان من الروم فأعطي ملكا فصار إلى مصر وبنى الإسكندرية، فلما فرغ أتاه ملك فعرج به فقال: انظر ما تحتك، قال: أرى مدينة واحدة، قال: تلك الأرض كلها، وإنما أراد الله أن يريك وقد جعل لك في الأرض سلطانا، فسر فيها وعلم الجاهل وثبت العالم والحديث إسناده ضعيف. وفي سيرة ابن هشام ما يلي: "ذو القرنين هو الاسكندر الأكبر اليوناني، ملك فارس واليونان، أو ملك المشرق والمغرب، ولهذا سمي ذا القرنين" وذهب إلى ذلك الزمخشري والرازي والبيضاوي والسيوطي في تفسير الجلالين. غير أنه وفي المقابل فر جملة من المفسرين الآخرين من هذه الاحتمالية ودافعهم في ذلك هو أن الأسكندر كان وثنيا، وبالتالي فمن غير المعقول أن يكون هو الرجل الصالح العادل الوارد ذكره في القرآن الكريم، وعلى رأسهم ابن تيمية، والذي تحدث عمن يعتقدون أن هذا الأسكندر هو ذو القرنين، المذكور في القرآن ويعظمون أرسطو، ويعتقدون أنه كان وزير ذي القرنين بالجهل!. فهل كان الاسكندر وثنيا حقا؟!! كان الأسكندر تلميذا لأرسطو الفيلسوف اليوناني الشهير، والذي نرجح أنه لم يكن مشركا، ولأن أرسطو كان تلميذا لأفلاطون، فيمكننا معرفة معتقداته من خلال معلمه أفلاطون، ونترك الرأي في أفلاطون لابن القيم (ابن القيم هو تلميذ ابن تيمية) في كتابه "إغاثة اللهفان من مصايد الشيطان"، والذي يتحدث عن أفلاطون بأنه كان معروفا بالتوحيد وإنكار عبادة الأصنام وإثبات حدوث العالم، وكان تلميذ سقراط، وتذهب بعض الدراسات إلى أن سقراط كان تلميذا للقمان الحكيم الوارد ذكره في القرآن، بل ذهب البعض إلى أنه لقمان نفسه!!، ولما هلك سقراط قام مقامه وجلس على كرسيه.

ومما يروى أن الإسكندر عندما كان أميرا سعى للقاء الفيلسوف الزاهد الشهير ديوجين الذي رفض كل متع الحياة وكان ينام داخل جرة من الفخار، وقد انتهى ديوجين لمقابلته بعبارة راقية مخاطباً (الاسكندر) بقوله: أرجو أن تبتعد قليلاً من أمامي فقد حجبت عني بقعة نور الشمس.. ولم يعد بإمكاني - ما دام ظلك في وجهي - أن أنعم بأشعتها الذهبية. وكأنما أراد أن يعلم الاسكندر درساً في فلسفة الحياة وكيف أن فتوحاته العظيمة، وجنده لا تعادل جميعها في نظر هذا الفيلسوف الإنسان ديوجين بعضاً من أشعة الشمس المملوكة للجميع.. ترك ديوجين أثرا طيبا في نفس الأسكندر لدرجة التي جعلته يقول "لو لم أكن الإسكندر، لكنت ديوجين".

أما الصورة المغلوطة عن الأسكندر أنه الملك اللواطي الشاذ، فلا يوجد أي نص قديم يفيد أنه كان شاذا أو دخل في علاقة شاذة وإنما يستند هذا الادعاء إلى تأثره وبكائه الشديد على صديقه ورفيق طفولته هيفاستيون حين توفي وأن هذا التأثر كان السبب في تراجع صحة الاسكندر، وهو ما استنتج منه شذوذه الجنسي مع صديقه، وهو الاستنتاج غير المنطقي!، وقد آن الأوان لتصحيح مثل هذه الصور المغلوطة والتي يتناقلها العامة، وذلك بالنظر بالكلية لهذه الشخصية ودراسة كل ما يحيط بها من كتابات بمنطق وحيادية تامة.

من الكتابات شديدة الجدل والمعاصرة لسيرة الأسكندر، تاريخ سودو كاليستينيس (أو كاليستينيس المزيف) كما يسميه البعض لانتحاله شخصية كاليستينيس الحقيقي الذي كان مصاحبا للاسكندر الكبير، وكتب هذه القصص شديدة المبالغة باسمه على حد زعمهم)، وقد تم ترجمته وصياغته في قالب شعري باللغة السريانية بواسطة الأسقف السرياني يعقوب السروجي، وهو من الشخصيات بالغة الأهمية في الثقافة السريانية، وخصوصا من الناحية الدينية والذي توفي عام 521 الميلاد. وعلى الرغم أنه لا يمكن التعويل على هذه المصادر شديدة القدم لكثرة الشكوك حول صحتها، وتعدد الآراء حولها بين مؤيد ومعارض للأخذ بها إلا أنه يمكن الاستئناس بأجزاء من هذه الترجمة الشعرية بافتراض صحتها، لأن تفاصيلها جاءت متفقة لما جاء في القرآن عن ذي القرنين، والتوافق بما لا يدع مجالا للشك أنه الاسكندر الأكبر، وتروي قصة حجزه ليأجوج ومأجوج، وتسوق مقتطفات منها من أن الاسكندر قال في إحدى صلواته "يا الله.. قد جعلت لي قرنين على رأسي". كما تسوق رسالة من الإسكندر إلى أمه، يقول فيها: [illegible] العمود الأسمى، وقد سمع [illegible] العمود الأسمى الجبلين فتحركا واقتربا من بعضهما إلى مسافة 12 ميلا وهنا بنيت بوابتين نحاسيتين بعرض 12 ميلا وارتفاع 60 ميلا [illegible] من داخل ومن خارج... وقد دعوت البوابتين ببوابتي قزوين، وقد حجزت بواسطتهما اثنين وعشرين ملكاً.

وفي النهاية ومع إجابتنا على السؤال الأول ننتقل إلى البحث الخاص بوفاة الأسكندر، حيث تزعم الرواية التاريخية أن الإسكندر المقدوني بعد عدة ساعات من وليمة شراب بدأ يحس بألم شديد في جسده وارتفاع الحرارة والتشنجات القوية، بالإضافة إلى الهذيان، وبعدها طارق الحياة. تعددت فرضيات أسباب موت الاسكندر المفاجئة بين الإصابة بالملاريا أو حمى التيفوئيد أو تسمم بالكحول. فيما تزعم بعض الأبحاث أن الاسكندر راح ضحية عدوى مرض غرب النيل، والذي تنقله الطيور وتهلك بسببه، مستندين في ذلك إلى أن سربا من طيور الغداف (الغراب الأسود) سقط ميتا عند قدمي الاسكندر قبل وفاته بأسبوعين وأن موت الغربان لم يكن نذير شؤم، بل أنه على النقيض يشكل مفتاح اللغز لموت الأسكندر.

غير أنه تبقى الفرضية الأقرب للإثارة لدى الباحثين هي تسمم الأسكندر، وطبقاً للسجلات القديمة فإن جسم الملك قاوم التحلل لفترة 6 أيام بعد موته وهو ما يعني أن السم الذي قتل الأسكندر قادر على حفظ الجثة وإبطاء عملية التحلل لديه مما جعل بعض الأبحاث ترجح فرضية تسمم الأسكندر بالزرنيخ و أن الزرنيخ وحرارة بابل ساهما معا في تحنيط جسد الاسكندر.

ترجح بعض الأبحاث الأخرى تسمم الاسكندر بنبات الخربق الأبيض (يسمى زهرة عيد الميلاد)، وقد اشتهر كدواء لدى الإغريق لعقود طويلة، ولكن في نطاق محدود لسميته الشديدة في الجرعات العالية، وقد يكون هذا الخربق قد تمت إضافته بقصد قتل الملك من خلال تخميره وإضافته للنبيذ الذي أعطي للإسكندر، أو بغير قصد كدواء، ولكن بجرعات كبيرة على سبيل الخطأ أودت بحياته.

ثمة أبحاث أخرى رجحت الإستركنين بسبب التشنجات التي سبقت وفاة الأسكندر، وأبحاث أخرى ربطت أعراض موته بأعراض التسمم بماء الأسود لنهر ستيكس التي تحوي مركب كاليكياميسين calicheamicin عالي السمية، الذي تسببه البكتريا القاتلة Micromonospora echinospora، كما أن حجر الجير المنتشر لدى اليونانيين يمكن أن يساعد على انتشار هذه البكتريا. الطريف أن كاليكياميسين أمكن توظيفه حاليا لعلاج السرطان، خاصة في حالة ابيضاض الدم النقوي الحاد Acute Myeloid Leukemia.

لقد حاولت في بحثي هذا أن أنتقي الأثر الحقيقية بين جنبات الأثر القليلة والأساطير الكثيرة والنظريات العديدة، وأن أجتهد في تقديم إجابة معقولة ولا أقول نهائية عن أسئلة حائرة لقرون عديدة عن شخصية ملأت الأسماع والأبصار بحضورها الطاغي ولا تزال حتى يومنا هذا.

صيدلي وماجستير في الكيمياء الحيوية

الحلقة الأولى

يوسف الصديق .. وحلم تحقق على ضفاف النيل

د. محمد فتحي عبد العال
كاتب وباحث مصري

عندما نشرع في الحديث عن قصة سيدنا يوسف ومحاولة الكتابة عنه عبر جنبات التاريخ القديم فلابد وأن نضع نصب أعيننا أننا أمام قصة شديدة العمق تتنوع فيها الشخصيات والأحداث مما يحتم على الباحث أن يتلمس من آثار التاريخ القديم خيوطا ليغزل سيناريو محكم يراعي الرواية الإلهية للأحداث ويتعمق في معانيها ودلالتها. ويكفينا أن نعرف أن سورة يوسف من السور القلائل التي نزلت كاملة وتبدأ القصة برؤيا الصبي يوسف لأحد عشر كوكبا والشمس والقمر له ساجدين. فيقص الصبي رؤياه على أبيه يعقوب عليه السلام الذي ينصحه بألا يقص رؤياه على إخوته، إلا أن محبة أبيه له وعنايته به كانت سببا آخر لإيغار صدر إخوته عليه فاتفقوا على أن يلقوه في غيابات الجب وادعوا أن الذئب أكله. ثم تنتشله قافلة لتبيعه بعدها إلى عزيز مصر، ولا تنتهي محنة يوسف عند ذلك بل يتعرض في شبابه لمؤامرة أخرى من امرأة العزيز بعدما راودته عن نفسه وأبى لتنتهي بدخوله السجن مظلوما ثم تنتهي القصة بتحقق الرؤيا.

ومع رحلتنا في التاريخ القديم لتعقب آثار الفترة الزمنية التي عاصرها يوسف عليه السلام في مصر وعاش في كنفها فنحن نخالف ما رجحه أغلب المؤرخين العرب ومن سار على دربهم من المؤرخين الغربيين، وهو أن العصر الذي عاش فيه سيدنا يوسف كان عصر الملوك الرعاة الأسيويين "الهكسوس" ونرجح أن عصر يوسف عليه السلام كان حتما سابقا على عصر الهكسوس وتحديدا في زمن الأسرة الثانية عشر الفرعونية (1991-1786) ق.م وأن الفترة التي شهدت فترات عمره الأولى بمصر قبل دخول السجن كانتا إبان حكم الملك "أمنمحات الأول" مؤسس الأسرة الثانية عشرة والذي أشرك معه في الحكم ابنه سنوسرت الأول لمدة 10 عاما وأن الملك الذي أخرجه من السجن وجعله على خزائن الأرض هو سنوسرت الأول، ونستهل أدلتنا بقوله تعالى: (وَقَالَ يَا بَنِيَّ لَا تَدْخُلُوا مِن بَابٍ وَاحِدٍ وَادْخُلُوا مِنْ أَبْوَابٍ مُّتَفَرِّقَةٍ وَمَا أُغْنِي عَنكُم مِّنَ اللَّهِ مِن شَيْءٍ إِنِ الْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَعَلَيْهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُتَوَكِّلُونَ) فلابد وأننا بعصر يفرض سياجا أمنيا على دخول الأجانب إلى الدرجة التي خشي النبي يعقوب عليه السلام على أبنائه فنصحهم بعدم دخول مصر من بوابة واحدة ولكن من أبواب متفرقة وهو ما يتفق مع فلسفة امنمحات الأول الذي نظر إلى الهجرات الواسعة بالقرب من الحدود مع مصر، مما دفعه إلى بناء تحصينات قوية وقلاع ونقاط للمراقبة والحراسة كما لم يسبق من قبل على الحدود بين مصر وفلسطين وقيامه بصفة خاصة ببناء "حائط الأمير"، وهو نوع من الحصون المنيعة لمنع تسلل البدو إلى أرض مصر وبذلك تعذر على أي أجنبي أن يدخل مصر أو حتى يطلب ماء لتشرب منه ماشيته.

نتوقف عند دليل آخر وهو قوله تعالى: (وَدَخَلَ مَعَهُ السِّجْنَ فَتَيَانِ) وقوله تعالى: (يَا صَاحِبَيِ السِّجْنِ أَمَّا أَحَدُكُمَا فَيَسْقِي رَبَّهُ خَمْرًا وَأَمَّا الْآخَرُ فَيُصْلَبُ فَتَأْكُلُ الطَّيْرُ مِن رَّأْسِهِ) .. فنجد متهمين مرافقين ليوسف عليه السلام في السجن أحدهما ساقي الملك والآخر خبازه، وهو ما يعني أننا أمام مؤامرة قد حدثت وزجت بمقربين من الملك الى السجن ثم شمل العفو ساقي الملك بعد ذلك وحينما نبحث بين جنبات التاريخ الفرعوني عن قضية اغتيال على هذا المنوال فلابد وأن نسير أغوار واحدة من قضايا الاغتيال شديدة الغموض في التاريخ الفرعوني وكان بطلها امنمحات الأول والذي لقي مصرعه جراء مؤامرة باغتته في القصر، نفذها حرسه وخدمه وذلك في غياب ابنه سنوسرت الأول في إحدى غزواته ضد الليبيين وحتى تتخيل مقدار بطش سنوسرت الذي ربما طال المقربين من الملك الراحل والحالة المزاجية التي ربما سيطرت عليه والتي دفعت الطبيب الملكي سنوحي إلى الهروب إلى الشام والتخفي دون أن يكون موجها إليه أي اتهام!!!!!!.. غير أن تحولا طرأ على الملك دفعه للعفو على سنوحي وربما هو نفس العفو الذي شمل ساقي الملك في القصة القرآنية.

ثمة دليل آخر يحملنا بجلاء إلى الفترة التي شهدت وجود سيدنا يوسف وعلو مكانته، فعصر الدولة الوسطى وبخاصة الأسرة الثانية عشرة امتاز بالرخاء الاقتصادي الذي لم يسبق له مثيل في مصر، حيث اهتم الملوك بشؤون الزراعة والري فنظموا مياه النيل وأقاموا القناطر عليه واعتنوا بالمشروعات الزراعية. وبالطبع كان ليوسف عليه السلام اليد الطولى أو الريادة في هذه النهضة من خلال وضعه لأول خطة استراتيجية في التاريخ. وليس أدل على التأثير الذي خلفه يوسف عليه السلام في الاقتصاد الزراعي المصري من الارتباط بين الفيوم ويوسف عليه السلام وهو الارتباط الذي تتحدث عنه المصادر العربية ومنها ابن عبد الحكم في "فتوح مصر وأخبارها" من أن سيدنا يوسف قد تعرض لاختبار تعجيزي على يد فرعون.. مما دفعه لحفر خليج المنهى (بحر يوسف) من أعلى أشمون إلى اللاهون، أما السيوطي فيقول: "الفيوم مدينة دبرها سيدنا يوسف عليه السلام بالوحي، وليس في الدنيا بلد مثلها". في المقابل نجد التاريخ الفرعوني يرصد بدء الاهتمام الحقيقي بالفيوم مع عهد امنمحات الأول، كما أمر "سنوسرت الأول" بتشييد معبد في الفيوم وهذا المعبد لم يبق منه سوى مسلة ذات القمة المستديرة الموجودة داخل أبيجو قد أقيمت تخليدا لتحويل الفيوم إلى أرض زراعية .. فهل هذا الاهتمام بالفيوم من قبل يوسف وسنوسرت على سبيل المصادفة!!! بالطبع محال.

السؤال المهم للغاية والمحوري في هذه القضية أين المجاعة التي تحدث عنها القرآن في طرحنا هذا؟!

يتحدث مخطوط عثر عليه في منطقة النوه عن مجاعة وقحط في عهد سنوسرت الأول للدرجة التي دفعت الناس للهجوم على المعبد والاستيلاء على ما فيه من مخزون الطعام. غير أن أثر يوسف في الحد من أثر هذه المجاعة قد ظهر جليا في الطريقة التي اتبعها امنمحات حاكم اقليم

> تأتي على ذكر القرآن لحاكم مصر في عصر موسى عليه السلام بصيغة فرعون فيما يذكر حاكم مصر في عصر النبي يوسف عليه السلام بلفظة الملك. في المقابل نجد التوراة لا تفرق مطلقا بين حاكم مصر في عصر نبي الله موسى وبين حاكم مصر في عصر نبي الله يوسف

الغزال والذي يقول عندما أحدث القحط زرعت كل إقليم الغزال حتى الحدود الشمالية والجنوبية منها فأحييت السكان ووفرت لهم الطعام ولم يشعر أحد في الأقليم بالجوع. وأعطيت الأرملة قدر ما أعطيت المتزوجة ولم أفرق في العطاء بين عظيم وفقير) وكما يلاحظ من النص أن الطريقة التي اتبعها امنمحات هي بمثابة تنفيذ لخطة محكمة وتوجيهات متزنة تراعي توفير الغذاء والعدالة في العطاء وليست مجرد اجتهادات فردية.

تأتي على ذكر القرآن لحاكم مصر في عصر موسى عليه السلام بصيغة فرعون فيما يذكر حاكم مصر في عصر النبي يوسف عليه السلام بلفظة الملك. قال تعالى: (وَقَالَ الْمَلِكُ إِنِّي أَرَىٰ سَبْعَ بَقَرَاتٍ سِمَانٍ يَأْكُلُهُنَّ سَبْعٌ عِجَافٌ وَسَبْعَ سُنبُلَاتٍ خُضْرٍ وَأُخَرَ يَابِسَاتٍ). في المقابل نجد التوراة لا تفرق مطلقا بين حاكم مصر في عصر نبي الله موسى وبين حاكم مصر في عصر نبي الله يوسف وتتحدث بلفظة الفرعون دون تفرقة. ففي (إصحاح تكوين 41): (فحسن الكلام في عيني فرعون وفي عيون جميع عبيده. فقال فرعون لعبيده وهل نجد مثل هذا، رجلا فيه روح الله. ثم قال فرعون ليوسف: بعد ما أعلمك الله كل هذا ليس بصير وحكيم مثلك. أنت تكون على بيتي وعلى فمك يقبل جميع شعبي).

وعلى الرغم أن الموسوعة البريطانية والعديد من الباحثين في تاريخ مصر القديمة يعتبرون أن لفظة الفرعون والذي يتضمن معنى الألوهية لم يستعمل إلا في بداية الأسرة الثامنة عشرة فصاعدا أما الفترة الزمنية التي سبقت هذا التاريخ فكان لقب حكام مصر هو الملك سواء في أيام احتلال الهكسوس لمصر أو قبلها. إلا أن باحثين آخرين يرفضون هذه الحقيقة التاريخية وبالتالي فيمكننا الخروج من هذا الجدال بالبناء على تفرد حظي به امنمحات الأول وانطبع العكس على أبنائه هو أنه كان وزيرا لآخر ملوك الأسرة الحادية عشرة ولم يكن سليلا لها، ولما مات الملك دون وريث، أعلن "امنمحات" نفسه ملكا على مصر ونظرا لشرعيته الواهية، فقد بذل جهدا كبيرا لإخضاع حكام الأقاليم لسلطانه كما أشاع بين الناس أسطورة (نبوءة نفرتي) التي تدور حول أنه في العصر الذهبي لحكم الملك الطيب الخير "سنفرو" تنبأ أحد المنجمين بأن مصر سوف تنجو من فترة يسودها الضياع والتخبط بفضل منقذ يأتي من الجنوب ويدعى "أميني - Ameny" في إشارة ماكرة إلى تطابق هذا الاسم مع "أمنمحات-امنمحات". وبالتالي فنحن أمام حاكم ذو وضع مختلف من حيث طريقة اعتلائه للحكم تجعله شاذا في لقبه وفي درجة دون لقب الفرعون لو أخذنا في اعتبارنا أن لقب فرعون ساد الحكام قبله أو استمر بعد أسرته.

4 - على مجلة مبدعون (جزء من كتاب تأملات بين العلم والدين والحضارة الجزء الأول)

السلطان وبناء المسجد الحرام

د.محمد فتحي عبد العال

قنصوه الغوري هو اشهر سلاطين المماليك بمصر والشام وسيرته هي انعكاس جلي لطبيعة المشاهد الدرامية العبثية التي سادت نهاية الحكم المملوكي لمصر .
ولان الحاكم المملوكي في بداياته لابد وان يدعي الزهد حتي يكسب العامة فقد بدا قنصوه الغوري زاهدا في الحكم ونزولا علي ارادة مريديه فقد قبل الحكم علي مضض!!! وسرعان ما تحول من صورة قنصوة الزاهد الي صورة الحاكم المملوكي الجشع الذي لا يتورع عن الاستيلاء علي اموال اليتامي وضمها الي ماله كما تفنن في سلب اموال التركات ....
مع ذلك كان قنصوه الغوري متحريا لرأي الشرع في كل خطوة يخطوها وفي كل قضية!! فكان يجمع العلماء الي مجلسه ليشاورهم وحينما يعرف رأي الشرع يضرب به عرض الحائط و لا ينفذ الا رأيه ..
ففي احدي المرات قفزت الي ذهن قنصوه ان يكون اول من يطبق حد الزنا بعد النبي صلي الله عليه وسلم !و فجاءة ودون سابق انذار ولسوء طالع السلطان تراجع طرفي القضية عن الاعتراف بالزنا علي الرغم من اعترافهما به في البداية وبالتالي سقط حد الرجم بحقهما وهو الحكم الذي لم يعجب السلطان فعزل قضاته الذين لا يفقهون بالدين!!!وتولي تنفيذ الامر بنفسه وبدلا من الرجم امر بربطهما في حبل واحد ووجه المراه في وجه الرجل ثم شنقهما!!!!وفي قضية اخري كان طرفها احد خطباء المساجد حيث تكلم في حق سيدنا ابراهيم عليه السلام بفاحش القول فتمت استابته وحكم القاضي بحقن دمه الا ان الحكم لم يعجب قنصوه فأراد ضرب عنق خطيب المسجد وفي النهاية انتهي الامر بسجن الخطيب !!!وكان للشرع موعدا اخر ولكن هذه المرة مع ادخال سلاح المدفعية الحديثة الي مصر حيث دارت مباحثات طويله بين الغوري وعلمائه حول مشروعية القتل بالنار انتهت بالاستعانه بهذا السلاح لتطوير الجيش المملوكي.
كانت عقيدة السلاطين المماليك هي غسيل اموالهم الحرام من خلال بناء المساجد والمدارس الدينية والاسبلة طمعا في الجنة !!!!ولكن السلطان الغوري كان مبدعا في هذا الميدان حيث تفنن في بناء مسجده بالمال الحرام ايضا فلم يكن بالرجل الذي يدفع مليما من ماله في بناء مسجد!! مما دعا الناس لتسمية مسجده بالمسجد الحرام !! فانتزع ملكية مدرسة المختص كبير السقاة واستولي عليها وعلي ابنيتها وقرر استكمال بناءها لتكون مسجده وجلب المواد اللازمة لاستكمال البناء بالاستيلاء علي الرخام والاخشاب والفسيفساء من العمائر الاخري كما سخر البنائين والحرفين للعمل في بناءه دون اجر كما بني مدفنا له ...وكان افتتاح الغوري لمسجده يوما مشهودا والذي بناه بالطبع طمعا في الجنه !!!
كانت فترة حكم الغوري خمسة عشر عاما فرضت علي المصريين فيها الضرائب الباهظة وذلك لان اكتشاف طريق الرجاء الصالح حرم البلاد من رسوم التوابل والبهارات والتي كانت تمر بمصر في طريقها لاوروبا فلجأ الغوري لتعويض ذلك الفارق من جيوب المصريين كما اقترض من التجار وبالطبع لا تتوقع من سلطاننا العظيم ان يرد ما اقترضه يوما !!ومع تقدم عمر السلطان وصل العبث في الدولة الي مستوي غير مسبوق حيث صار السلطان يتكاسل عن التوقيع في المنشورات بالعلامة السلطانية فتوقفت مصالح الناس فقام الامراء ورجال الدولة بقص توقيع السلطان علي اوراق قديمة ثم اعادة لصقها علي الاوراق الجديدة نظير مقابل مادي!!! ...
كانت نهاية قنصوه الغوري حينما هددت قوات السلطان العثماني سليم الاول حدود المملكة المصرية بالشام فخرج السلطان قنصوه الغوري علي رأس جيشه لملاقاة سليم الاول عند مرج دابق عام ١٥١٦ فانهزم قنصوه الغوري بسبب خيانة جان بردي الغزالي وخاير بيك عامليه علي حلب وحماه واتفاقهما مع سليم الاول الذي يعتبر اول من اعتمد مبداي الغاية تبرر الوسيلة وفرق تسد طول الحكم العثماني ..
استبسل قنصوه الغوري وحاول استجماع جيشه الذي دبت الفوضي في صفوفه دون جدوي حيث فر الالاف من جنده فحاول قنصوه الفرار فسقط من علي جواده لاقيا مصرعه ولم يعثر علي جثمانه وبقي مدفنه الذي اقامه بالمال الحرام خاويا علي عروشه ليكون عظة وحكمة ولكن من يتعلم ويتعظ من التاريخ !!!!..

محمد رسول العلم ١-٢

د.محمد فتحي عبد العال

لقد حملت الرسالة المحمدية اطيافا شتي من نور العلم والمعرفة حلقت بالامة الاسلامية في ميادين تعددت ما بين التربية وعلوم الدين واللغات والحكمة والعلوم التجريبية والاجتماعية والانسانية وهذة هي معجزة النبي صلي الله عليه وسلم الحقيقة وليست أميته فأمية النبي كانت وقتية قبل الرسالة والي مرحلة معينة من حياته بعدها تعلم النبي صلي الله عليه وسلم القراءة والكتابة ورُوِيَ عَنِ الشَّعْبِيِّ أَنَّهُ قَالَ : مَا مَاتَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى كَتَبَ. وَقَدْ ذَهَبَ إِلَى ذَلِكَ جَمَاعَةٌ، مِنْهُمْ أَبُو ذَرٍّ عَبْدُ اللَّهِ بْنِ أَحْمَدَ الْهَرَوِيُّ، وَالْقَاضِي أَبُو الْوَلِيدِ الْبَاجِيُّ وَغَيْرُهُمْ . ان الدفع بأمية النبي صلي الله عليه وسلم للتدليل علي اعجاز رسالته هو أمر يعافه العقل فهل يا تري كانت أمية النبي مؤثرة الي هذه الدرجة في صد الاتهامات عنه أثناء حياته وبعد مماته ؟! الاجابة بالطبع لا ...فمسألة أمية النبي لم ترتقي في أي مرحلة من مراحل الدعوة لتكون الاساس الذي يبني عليه حديثوا العهد بالاسلام ثقتهم بالدين الجديد وفي الوقت نفسه لتكون حائط الصد ضد هجمات العرب الجاهليين بأقتباس نصوص القران من أهل الكتاب المنتشرين بمكة والسبب وببساطة أن الاقتباس لا يحتاج الي لغة فيكفي الاستماع الشفهي ليحدث الاقتباس خاصة وأن ما حمله القصص القراني من شخصيات ووقائع كان متداولا في مكة من خلال القصص الشعبي الذي كان يطلق في مسامر وأندية قريش للعظة والأعتبار والتسلية والذي يمكن أن نطلق عليه أساطير الاولين فالمجتمع الجاهلي كان علي قدر كبير من الأنفتاح واستخدام وسائل الاتصال التي توفرت له عبر التجارة فالمجتمع الجاهلي -ونعني بالجاهلية هنا البعد عن معرفة الله ووحدانيته وليس غياب الاسس الحضارية والقيمية -قد شهد رحلات منتظمة في الشتاء الي بلاد اليمن والصيف الي الشام وهو ما مثل فرصة كبيرة لاكتساب المعارف والعلوم والاطلال علي الحضارات المتاخمة وآثارها ومنها القصص الديني ومنمن نسميهم أعمدة أدب الرحلة بصورة بسيطة وتناسب هذه العصور كان النضر بن الحارث وهو أول من نقل الي مكة العزف علي العود ممزوجا بألحان الفرس متزودا في رحلاته الي الشام والعراق وفارس بالعديد من القصص ككليلة ودمنة وأحاديث رستم واسبنديار والعديد من الاساطير التي تحفل بها حضارات هذه البلدان ولم يكن القصص الديني ببعيد عن هذه الاساطير فقد كانت قصة كطوفان نوح عليه السلام حاضرة وبقوة في أساطير مثل جلجامش في شخص الرجل الطيب أوتنابيشتيم الذي أمرته الآلهة بأن يبني سفينة، يحمل عليها بذور كل شيء حي وفي قصة بيروسوس حيث الملك (أكسيسو ثووس) الذي يري الطوفان في منامه فيبني سفينة أضافة لقصص الخلق السامري والبابلي والكنعاني وهي نصوص وأن كانت مكتشفة حديثا الا انه من غير المستبعد أن تكون متناقلة كقصص شعبي علي ألسنة الناس في هذه العهود وقد رسخت لديهم وجود خالق لهذه السماوات والأرض قال تعالي : (وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ ۚ قُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ ۚ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ) كما كانت أشارة النابغة الذبياني وهو من شعراء الجاهلية الي النبي سليمان في أحدي قصائده : (إلاّ سُليمانَ إذ قالَ الإلـهُ لـهُ قُمْ فـي البريّةِ فـاحْـدُدْهـا عنِ الفَنَدِ وخيّسِ الجِنّ إنّي قد أَذِنْتُ لهمْ يَبْنُون تـدمـر بـالصُّفّـاحِ والـعَـمَـدِ)

مؤشرا هاما علي أنتشار هذه الاخبار في الجاهلية .. كما عرفت قريش العديد من القيم مثل نصرة الضعيف ويظهر هذا بوضوح في واقعة "حلف الفضول"، حيث كانت شكوى أحد التجار ضد العاص بن وائل وقد كانت علي قدر كبير من السطوة والمنعة ولكن ذلك لم يمنع سادة قريش من الاجتماع في دار ابن جدعان والانتصار لحق التاجر ورده اليه وقد حضره النبي ، وقال عنه لاحقاً، "لقد شهدت مع عمومتي حلفاً في دار عبد الله بن جدعان ما أحب أن لي به حمر النعم، ولو دعيت به في الإسلام لأجبت". كما كان للمجتمع العربي دار الندوة والتي كانت بمثابة مجلسا تشريعيا وتنفيذيا في أن واحد حيث كان التشاور واتخاذ القرار وعقد الوية الحرب تتم هناك ... أضافة الي معرفتهم بما يمكن تسميته بالابتعاث الخارجي لتحصيل المعارف والذي مثله طبيب العرب الشهير الحارث بن كلدة الثقفي والذي تعلم الطب في فارس وله محاورة شهيرة مع كسري تمثل المكانة العليا التي وصل اليها وقد كان يداوي الصحابة فيما بعد ومنهم سعد بن أبي وقاص..كما شهد المجتمع العربي الجاهلي طفرة أدبية شعرية جسدها شعراء المعلقات وكذلك المكانة التي ارتقاها بعض شعراء العرب من أمثال النابغة الذبياني في بلاط النعمان بن المنذرملك الحيرة .

ومن هذه الأمة كان اصطفاء الله عز وجل للمصطفي صلي الله عليه وسلم ليكون حاملا لرسالته الخاتمة قال تعالي : (هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِّنْهُم) وقد كان تفسير القرطبي الأسبق في تعريف (الأمي) بنسبة النبي صلي الله عليه وسلم إلي مكة أم القري..

أن اشكالية قريش مع النبي لم تكن ابدا في هذا القصص القراني الذي لم يكن مفاجئا لهم في شخوصه أو محتواه من حيث الاطر الشكلية العامة وبالتالي لم تكن محاولة النيل من أميته أو الوصول الي أشخاص علي صلة بالنبي من احبار او رهبان أخبروه بهذه القصص كان شغلهم الشاغل ,وانما كانت مشكلتهم مع العلم ..أجل العلم الذي استخدمه القران في التدليل علي التوحيد قال تعالي : (لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتَا ۚ فَسُبْحَانَ اللَّهِ رَبِّ الْعَرْشِ عَمَّا يَصِفُونَ) ..أنها معركة العلم والتنوير في كل العصور في تحرير العقل ليصبح مهيمنا وموجها للبشرية في معركتها الأزلية مع الجمود وأن تتخلص البشرية من ربقة عبادة العباد والتوجه الي اله واحد يحيطهم بتعاليمه وينزع عنهم صفات العنصرية والتعصب القبلي البغيض..

5 - على صحيفة جدار العراقية (جزء من كتاب تأملات بين العلم والدين والحضارة الجزء الأول)

إهانة الرئيس الفرنسي لم تعد جريمة

لم تعد إهانة الرئيس الفرنسي جريمة بعد أن وافق البرلمان على تعديل التشريع الذي يعود تاريخه إلى عام ١٨٨١ لصالح حرية التعبير.
وكانت أي إشارة وقحة في السابق تعرض صاحبها لخطر الغرامة الفورية بتهمة «الإساءة إلى رئيس الدولة»، ولكن الآن جرى وضع الرئيس في نفس فئة الوزراء وأعضاء البرلمان وسيحتاج إلى قاض لإثبات حدوث تجريح أو تشهير.
جاء التغيير بعد أن قضت المحكمة الأوروبية لحقوق الإنسان في مارس الماضي بأن فرنسا انتهكت حق متظاهر في حرية التعبير، عندما قامت بتغريمه لحمله لافتة عن الرئيس السابق نيكولا ساركوزي تقول: «اغرب عن وجهي أيها الأحمق»، وبات هذا الشعار شائعا في فرنسا منذ استخدم ساركوزي نفس الكلمات.

طرائف النساء في العالم

* اوصت زوجة امريكية اسمها مارى كوهيري بدولارين لزوجها بعد موتها يستخدم نصف هذا المبلغ فى شراء حبل ليشنق نفسه به
*تلقت شرطة مدينة مانشستر في انجلترا مكالمة غريبة طارئة من رجل غاضب قال : ان زوجته تحتجزه رغماً عنه باخفائها ساقه الاصطناعية
* لها لسانان ومع ذلك خرساء لاشك في أن أتعس إمرأة في العالم هي فرانكفوت فرولين فإنها قد خلقت ولها لسانان ولكنها لا تستطيع أن تتكلم كلمة واحدة لأنها خرساء
*تقطع لسانها حتى لا تذيع سرا!!
قطعت المحظية (ليون) الأثينية لسانها لتمنع نفسها عن إفشاء أسرار المؤامرة التي جرت بين (هيرموديس) و (أرستوجيتوس) وقد أقاموا لها تمثالاً على شكل لبؤة إكراما لتضحيتها في مدينة أثينا

مواقع التواصل الاجتماعي كفة ميزان

عمر الصالح

منذ تأسيس مواقع التواصل الاجتماعي، الفيس بوك، تويتر، إنستغرام، تلغرام، سناب شات،... ، بدأ الإنسان يستخدم هذه المواقع التي قطعت له مسافات طويلة وقربت له أماكن لم يحلم يوما من الايام في الوصول اليها والتواصل مع فئاتها ومجتمعاتها وثقافتها والتعرف على طبيعتها وسياستها في البحث عن كل مايريده من أخبار ومعلومات، كان يصعب الحصول عليها ويستغرق جهدا كبيرا في البحث والتحري في الكتب والمكتبة ،وربما لا يحقق كل مايريد حصوله .
مع انطلاق هذه المواقع من قبل الأشخاص والشركات التي وفرت مزايا التواصل المباشر بتقنيات عالية في الدقة والسرعة الذي دفع الكثير من الناس قضاء أوقاتهم في التصفح ومتابعة كل ما يجري في العالم الذي فاق محطات التلفاز والراديو في نقل الحدث بأول مجرياته، بأستخدام جهاز الموبايل الذي يمارس فيه أنشطته التفاعلية.
فترى الجلوس على هذه المواقع لم يستثني فئة دون أخرى في ممارسة هذه الفعاليات فالطبيب، المعلم، والعامل، السياسي، الغني، الفقير، المتعلم، الجاهل، يجلسون و يتبادلون الآراء والأحداث عبر حساباتهم و مجموعاتهم التواصلية من خلال رسائلهم النصية ومكالمات الصوت والصورة.
لهذه المواقع إيجابيات وسلبيات عكست آثارها على المجتمع وأحدثت تغييرات في كيانه، من هذه الإيجابيات لغة التقارب والحوار وحرية التعبير والرأي وطرح القضايا التي استطاعت من خلالها كسر حواجز التعصب الديني والفكري في بناء ثقافات ومفاهيم صحيحة تضمن للإنسان، عيش في بيئة آمنة من الأفكار الضالة والمنحرفة. أما السلبيات التي طرأت على مجتمعاتنا، الجهل والتخلف وقلة ثقافة المستخدم التي أتاحت لبعض الذين يحاولون بث أفكارهم ومعتقدهم من خلال ترويجها عبر حساباتهم ومجموعاتهم التي تستهدف وحدة الإنسان وأمنه بالدرجة الأولى.
اتمنى من القائمين عليها ان تكون لديهم رقابة اكثر واكبر، واتخاذ اجراءات صارمة للدخول والتسجيل لتلك المواقع ، للحد من الكثير من الظواهر السلبية التي تفشت بالمجتمع كالقتل والسرقة وانتحال الحسابات والالحاد والاباحية وغيرها .

السلطان وبناء المسجد الحرام

د. محمد فتحي عبد العال

قنصوه الغوري هو اشهر سلاطين المماليك بمصر والشام وسيرته هي انعكاس جلي لطبيعة المشاهد الدرامية العبثية التي سادت نهاية الحكم المملوكي لمصر .
ولان الحاكم المملوكي في بدايته لابد وان يدعي الزهد حتي يكسب العامة فقد بدا قنصوه الغوري زاهدا في الحكم ونزولا علي ارادة مريديه فقد قبل الحكم علي مضض!!! وسرعان ما تحول من صورة قنصوة الزاهد الي صورة الحاكم المملوكي الجشع الذي لا يتورع عن الاستيلاء علي اموال اليتامي وضمها الي ماله كما تفنن في سلب اموال التركات ....
مع ذلك كان قنصوه الغوري متحريا لرأي الشرع في كل خطوة يخطوها وفي كل قضية!! فكان يجمع العلماء الي مجلسه ليشاورهم وحينما يعرف رأي الشرع يضرب به عرض الحائط و لا ينفذ إلا رأيه ..
ففي احدي المرات قفزت الي ذهن قنصوه أن يكون اول من يطبق حد الزنا بعد النبي صلي الله عليه وسلم او فجاءت ودون سابق إنذار وشوء طالع السلطان تراجع طرفي القضية عن الاعتراف بالزنا علي الرغم من اعترافهما به في البداية وبالتالي سقط حد الرجم بحقهما وهو الحكم الذي لم يعجب السلطان فعزل قضاته الذين لا يفقهون بالدين!!!وتولي تنفيذ الامر بنفسه وبدلا من الرجم امر بربطهما في حبل واحد ووجه المرأه في وجه الرجل ثم شنقهما!!!!وفي قضية اخري كان طرفها احد خطباء المساجد حيث تكلم في حق سيدنا ابراهيم عليه السلام بفاحش القول فتمت استتابته وحكم القاضي بحقن دمه الا ان الحكم لم يعجب قنصوه فأراد ضرب عنق خطيب المسجد وفي النهاية انتهي الامر بسجن الخطيب !!وكان للشرع موعدا اخر ولكن هذه المرة مع ادخال سلاح الدفعية الحديثة الي مصر حيث دارت مباحثات طويله بين الغوري وعلمائه حول مشروعية القتل بالنار انتهت بالاستعانة بهذا السلاح لتطوير الجيش المملوكي.
كانت عقيدة السلاطين المماليك هي غسيل اموالهم الحرام من خلال بناء المساجد والمدارس الدينية والاسبلة طمعا في الجنة !!!!ولكن السلطان الغوري كان مبدعا في هذا الميدان حيث تفنن في بناء مسجده بالمال الحرام ايضا فلم يكن بالرجل الذي يدفع مليما من ماله في بناء مسجدا!! مما دعا الناس لتسمية مسجده بالمسجد الحرام !! فانتزع ملكية مدرسة المختص كبير السقاة واستولي عليها وعلي ابنيتها وقرر استكمال بناءها لتكون مسجده وجلب المواد اللازمة لاستكمال البناء بالاستيلاء علي الرخام والاخشاب والفسيفساء من العمائر الاخري كما سخر البنائين والحرفين للعمل في بناءه دون اجر كما بني مدفنا له ...وكان افتتاح الغوري لمسجده يوما مشهودا والذي بناه بالطبع طمعا في الجنه !!!
كانت فترة حكم الغوري خمسة عشر عاما فرضت علي المصريين فيها الضرائب الباهظة وذلك لان اكتشاف طريق الرجاء الصالح حرم البلاد من رسوم التوابل والبهارات والتي كانت تمر بمصر في طريقها لاوروبا فلجأ الغوري للتعويض ذلك الفارق من جيوب المصريين كما اقترض من التجار وبالطبع لا تتوقع من سلطاننا العظيم ان يرد ما اقترضه يوما !!ومع تقدم عمر السلطان وصل العبث في الدولة الي مستوي غير مسبوق حيث صار السلطان يتكاسل عن التوقيع في المنشورات بالعلامة السلطانية فتوقفت مصالح الناس فقام الامراء ورجاء الدولة بقص توقيع السلطان علي اوراق قديمة ثم اعادة لصقها علي الاوراق الجديدة نظير مقابل مادي!!! ...
كانت نهاية قنصوه الغوري حينما هددت قوات السلطان العثماني سليم الأول حدود المملكة المصرية بالشام فخرج السلطان قنصوه الغوري علي رأس جيشه لملاقاة سليم الاول عند مرج دابق عام ١٥١٦ فانهزم قنصوه الغوري بسبب خيانة جان بردي الغزالي وخاير بيك نائبيه علي حلب وحماه واتفاقهما مع سليم الاول الذي يعتبر اول من اعتمد مبدأ الغاية تبرر الوسيلة وفرق تسد طول الحكم العثماني ..
استبسل قنصوه الغوري وحاول استجماع جيشه الذي دبت الفوضي في صفوفه دون جدوي حيث فر الالاف من جنده فحاول قنصوه الفرار فسقط من علي جواده لاقيا مصرعه ولم يعثر علي جثمانه وبقي مبناه الذي اقامه بالمال الحرام خاويا علي عروشه ليكون عظة وحكمة ولكن من يتعلم ويتعظ من التاريخ !!!!..

حظك اليوم

البرج	التاريخ	النص
الحمل	22 مارس- 20 ابريل	قد يلجأ اليك احد الزملاء بحثا عن مساعدة لا تتردد في التعاون معه لا تستخدم الكلمات الحادة التي قد تؤذي مشاعر من تحب.
الثور	21 ابريل- 21 مايو	مهنيا: تشعر بالنشاط اليوم فالتي تنجز اعمالك بسرعة وسلاسة كبيرة. عاطفيا: عليك ان تكون اكثر مراعاة لمشاعر من تحب.
الجوزاء	21 مايو- 20 يوليو	مهنيا: حان الوقت لتبدأ بتنفيذ مشروع لطالما حلمت به. عاطفيا: الحبيب يحاسبك على الوعود التي قطعتها فعليك تنفيذها.
السرطان	22 يونيو- 23 يوليو	تحقق اليوم نجاحا باهرا بسبب اقتراحاتك والافكار التي طرحتها. عاطفيا: حاول ان تتقرب اكثر الى مشاعر من تحب.
الاسد	23 يوليو- 22 اغسطس	مهنيا: احذر من الحسد والضغينة التي يكنها لك احد زملاء العمل. عاطفيا: علاقة رائعة تجمعك مع الحبيب فانتم على وفاق تام.
العذراء	24 اغسطس- 23 سبتمبر	مهنيا: تحصل اليوم على اخبار رائعة بخصوص وضعك المادي. عاطفيا: لا تكن رومنسيا بشكل زائد وفكر اكثر بالواقع.
الميزان	24 سبتمبر- 23 اكتوبر	انت تستعد لتنفيذ المهام الاكثر تعقيدا فكن على قدر من المسؤولية. عاطفيا: تغيرات ايجابية نظرا على علاقتك مع من تحب.
العقرب	24 اكتوبر- 22 نوفمبر	لا تغامر في استثمارات مالية لهذا اليوم قد تكون عواقبها وخيمة. الازمة التي مررت بها ووقوف الحبيب بجانبك يقربه منك.
القوس	23 نوفمبر- 22 ديسمبر	مهنيا: قد تذهب قريبا في رحلة عمل تفتح لك آفاقا جديدة. عاطفيا: حاول ان تعيد الحيوية الى علاقتك مع من تحب.
الجدي	23 ديسمبر- 20 يناير	لا تتردد في قبول اية فرصة تعرض عليك اليوم فانت بحاجة الى التغيير لا تدع طرفا ثالثا يتدخل في مستقبل علاقتك.
الدلو	21 يناير- 19 فبراير	عليك ان تكون قدوة لفريق عملك فلا تتأخر عن مواعيد العمل. عاطفيا: حاول ان تكون اكثر رومنسية في علاقتك مع من تحب.
الحوت	20 فبراير- 21 مارس	مهنيا: الازمة المالية التي تمر بها قد تتجاوزها قريبا فلا تقلق. عاطفيا: بعيدا عن التوتر فانت تقضي وقتا مميزا مع من تحب.

الثقافة هي ماتتذكره... بعد نسيان كل شيء

اعداد : مصطفى بوغازي

"يوسف الصديق وحلم تحقق على ضفاف النيل"

الكاتب والباحث المصري د .محمد فتحي عبد العال

تأتي على ذكر القرآن لحاكم مصر في عصر موسى عليه السلام بصيغة فرعون فيما يذكر حاكم مصر في عصر النبي يوسف عليه السلام بلفظ الملك . قال تعالى: (وقال الملك إني أرى سبع بقرات سمان يأكلهن سبع عجاف وسبع سنبلات خضر وأخر يابسات). في المقابل نجد التوراة لا تفرق مطلقا بين حاكم مصر في عصر نبي الله موسى وبين حاكم مصر في عصر نبي الله يوسف وتنعتهم بلفظ الفرعون دون تفرقة، ففي (اصحاح تكوين 41) (فحسن الكلام في عيني فرعون وفي عيون جميع عبيده. فقال فرعون لعبيده وهل نجد مثل هذا، رجلا فيه روح الله.

ثم قال فرعون ليوسف بعد ما أعلمك الله كل هذا ليس بصير وحكيم مثلك. أنت تكون على بيتي وعلى فمك يقبل جميع شعبي).

وعلى الرغم أن الموسوعة البريطانية والعديد من الباحثين في تاريخ مصر القديمة يعتبرون أن لفظ الفرعون والذي يتضمن معنى الألوهية لم يستعمل إلا في بداية الأسرة الثامنة عشرة فصاعدا أما الفترة الزمنية التي سبقت هذا التاريخ فكان لقب حكام مصر هو الملك سواء في أيام احتلال الهكسوس لمصر أو قبلها، إلا أن باحثين آخرين يرفضون هذه الحقيقة التاريخية وبالتالي فيمكننا الخروج من هذا الجدل بالبناء على نظرة حظي به امنمحات الأول وبالطبع انعكس على ابنائه هو أنه كان وزيرا لآخر ملوك الأسرة الحادية عشرة ولم يكن سليلا لها . ولما مات الملك دون وريث. أعلن امنمحات نفسه ملكا على مصر ونظرا لشرعيته الواهية . فقد بذل جهدا كبيرا لاخضاع حكام الاقاليم لسلطانه كما أشاع بين الناس أسطورة (نبوءة نفرتي) التي تدور حول أنه في العصر الذهبي لحكم الملك الطيب الخير سنفرو تنبأ أحد المنجمين بأن مصر سوف تنجو من فترة يسودها الضياع والتخبط بفضل منقذ يأتي من الجنوب . ويدعى أميني Ameny . في إشارة ماكرة الى تطابق هذا الاسم مع امنمحات . وبالتالي فنحن أمام حاكم ذو وضع مختلف من حيث طريقة اعتلائه للحكم تجعله شاذا في لقبه وفي درجة دون لقب الفرعون لو أخذنا في اعتبارنا أن لقب فرعون ساد الحكام قبله أو استمر بعد أسرته.

اضافة لذلك يمكننا قراءة النقش الخاص بوصول وفد أسيوي رفيع المستوى لمصر مكونا من سبعة وثلاثين شخصا من البدو رجال ملتحين ونساء وأطفال مرتدين الملابس الصوفية المزركشة . كانوا غير مقيدين أو ساجدين للفرعون على أحد جدران مقابر بني حسن بالمنيا بشكل مختلف علما بأنه لم يسجل من قبل في الآثار المصرية تسجيل لزيارات أسيوية بهذا المستوى مما يعكس أهمية الزيارة وبالتالي فربما "ابشا" زعيم هذا الوفد هو يعقوب عليه السلام والمرافقون له هم ابنائه (الأسباط الاثنا عشر) وأسرهم خاصة أن (ابشا) تعني الزعيم ويعقوب هو قائد أو أب ليوسف واخوته واليه ينتسب بني اسرائيل. وهي صورة تقترب بنا من الصورة القرآنية التي تحملها لنا سورة يوسف (ورفع أبويه على العرش وخروا له سجدا ۖ وقال يا أبت هذا تأويل رؤياي من قبل قد جعلها ربي حقا ۖ وقد أحسن بي إذ أخرجني من السجن وجاء بكم من البدو من بعد أن نزغ الشيطان بيني وبين إخوتي ۚ إن ربي لطيف لما يشاء ۚ إنه هو العليم الحكيم)

وطبقا لرواية التوراة فإن فوطيفار (يسمى أيضا بوتيفار أو فوطيفير أو فوطيفار أو بوتيفار بن روحيب ويعني الاسم تابع اله الشمس أو عطية رع) خصي فرعون رئيس الشرطة وهو رجل مصري هو من اشترى يوسف من يد الاسماعيليين الذين انزلوه الى هناك وكان صفنات فعنيح (اسم مصري قديم معناه قوت الأرض هو الحي أو هذا الحي) هو الاسم الذي اختاره الفرعون ليوسف كما أعطاه أسنات (تعني بنت الاله نيت) بنت فوطي فارع كاهن أون (هيليوبوليس مدينة الشمس) زوجة وهو ما يمكن أن نستنتج منه مصرية الملك وأنه لم يكن من الهكسوس وهو ما يتضح من اختياره عزيزا لمصر مصريا واطلاقه على يوسف اسما مصريا كما تكشف الرواية التوراتية السابقة عن مقدار تقديس الشمس في هذا العصر وهو ما ينطبق على الملك سنوسرت الأول والذي اتخذ المسلة الخاصة به (تعرف بمسلة المطرية) من حجر الجرانيت الوردي ويبلغ طولها حوالي 20م ووزنها حوالي 120 طن تمهيدا لعبادة الاله رع الشمس وكانت تغطى قمتها برقائق الذهب وذلك لتعكس أشعة الشمس المستمدة من الاله رع على الأرض كناية عن الخير الذي يعم البشرية في ذلك الوقت وهي الأثر الوحيد في المطرية لمنطقة هليوبوليس أون .

يعتبر دخول يوسف واخوته الى مصر تمهيدا لحكم الهكسوس وهو في حقيقته حكما ذاتيا لبني اسرائيل بمناطق من مصر تحقق مع فترة الاضطراب التي صاحبت نهاية الأسرة الفرعونية الثانية عشر وهو ما يتفق مع فرضية أن الهكسوس لم يدخلوا مصر بالغزو، ولكن بالتسلل وعاشوا في أرض مصر قبل الاستيلاء على العرش في شمال مصر وحتى تتضح فكرتنا فالهكسوس كما أطلق عليهم المؤرخ المصري مانيتون السمنودي هم ملوك البدو وهو نفس التعريف الذي نجده لدى القرآن ذاته ففي قوله تعالى على لسان موسى (وإذ قال موسى لقومه يا قوم اذكروا نعمة الله عليكم إذ جعل فيكم أنبياء وجعلكم ملوكا) وفي قوله تعالى على لسان يوسف (وقد أحسن بي إذ أخرجني من السجن وجاء بكم من البدو)ومن الآيتين معا يمكن أن نشتق معنى كلمة الهكسوس والتي تحدث عنها مانيتون كما نجد من ملوك الهكسوس (الأسرة الملكية 15 حكمهم 1674-1567 ق.م) أسماء يعقوب هر . وتابعيهم من الأسرة العاشرة 16 حكمهم 1684-1567 ق.م) يعقوب بعل. ويعقب عم (Yakbam) . كما وردت أسماء أمكنة من عهدهم مثل (يوسف إيل) . مما يؤيد ارتباط الهكسوس وانتمائهم لبني اسرائيل.

وقبل أن نرسو برحلتنا الشيقة عبر جنبات التاريخ الى محطتها الأخيرة لابد وأن نناقش النظريات الأخرى التي تتناول شخصية يوسف عليه السلام وأولها الربط بين يويا وزير امنحتب الثالث في الأسرة 18 ويوسف عليه السلام نظرا للتشابه في الاسم والشكل !!! وأن يوسف حمل لقب "أبا الفرعون" بالتوراة ولأن الفرعون اله لذا فهو نفسه لقب "الأب الالهي" وبما أن "يويا" هو الوحيد الذي لقب بمثل هذا اللقب فهو اذن يوسف والحقيقة أن آخرون حملوا لقب "الأب الالهي" أشهرهم القائد العسكري "آي" في عهد اخناتون وأول المرتدين على عقيدة آتون بعد ذلك والذي اعتلى عرش مصر بعد وفاة توت عنخ آمون المبكرة ، مما يدل على شيوعه وعدم قصره على يويا كما يستدلون من خلال وجود عجلة حربية صغيرة الحجم بمقبرته على كونه يوسف، مستندين الى التوراة أيضا واهداء الملك ليوسف عليه السلام ثلاث هدايا هي خاتم وعقد وعجلة حربية وهو دليلهما الوحيد وللأسف أصحاب هذه النظرية يتحايلون على صريح لفظ التوراة من أن الهدية كانت مركبة استخدمها يوسف في الانتقال عندما وصل يعقوب وأبناؤه الى الحدود المصرية فشد يوسف (مركبته) وصعد لاستقبال اسرائيل أبيه الى جاسان وبالتالي فهي ليست عربة حربية كما يدعون كما أن أصحاب هذه النظرية يستخدمون مع دليل آخر هام من التوراة وهو أخذ موسى لعظام يوسف معه عند خروجه ببني اسرائيل ففي سفر (يشوع) (الاصحاح الرابع والعشرون 32) وعظام يوسف التي أصعدها بنو اسرائيل من مصر دفنوها في شكيم. في قطعة الحقل التي اشتراها يعقوب من بني حمور أبي شكيم بمئة قسيطة، فصارت لبني يوسف ملكا" وبالتالي فعظام يوسف تم نقلها من مصر مما يعني أنه ليس يويا الذي عثر على مومياؤه والموجودة بالمتحف المصري وتم فحصها بواسطة خبير التشريح اليوت سميث . كما أن "يويا" كان كاهن الاله "مين" فكيف يكون يوسف الموحد هو يويا كاهن الاله "مين" ؟!!!!

بالاضافة الى أن "يوسف" حسب رواية التوراة كان له ابنين هما "منسى" و"افرايم" ، بينما "يويا" كانت له بنت هي "تي" أو "طاي" زوجة امنحتب الثالث الشهيرة، وأم اخناتون ، وابن يدعى "عانن" ، الذي نقش اسمه على قبر أمه "تويا" مما يوضح بجلاء شدة الاختلاف بين الرجلين على نحو يستحيل معه تطابق شخصيهما على جميع الأصعدة.

النظرية الثانية هي الربط بين يوسف وامحوتب أول مهندس عرفته البشرية، والذي كان وزيرا عاش في عهد الملك زوسر مؤسس الأسرة الثالثة وصاحب أول هرم في التاريخ، نظرا لأن صفات امحوتب (تعني القادم في سلام) ، تتطابق في المجمل مع صفات النبي الكريم من ذكاء وتواضع وصدق واخلاص والمام بكافة أفرع المعرفة ومن المعروف أن امحوتب شغل العديد من المناصب فهو الوزير والطبيب والمهندس المعماري والحكيم والكاتب والفلكي ورئيس الكهنة وكبير القضاة والمعبود لدى المصريين وجميعها فيما عدا منصب الوزير صفات لا تتلاقى مع يوسف عليه السلام نهائيا .

كما يستند أصحاب هذه النظرية الى النص المكتوب بعصر الملك بطليموس الثاني ثاني ملوك البطالمة في جزيرة سهيل جنوب مدينة أسوان. عن قصة مجاعة حدثت في عهد الملك زوسر أول ملوك الأسرة الثالثة من الدولة القديمة (2649 ق.م) وقد حدثت هذه المجاعة نتيجة انخفاض مياه النيل وانحسار الفيضان لمدة سبع سنوات متتالية . فاشتد الضيق بالملك وساءت أحوال البلاد. ورأى في المنام الاله خنوم رب أسوان. فأمر الملك بأن توقف بعض خيرات المنطقة لصالحه ووسع دائرة نفوذ الاله ووهب له أرض زراعية ، ويشكك الكثيرون في صحة نسبة هذا النص لعصر زوسر وأنها قصة مختلقة من خيال كهنة المعبود خنوم في العصر البطلمي لاسباغ المزيد من هالات التقديس لمعبودهم. كما أن النص وإن صحت نسبته لايعطينا أية اليات للتعامل مع الأزمة غير تقديم القرابين للآلهة لترضى وهو الأمر المعتاد في مثل هذه المجاعات المتكررة عبر عصور مصر القديمة . كما أن رقم سبعة لا يحتج به إذا علمنا أنه متكرر في مجاعات أخرى ومنها الأسطورة الملحمية الشعرية الشهيرة جلجامش. حيث الاله انو يعطي نبوءة عن مجاعة لمدة سبع سنوات وبالتالي فيميزنا هو طريقة التعامل مع الأزمة وهو الأمر الذي اعتمدناه في دراستنا وليس الأزمة بحد ذاتها لأنها متكررة بشكل كبير.

كما أن امحتب مولود بمصر لأب مصري معماري وهذا يختلف عن يوسف الصديق الذي ولد وتربى خارج مصر ... الطريف في هذه النظرية أن أصحابها يربطون بين اضطلاع امحتب بالطب والقاء قميص يوسف على وجه أبيه ليرتد بصيرا !! في سبيل التدليل على أنه يوسف ... وهذا الأمر لا يعدو كونه معجزة ولا يخرج عن هذه الدائرة الى محيط الطب إلا إذا تم الأخذ بأصول البحث العلمي المتعارف عليه ولا يكفي أن نتحدث على أساس نظري من أن العرق الذي يحتوي على اليوريا والجيوديين وهما قادران على إذابة البروتين وبالتالي يتم توظيف العرق في علاج المياه البيضاء (الكتاركت) وعلى الرغم من أن هذا الطرح قد جاوز العقدين من الزمان إلا أنه بدلا من أن يأخذ شكل البحث العلمي وطرقه وأساليبه تحول الى خرافة القطرة المباركة التي تباع للأسف على الطرقات لتذهب بأبصار البسطاء.

د.محمد فتحي عبد العال

كاتب وباحث مصري

8-صحف تناولت تأملات بين العلم والدين والحضارة الجزء الأول

16

EL DJADID

الجديد

ثقافة

الأحد 22 ديسمبر 2019 الموافق لـ 25 ربيع الثاني 1441

مشوقة ومفيدة عبر قطوف منتقاة

"تأملات بين العلم والدين والحضارة" للباحث محمد فتحي عبد العال

صدر للكاتب والباحث المصري د. محمد فتحي عبد العال كتابه الموسوم تأملات بين العلم والدين والحضارة وفي هذا الكتاب الصادر عن دار الميدان للنشر والتوزيع يطوف فيه مع القارئ في رحلة مشوقة ومفيدة عبر قطوف منتقاة من العلم والدين والتاريخ والحضارة فمن يستطع القراءة يستطع رؤية ضعف ما يراه الآخرون.

- عزيز البزوني/ العراق

ويتضمن الكتاب خمسة أقسام:

القسم الاول :قطوف من الدين والحضارات الإنسانية: ويحاول الكاتب عبر سلسلة من الدراسات عن قصص الأنبياء ملء الحلقة المفقودة بين تاريخهم في الكتب السماوية والتاريخ المكتوب بين جنبات السلات والمعابد والتي تؤرخ لحضارات العالم القديم ومحاولة الأجابة عن بعض الأسئلة الحائرة . القسم الثاني :قطوف من الدين والتصوف: ويتناول مجموعة من المقالات عن الرسالة الإسلامية ومائدته للعالم والتعريف بالنبي المصطفى صلى الله عليه وسلم ودوره في النشر العلمي والثقافي عبر دراسة جديدة ومجموعة من المقالات عن شهر رمضان وفضائله ونحلق عبر التاريخ المملوكي والفاطمي لمعرفة كثير من المظاهر التي نراها اليوم وأصولها بهذه العصور هذا إلى جانب طرح مجموعة من المقالات عن التصوف والمتصوفين في العصر الحديث. القسم الثالث :قطوف من العلم والطب : ويتناول فيه مقالات طبية عن الأمراض المختلفة التي تهم القارىء وطرق الوقاية منها وأساليب العلاج منها مع اطلالة طريفة حول أشهر من أصيبوا بهذه الامراض والأعجاز العلمي في بعض طرق العلاج العشبي المستخدمة في العلاج وأشار إليها ديننا الحنيف . القسم الرابع : قطوف من التاريخ :ويطل فيه عبر مجموعة من المقالات التاريخية التي ترصد مراحل من التاريخ القديم والمعاصر على الظروف السياسية والاجتماعية التي أحاطت بأمتنا العربية في فترات متعددة وحاسمة من تاريخها. القسم الخامس :قطوف من الأدب والعلم: ويناقش عبر فصوله بعض القضايا الأدبية مثل كتاب الشعر الجاهلي وكتاب أولاد حارتنا .

أحدث الكتب

معرض القاهرة الدولي للكتاب 2020

الموسوعة الحديثة للشعراء والأدباء العرب

موسوعة للشعراء والأدباء العرب أعدها د. محمد شبانة، موثقة ومحكمة ومسجلة برقم إيداع في دار الكتب والوثائق المصرية لكي يستفاد من إبداع أعضائها القراء والباحثين في مجال الأدب وتعد إضافة حقيقية للمكتبة العربية، حيث انتقى لعد وفرز الغث من الثمين فيما يكتب من شعر أو أدب وأظهر من يستحق أن يطلق عليه لقب شاعر أو أديب، ويضم الجزء الأول منها ترجمات ونماذج أعمال ٣٣ شاعرا وأديبا، اختيروا من بين ١٠١ ممن طلبوا الاشتراك في الموسوعة، وهم جميعا نخبة متميزة من الشعراء والأدباء العرب، ويضم الجزء الثاني ترجمات ونماذج أعمال ١٨ شاعرا وأديبا، ويعد الكاتب حاليا لإصدار جزء ثالث.

حلمي القاعود روائيا

عنوان أحدث دراسة صدرت عن دار النابغة للنشر والتوزيع، للدكتور إبراهيم عوض حول المنجز السردي للروائي والأكاديمي د. حلمي محمد القاعود.

تناول د. عوض الأعمال الروائية لحلمي القاعود، بالنقد التحليلي متتبعًا المنجز السردي منذ أول أعماله عبر رواية "الحب يأتي مصادفة" الصادرة في ١٩٧٦م، وحتى آخر الإبداعات ممثلة في رواية "شفقها حبًا"، مرورًا بسرديات القاعود المتنوعة، في السيرة الذاتية ثلاثة أجزاء (زمن البراءة: النيل بطعم الجوافة- زمن الهزيمة: النيل لم يعد يجري- زمن الغربة: النيل لا طعم له)، ثماني روايات: الحب يأتي مصادفة- شفقها حبا- محضر غش- شكوى مجهولة- الرجل الأناني- اللعبة التايوانية- الشمس الحارقة- مكر الليل والنهار، وفي القصة القصيرة: رائحة الحبيب- مناديات الشيطرقة- الفراق.

تأملات بين العلم والدين والحضارة

صدر عن دار الميدان للنشر والتوزيع للكاتب والباحث د. محمد فتحي عبدالعال، وفي هذا الكتاب نطوف فيه مع القارئ في رحلة مشوقة ومفيدة عبر قطوف منتقاة من العلم والدين والتاريخ.

ويتضمن الكتاب خمسة أقسام: القسم الأول: قطوف من الدين والحضارات الإنسانية: يسعى عبر سلسلة من الدراسات عن قصص الأنبياء ملء الحلقة المفقودة بين تاريخهم في الكتب السماوية والتاريخ المكتوب بين جنبات المسلات والمعابد. القسم الثاني: قطوف من الدين والتصوف ويتناول مجموعة من المقالات عن الرسالة الإسلامية وما قدمته للعالم، والتعريف بالنبي المصطفى صلى الله عليه وسلم. القسم الثالث: قطوف من العلم والطب. القسم الرابع: قطوف من التاريخ. وأخيرًا القسم الخامس: قطوف من الأدب والعلم، ويناقش عبر فصوله بعض القضايا الأدبية.

سلطان والكروان.. أسرار وحكايات

عنوان كتاب صدر عن قطاع الثقافة بأخبار اليوم للكاتب والمؤرخ أبو الحسن الجمال، وفيه يتناول قصة حياة الفنانة فايزة أحمد، منذ ميلادها في ديسمبر سنة ١٩٣١م وحتى رحيلها في ٢١ سبتمبر ١٩٨٣م، وبين هذين التاريخين مشوار حافل بالعطاء في مجال الغناء والموسيقى، ويتناول الكتاب أيضا قصة رفيق دربها الموسيقار محمد سلطان، الذي مازال يعيش على ذكراها، وقد لحن لها مئات الأغنيات التي تنوعت بين العاطفية والاجتماعية والوطنية والدينية.. وقيمة هذا الكتاب في أن المؤلف قد اتصل بالموسيقار محمد سلطان، وجلس معه بالساعات ليقص له الجديد في رحلته مع عالم الغناء والموسيقى، وعن علاقته بفايزة أحمد، كما تناول عمل كل منهما بالسينما والمسرح الغنائي.

بين السما والبحر

مجموعة قصصية جديدة للكاتب علي القطي، صدرت عن دار النسيم للطبع والنشر والترجمة، تحتوي على خمسة عشر قصة ما بين الطويلة والقصيرة والقصيرة جدا، يعبر فيها الكاتب بوعي فني وأدبي عبر أبطاله عن الإنسانية بوجه عام، وعن هموم المجتمع ودمج الهم الخاص بالعام في معظم حالاته.. في الحب والخديعة والنجاح والفشل.. الصراع والوحدة في مجتمع غائب بين الفانتازيا والواقع.. من قصص المجموعة (رقصة العدالة.. رقصات العجوز.. بما لا يليق بعاشق قديم.. أصابع حريرية.. روح.. بين السماء والبحر.. القطة والسيدة.. البوابة.. وغيرهم).

الجدير بالذكر أن هذا هو الكتاب العاشر للمؤلف.. بعد أربع مجموعات قصصية و ٤ روايات.

الناي المجهول

ديوان لعلاء بريقع، يتضح فيه محاولة الشاعر الابتعاد قدر إمكانه عن الصخب المفتعل الذي يطغى على بعض الشعراء وهم يكتبون قصائدهم، عملا بنهج مدرسة المهجر التي غلبت عليها النزعة الإنسانية، وكذا مدرسة أبولو.. فقد ارتبط علاء بريقع بوطنه فراح يبث لواعج نفسه، ولم يذهب إلى البكاء على طلل دارس فقط، ولم يلتفت إلى الماضي في هذا الديوان «الناي المجهول» ولكنه كان دائم النظر إلى الأمام وهو يعزف على الناي ويتحاشى الاستجداء، وهي طريقة يسلكها البعض في عرض إنتاجه.

حمام الذهب

رواية الكاتب التونسي محمد عيسى المؤدب، التي وصلت للقائمة الطويلة الموسعة لـ١٦ رواية عربية المرشحة لجائزة البوكر العالمية، والعمل الروائي التونسي الوحيد في هذه القائمة، تناول الكاتب في روايته الأزمة التي حدثت للأقلية اليهودية في تونس أثناء الحرب العالمية الثانية من قبل الجيش الألماني، وتسببت في هجرتهم إلى فرنسا، حيث تقرر (هيلين) يهودية الديانة تونسية الأصل، العودة إلى تونس للبحث عن جذور عائلتها، وتتعرف هناك على (سعد) شاب تونسي مسلم الذي يقع في حبها وتتوالى الأحداث.

الليلة تحتفل

عنوان كتاب صدر عن دار العبير للنشر للدكتور محمود سعيد يضم مجموعة من الموضوعات المنهجية، التي صاغها الشاعر مسرحيًا (مسرحيات منهجية) بشكل مميز، منها ما هو تاريخي ورياضي ولغوي، بما يسهم في التقديم النافع بطريقة ميسرة، ويكون الطالب والتلميذ مشاركًا فعالًا في تقديم النص.

ثلاثية الطيب صالح: العلاقة الجدلية بين المثقف ومجتمعه

اصدارات ثقافية

لوح

توفيق الحكيم.. البدايات

كاتب وكتاب

جولة الأسبوع

تأملات بين العلم والدين والحضارة

تأملات
بين العلم والدين
والحضارة

يعد كتاب «تأملات بين العلم والدين والحضارة» للكاتب والباحث د. محمد فتحي عبد العال بمثابة رحلة مشوقة ومفيدة يطوف عبرها القارئ بين قطوف منتقاة من العلم والدين والتاريخ والحضارة، فمن يستطع القراءة يستطع رؤية ضعف ما يراه الآخرون.

ويتضمن الكتاب خمسة أقسام: القسم الأول قطوف من الدين والحضارات الإنسانية، ويحاول عبر سلسلة من الدراسات حول قصص الأنبياء ملء الحلقة المفقودة بين تاريخهم في الكتب السماوية والتاريخ المكتوب بين جنبات المسلات والمعابد، والتي تؤرخ لحضارات العالم القديم، ومحاولة الإجابة عن بعض الأسئلة الحائرة.

د. محمد فتحي

أما القسم الثاني من الكتاب فيتطرق إلى قطوف من الدين والتصوف، ويتناول مجموعة من المقالات عن الرسالة الإسلامية وما قدمه للعالم والتعريف بالنبي المصطفى صلى الله عليه وسلم ودوره في النشر العلمي والثقافي، عبر دراسة جديدة ومجموعة من المقالات عن شهر رمضان وفضائله، كما تحلق عبر التاريخ المملوكي والفاطمي، لمعرفة كثير من المظاهر التي نراها اليوم وأصولها بهذه العصور هذا إلى جانب طرح مجموعة من المقالات عن التصوف والمتصوفين في العصر الحديث.

ويتعلق القسم الثالث بقطوف من العلم والطب، ويضم فيه مقالات طبية عن الأمراض المختلفة التي تهم القارئ وطرق الوقاية منها وأساليب العلاج منها، مع إطلالة سريعة حول أشهر من أصيبوا بهذه الأمراض والإعجاز العلمي في بعض طرق العلاج العشبي المستخدمة في العلاج، وأشار إليها ديننا الحنيف.

ويحتفي القسم الرابع بقطوف من التاريخ، وعبره نطل على مجموعة من المقالات التاريخية التي ترصد مراحل من التاريخ القديم والمعاصر على الظروف السياسية والاجتماعية التي أحاطت بأمتنا العربية في فترات متعددة وحاسمة من تاريخها.

وفي القسم الخامس والأخير، نلتقي بقطوف من الأدب والعلم، ونتعرف عبر فصوله على بعض القضايا الأدبية مثل كتاب الشعر الجاهلي وكتاب أولاد حارتنا، ويشارك الكتاب في معرض القاهرة الدولي للكتاب في دورته الحالية.

مساحة رأي

المملوك الأخير

معالم وتاريخ

سبيل أم المماليك

محمد رسول العلم

لقد حملت الرسالة المحمدية أطيافا شتي من نور العلم والمعرفة حلقت بالأمة الإسلامية في ميادين تعددت ما بين التربية وعلوم الدين واللغات والحكمة والعلوم التجريبية والاجتماعية والإنسانية وهذه هي معجزة النبي صلي الله عليه وسلم الحقيقة وليست أميته فأمية النبي كانت وقتية قبل الرسالة والي مرحلة معينة من حياته بعدها تعلم النبي صلي الله عليه وسلم القراءة والكتابة وَرُوِيَ عَنِ الشَّعْبِيِّ أَنَّهُ قَالَ: «مَا مَاتَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى كَتَبَ». وَقَدْ ذَهَبَ إِلَى ذَلِكَ جَمَاعَةٌ، مِنْهُمْ أَبُو ذَرٍّ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ الْهَرَوِيُّ، وَالْقَاضِي أَبُو الْوَلِيدِ الْبَاجِيُّ وَغَيْرُهُمْ.

بقلم: الكاتب والباحث المصري د.محمد فتحي عبد العال

● إن الدفع بأمية النبي صلي الله عليه وسلم للتدليل علي إعجاز رسالته هو أمر يعافه العقل فهل يا تري كانت أمية النبي مؤثرة إلى هذه الدرجة في صد الاتهامات عنه أثناء حياته وبعد مماته ؟! الإجابة بالطبع لا ... فمسألة أمية النبي لم ترتقي في أي مرحلة من مراحل الدعوة لتكون الأساس الذي يبني عليه حديثو العهد بالإسلام ثقتهم بالدين الجديد وفي الوقت نفسه لتكون حائط الصد ضد هجمات العرب الجاهليين باقتباس نصوص القران من أهل الكتاب المنتشرين بمكة والسبب وببساطة أن الاقتباس لا يحتاج إلى لغة فيكفي الاستماع الشفهي ليحدث الاقتباس خاصة وأن ما حمله القصص القرآن من شخصيات ووقائع كان متداولا في مكة من خلال القصص الشعبي الذي كان يطلق في مسامر وأندية قريش للعظة والاعتبار والتسلية والذي يمكن أن نطلق عليه أساطير الأولين فالمجتمع الجاهلي كان علي قدر كبير من الانفتاح واستخدام وسائل الاتصال التي توفرت له عبر التجارة فالمجتمع الجاهلي - ونعني بالجاهلية هنا البعد عن معرفة الله ووحدانيته، وليس غياب الأسس الحضارية والقيمية -قد شهد رحلات منتظمة في الشتاء إلى بلاد اليمن والصيف إلى الشام وهو ما مثل فرصة كبيرة لاكتساب المعارف والعلوم والأطلال علي الحضارات الناهضة وآثارها ومنها القصص الديني ومن نسميهم أصحاب أدب الرحلة بصورة بسيطة وتناسب هذه العصور كان النضر بن الحارث وهو أول من نقل إلى مكة العزف علي العود ممزوجا بألحان الفرس متزودا في رحلاته إلى الشام والعراق وفارس بالعديد من القصص منها «كليلة ودمنة» وأحاديث «رستم وإسفنديار» والعديد من الأساطير التي تحفل بها حضارات هذه البلدان.

ولم يكن القصص الديني ببعيد عن هذه الأساطير فقد كانت قصة كطوفان نوح عليه السلام حاضرة وبقوة في أساطير مثل جلجامش في شخص الرجل الطيب أو تانيشتيم الذي أمرته الآلهة بأن يبني سفينة يحمل عليها بذور كل شيء حي وفي قصة بيروسوس حيث الملك «أكسيسو ثروس» الذي يري الطوفان في منامه فيبني سفينة إضافة لقصص الخلق السامري والبابلي والكنعاني وهي نصوص وأن كانت مكتشفة حديثا إلا أنه من غير المستبعد أن تكون متناقلة كقصص شعبي علي ألسنة الناس في هذه العهود، وقد رسخت لديهم وجود خالق لهذه السماوات والأرض قال تعالي: «وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ ؟ قُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ ؟ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ». كما كانت أشارة النابغة الذبياني وهو من شعراء الجاهلية إلى النبي سليمان في أحدي قصائده: «إلا سُليمانَ إذ قالَ الإلهُ لَهُ قُمْ في البَرِيَّةِ فاحْدُدْها عَنِ الفَنَدِ وخَيِّسِ الجِنَّ إنّي قد أَذِنْتُ لهمْ يَبْنونَ تَدْمُرَ بالصُّفّاحِ والعَمَدِ». مؤشرا هاما علي انتشار هذه الأخبار في الجاهلية.

كما عرفت قريش العديد من القيم مثل نصرة الضعيف ويظهر هذا بوضوح في واقعة «حلف الفضول»، حيث كانت شكوى أحد التجار ضد العاص بن وائل وقد كانت علي قدر كبير من السطوة والمنعة ولكن ذلك لم يمنع سادة قريش من الاجتماع في دار ابن جدعان والانتصار لحق التاجر ورده إليه وقد حضره النبي، وقال عنه لاحقا: «لقد شهدت مع عمومتي حلفا في دار عبد الله بن جدعان ما أحب أن لي به حمر النعم، ولو دعيت به في الإسلام لأجبت». كما كان للمجتمع العربي دار الندوة والتي كانت بمثابة مجلسا تشريعيا وتنفيذيا في آن واحد حيث كان التشاور واتخاذ القرار وعقد الوية الحرب تتم هناك... إضافة إلى معرفتهم بما يمكن تسميته بالابتعاث الخارجي لتحصيل المعارف والذي مثله طبيب العرب الشهير الحارث بن كلدة الثقفي والذي تعلم الطب في فارس وله محاورة شهيرة مع كسري تمثل المكانة العليا التي وصل إليها، وقد كان يداوي الصحابة فيما بعد ومنهم سعد بن أبي وقاص..كما شهد المجتمع العربي الجاهلي طفرة أدبية شعرية جسدها شعراء المعلقات وكذلك المكانة التي ارتقاها بعض شعراء العرب من أمثال النابغة الذبياني في بلاط النعمان بن المنذر ملك الحيرة .

ومن هذه الأمة كان اصطفاء الله عز وجل للمصطفي صلي الله عليه وسلم ليكون حاملا لرسالته الخاتمة قال تعالي: «هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِّنْهُمْ» وقد كان تفسير القرطبي الأسبق في تعريف «الأمي» نسبة النبي صلي الله عليه وسلم إلي مكة أم القرى..

أن إشكالية قريش مع النبي لم تكن أبدا في هذا القصص القرآني الذي لم يكن مفاجئا لهم في شخوصه أو محتواه من حيث الأطر الشكلية العامة وبالتالي لم تكن محاولة التيقن من أميته أو الوصول الي أشخاص علي صلة بالنبي من أحبار أو رهبان أخبروه بهذه القصص كان شغلهم الشاغل .وان كانت مشكلتهم مع العلم ..أهل العلم الذي استخدمه القرآن في التدليل علي التوحيد قال تعالي: «لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتَا ؟ فَسُبْحَانَ اللَّهِ رَبِّ الْعَرْشِ عَمَّا يَصِفُونَ» ..أنها معركة العلم والتنوير في كل العصور في تحرير العقل ليصبح مهيمنا وموجها للبشرية في معركتها الأزلية مع الجمود وأن تتخلص البشرية من ربقة عبادة العباد والتوجه الي اله واحد يحيطهم بتعاليمه وينزع عنهم صفات العنصرية والتعصب القبلي البغيض.

لقد كان تعلم النبي للقراءة أمر حتميا استلزمته مهمة شاقة هي تدوين وحفظ القرآن الكريم وهو ما يستلزم متابعة النبي لفريق عمل كبير من كتبة الوحي ما بين ستة وعشرين الي اثنان وأربعين كاتبا. ومن الأحاديث الدالة علي ذلك قول مُعَاوِيَةَ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «كُنْتُ أَكْتُبُ بَيْنَ يَدَيْ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم فَقَالَ: « يَا مُعَاوِيَةُ، أَلِقِ الدَّوَاةَ، وَحَرِّفِ الْقَلَمَ، وَانْصِبِ الْبَاءَ، وَفَرِّقِ السِّينَ، وَلَا تُعَوِّرِ الْمِيمَ، وَحَسِّنِ اللَّهَ، وَمُدَّ الرَّحْمَنَ، وَجَوِّدِ الرَّحِيمَ». وعَنْ أَنَسٍ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: «خَرَجَ عَلَيْنَا غُلَامٌ مِنْ عِنْدِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم يَبْكِي، فَقُلْتُ: مَا يُبْكِيكَ؟ قَالَ: ضَرَبَنِي النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم، قُلْنَا: لِمَ ذَاكَ؟ قَالَ: «مَدَدْتُ الْبَاءَ قَبْلَ السِّينِ» يَعْنِي فِي بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ. إضافة إلى أن النبي صلي الله عليه وسلم كان رجل دين ودولة وما يترتب علي ذلك من إرسال الرسائل إلى الملوك والأمراء واستقبال الوفود وإبرام المعاهدات وهو ما يستلزم معه ضرورة الإلمام بالقراءة والكتابة ومن أدلة ذلك عن عبد الله بن الزبير، رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم استكتب عبد الله بن أرقم فكان يكتب عبد الله بن أرقم، وكان يجيب عنه الملوك، فبلغ من أمانته أنه كان يأمره أن يكتب إلى بعض الملوك فيكتب، ثم يأمره أن يكتب ويختم ولا يقرأه - لأمانته عنده - ثم استكتب أيضا زيد بن ثابت فكان يكتب الوحي، ويكتب إلى الملوك أيضا، وكان إذا غاب عبد الله بن أرقم وزيد بن ثابت واحتاج أن يكتب إلى بعض أمراء الأجناد والملوك، أو يكتب لإنسان كتابا يقطعه، أمر جعفرا أن يكتب، وقد كتب له عمر وعثمان وكان زيد والمغيرة ومعاوية وخالد بن سعيد بن العاص وغيرهم ممن قد سمي من العرب .كما ورد في صلح الحديبية أن النبي صلي الله عليه وسلم قد مارس الكتابة بنفسه فعن البراء، قال : لما صالح رسول الله صلى الله عليه وسلم مشركي قريش كتب بينهم كتابا : «هذا ما صالح عليه محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم » فقالوا : «لو علمنا أنك رسول الله لم نقاتلك فقال لعلي : «امحه» فأبى فمحاه رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده وكتب : «هذا ما صالح عليه محمد بن عبد الله» واشترطوا عليه أن يقيموا ثلاثا ولا يدخلوا مكة بسلاح إلا جلبان السلاح قال شعبة : قلت لأبي إسحاق : ما جلبان السلاح ؟ قال : السيف بقرابه أو بما فيه ..ثمة مهمة أخري لا تقل أهمية وهي مسألة النسخ في القرآن بصوره المختلفة والتي كان يصاحبها أعادة ترتيب الآيات والسور وهي مهمة اضطلع النبي صلي الله عليه وسلم بالأشراف الكامل عليها ..

أما قوله تعالي : «وَمَا كُنتَ تَتْلُو مِن قَبْلِهِ مِن كِتَابٍ وَلَا تَخُطُّهُ بِيَمِينِكَ إِذًا لَّارْتَابَ الْمُبْطِلُونَ» فدخول كان علي المضارع تفيد نفي الفعل أو العادة وليس نفي القدرة أو المعرفة وبالتالي فالآية لا تجزم بأمية النبي ولكنها تعني أن النبي لم يكن يباشر كتابة الوحي بنفسه وهذا أمر منطقي إذا وضعناه جنبا إلى جنب مع كيفية نزول الوحي على النبي فعن عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها، أن الحارث بن هشام رضي الله عنه سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: يا رسول الله كيف يأتيك الوحي؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «أحيانا يأتيني مثل صلصلة الجرس وهو أشده علي، فيفصم عني وقد وعيت عنه ما قال، وأحيانا يتمثل لي الملك رجلا فيكلمني فأعي ما أقول». والصورة التي يكون عليها النبي حينها كما وصفها أحمد بن حنبل ? «كان النبي يتوجع ويعض علي شفتيه ويغلق عينيه، وفي بعض الأوقات كان يهدر مثل الجمل». لذا فافتراض تدوين النبي للآيات بنفسه وهو علي هذه الحالة تبدو مستحيلة والطبيعي هو اتخاذه عدد من كتبة الوحي ..

كان النبي صلي الله عليه وسلم يحض علي العلم فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «من سلك طريقا يلتمس فيه علما سهل الله له به طريقا إلى الجنة» أخرجه مسلم ولذلك لم يكن من المستغرب أن يكون من صور فداء أسرى بدر هو تعليم أولاد المسلمين الكتابة. كما كان النبي صلي الله عليه وسلم يبعث ما نسميه اليوم بعوث علمية لتعليم الناس القران وصحيح الدين ومنها بعثة بئر معونة والتي استشهد فيها سبعون صحابيا من قراء القرآن الكريم كانت مهمتهم تعليم أهل نجد ليقتلوا غيلة وخيانة فضلا علي حرص النبي علي تعليم الصحابة اللغات وأمره لزيد بن ثابت بتعلم لغة اليهود ليستتي مكاتباتهم ..كما يشير التراث الصيني إلى صلة ما ربطت النبي بالإمبراطور الصيني، حيث يقول صاحب كتاب «هوي هوي يوان لاي»- إن الإسلام قد وصل إلى الصين في عام 628م «توفي النبي عام 632 م»، وكان السبب في ذلك أن الإمبراطور «تنغ تزان» رأى في منامه أن شيخاً معمماً يدفع عنه وحشاً مفترساً غريب الشكل، وقد هاجمه ولم يجد مفراً منه، فعندما أصبح التقى وزراءه، وسألهم عن تعبير الرؤيا، فقال قائل منهم: إن الشيخ المعمم هو العربي، فلديهم القوة والسلطة، والوحش المفترس الغريب الشكل الذي هاجم الإمبراطور هو عنصر عدائي أو شخص ثائر في البلاد، فلا يمكن قمعه إلا بقوّة المسلمين، فبعث الإمبراطور سفيراً إلى بلاد العرب، ملتمساً من ملكهم أن يرسل عدة فرق من الجيوش إلى الصين، فبودل ثلاثة آلاف من جنود المسلمين بثلاثة آلاف من جنود الصين، فكان هؤلاء الجنود هم آباء المسلمين في الصين .قد تبدو هذه القصة بها قدر واضح من الأسطورية إلا أنها لا تخلو من حقيقة أن اتصال ما كان بين النبي والصين جعله يذكر الصين في حثه على طلب العلم.

11- كتاب تأملات بين العلم والدين والحضارة الجزء الأول

للحصول على الكتاب

على مكتبة جرير

https://jarirreader.com/book/13995/%D8%AA%D8%A3%D9%85%D9%84%D8%A7%D8%AA-%D8%A8%D9%8A%D9%86-%D8%A7%D9%84%D8%B9%D9%84%D9%85-%D9%88%D8%A7%D9%84%D8%AF%D9%8A%D9%86-%D9%88%D8%A7%D9%84%D8%AD%D8%B6%D8%A7%D8%B1%D8%A9

على موقع أسفار

https://asfar.io/product/reflections-between-science-religion-and-civilization-mohamed-fathy/?wcpbc-manual-country=SA&gclid=Cj0KCQjwg_iTBhDrARIsAD3Ib5ippPMgj68lXZKh4Tf4ap0gk9IXO11GRMyGX7C5--8gB46lSh7puyoaAhBiEALw_wcB

على موقع نيل وفرات

https://www.neelwafurat.com/itempage.aspx?id=egb251897-5267094&search=books

لقراءة الكتاب على جوجل بلاي

2-على صحيفة صوت بلادي بالولايات المتحدة الأمريكية (جزء من كتاب مرآة التاريخ)

سيدة غانا الأولى

د. محمد فتحي عبد العال

مقدمة

بنى الصينيون القدماء سور الصين العظيم كمنظومة دفاعية متكاملة لا مثيل لها في العالم حينها لصد شعب شيونغنو أسلاف عرق الهان وهي تلك السلالات الصينية الحاكمة وكان ظنهم أن ذلك البناء سيوفر لهم الأمن والحماية والعيش بسلام.. لكن المدهش أن هذا السور لم يستطع إيقاف أي غزو حل بالصين فلقد تمكنت القبائل الشمالية من تخطيه والكر المتكرر من هزيمتهم على جدرانه كما وقع السور تحت سيطرة عشيرة مانشو؟!!

فما السبب؟ السبب بسيطة أن الصينيون القدماء بنوا السور ولكن نسوا أن يبنوا الإنسان.. الإنسان الذي يحمي هذا السور فيكفي رشوة بسيطة للحارس ليفتح للعدو الباب..

لقد رسمت هذه القصة الطريق للقادمين فبناء الأمم يتحقق حينما يعلو بناء الإنسان بناء الحجر.. فهل يا ترى استوعبت بلادنا هذه الحكمة عبر تاريخها؟ لنرى..

عبد الناصر وسنوات البناء:

تمضي مواكب التاريخ حاملة رموز مضيئة امتلكوا من الطموح والارادة والإصرار ما مكنهم من صناعة تحولات عميقة الأثر في مجتمعاتهم والقادة كتابة التاريخ.. أنهم نجحوا أحيانا وأخفقوا في أحيانا أخرى ولكنهم بقوا جزءا من ذاكرة أوطانهم حينما ادركوا أن القيمة الحقيقية تنبع من بناء الإنسان ومن هؤلاء الرئيس جمال عبد الناصر الشخصية التاريخية الاستثنائية التي فرضت نفسها على مجريات الأحداث في عصرها وتركت بصماتها في العالم أجمع لما حفل به زمنه من أحداث جسام وتغيرات إقليمية ودولية خطيرة و حينما نتحدث عن عبد الناصر بهذه الصورة فنعني الفترة التي سبقت هزيمة 1967 والتي نجح فيها في تحويل مصر لقوة إقليمية داخليا وخارجيا لا يستهان بها.

النهوض بالمرأة :

حينما ينشد أي زعيم أن يرتفع بالإنسان و بقيمة المجتمع لابد وأن يوجه نظره للارتفاع بقيمة المرأة فالمرأة هي المربي الأول دائما داخل الأسرة التي هي نواة المجتمع لذا فالمرأة الدعامة الأولى لبناء الأسرة القوية المتماسكة ما يرتقي بالمجتمع في النهاية رحم الله الشاعر الكبير حافظ ابراهيم حينما قال عن المرأة

الأمُّ مَدرَسَةٌ إِذا أَعدَدتَها ... أَعدَدتَ شَعباً طَيِّبَ الأَعراقِ

الأُمُّ رَوضٌ إِن تَعَهَّدَهُ الحَيا ... بِالرِيِّ أَورَقَ أَيَّما إيراقِ

الأُمُّ أُستاذُ الأَساتِذَةِ الأُلى ... شَغَلَت مَآثِرُهُم مَدى الآفاقِ

لقد استطاع جمال عبد الناصر أن يحدث نقلة كبيرة في النهوض بالمرأة المصرية فتوسع في التعليم النسائي بشكل كبير وانتصر لحقها في ممارسة العمل السياسي والحزبي ولأول مرة في تاريخ مصر تتولى المرأة حقيبة وزارية وهي السيدة

حكمت أبو زيد اول وزيرة للشئون الاجتماعية عام 1962 والتي أطلق عليها الرئيس الراحل لقب "قلب الثورة الرحيم". لقد أصبحت المرأة المصرية محط أنظار العالم في عصره.

نختلف او نتفق حول عبد الناصر ولكن السنوات الأولى لحكمه تركزت حول بناء الإنسان المصري لأول مرة في التاريخ فقد كانت كل العهود السابقة عليه تعني بإنشاء المشروعات العملاقة ولا تلتفت بالا لبناء الإنسان وتوفير التعليم والصحة له وتتركه يرتع في الجهل وفريسة للأمراض والأوبئة.

مع تولي عبد الناصر مقاليد الحكم في مصر كانت سياسته واضحة بشأن النهوض بالإنسان المصري وحينما عهد بوزارة الثقافة لثروت عكاشة كانت وصيته له مباشرة عن أن بناء آلاف المصانع أمر يهون إلى جانب الإسهام في بناء الإنسان.

لقد جعل عبد الناصر بناء مصر الحديثة يقوم على ركيزتين تنمية الإنسان والتنمية الاقتصادية عبر المشروعات الزراعية والصناعية والمرافق ولكن كان بناء البشر قبل بناء الحجر وهنا تكون الاستفادة من عبر التاريخ فأصبح التعليم متاحا كالماء والهواء للجميع بالمجان وأصبحت المدارس بكل ربوع مصر وأرسلت البعوث العلمية إلى كل مكان وكانت مصر حاضنة للأدب والأدباء من العالم أجمع وصارت الصحة للجميع فكانت المستشفيات والوحدات الصحية في كل مكان بمصر.

العلاقة مع أفريقيا :

ولأن مصر هبة النيل كما قال هيرودوت والنيل يستمد مكانه من قلب القارة الأفريقية لذا كان اهتمام عبد الناصر بأفريقيا كبير فحمل على عاتقه مساعدة الشعوب الأفريقية على التحرر فيقول عبد الناصر في كتابه فلسفة الثورة : (ليس فقط بحكم موقعنا الجغرافي في القارة ولكن بحكم تطلع شعوب القارة إلى مصر لمعاونة هذه الشعوب التي تنشد النور والحضارة في أعماق القارة).

المصاهرة مع القارة السمراء :

بعد تحدي عبد الناصر للقوى الاستعمارية وتأميم شركة قناة السويس وتعرض مصر للعدوان الثلاثي عام ١٩٥٦ أصبح عبد الناصر ملهما للكثير من الزعامات الأفريقية التي تنشد الاستقلال والبناء ومنهم الرئيس الغاني الراحل كوامي نكروما الذي تزعم استقلال غانا عن بريطانيا عام 1957 وتولى بعدها رئاسة الوزراء ثم انتخب أول رئيس للبلاد عام 1960 ثم اعيد انتخابه عام 1965 وهو صاحب مشروع الوحدة الأفريقية والذي تمخض عنه تأسيس منظمة الوحدة الأفريقية بأديس أبابا عام 1963.

خطفت قلب كوامي نكروما عروس من النيل إنها فتحية رزق الفتاة المصرية ابنة حي الزيتون بالقاهرة التي لم يرق لها العمل بالتدريس فعملت بوظيفة بأحد البنوك عام 1957 ويشاء القدر ان يراها نكروما في القاهرة وكان وقتها لا يزال رئيسا للوزراء في بلاده فتقدم للزواج منها لكن والدتها رفضت خشية مغادرتها البلاد معه إلى غانا ولم تتراجع الأم عن موقفها إلا حينما أكد لها الرئيس عبد الناصر أن مصر ستنشئ سفارة بغانا وخط طيران مباشر معها وتم الزواج بالفعل في غانا في ليلة رأس السنة لتصبح فتحية سيدة غانا الأولى.

الطريف أن هذه المصاهرة بين مصر والقارة الأفريقية لم تكن الأولى فقد سبقها محاولة أخرى في عهد عبد الناصر أيضا وكانت من جانب الإمبراطور الإثيوبي هيلاسلاسي للاقتران بجميلة توفيق الدرايس ووالدها هو زعيم وفدي بارز وكان صديق لسعد باشا زغلول وقد رآها الإمبراطور في حفل افتتاح الكاتدرائية المرقسية في العباسية لكنها رفضت هذه الزيجة خوفها من الإقامة في إثيوبيا التي كانت دون مصر في رفاهية العيش والتقدم والتمدن.

استطاع نكروما تطوير الصناعة و التعليم في بلاده كما استطاعت فتحية أن تحظى بمحبة شعب غانا ولكن سرعان ما تبدلت الأحوال حيث واجه نكروما انقلاب عسكري استولى على السلطة أثناء زيارته لفيتنام عام 1966 فلجأ إلى غينيا وقام رئيسها أحمد سيكوتوري بإعطائه منصب رئيس الجمهورية فخريا وكانت غينيا منطلقا لدعوة الشعب الغاني على التمرد على الانقلاب ولكن القدر لم يمهله حيث توفي في رومانيا عام 1972 ثم دفن في غينيا وجرى نقل جثمانه فيما بعد لموطنه غانا.

ولكن ماذا حدث لفتحية؟

فور الانقلاب اتصلت بالرئيس عبد الناصر فجرا لتستنجد به فأرسل طائرة خاصة لأكرا لتنقلها وأبنائها للقاهرة واستضافها في قصر الطاهرة لمدة ثلاث شهور حتى استقرت بيتها في المعادي وبعد هزيمة عام 1967 تبرعت بذهبها للمجهود الحربي انه الوطن حينما يحب أبناءه فيفديه أبناؤه بالغالي والنفيس.

توفيت فتحية بمصر عام 2007 ودفنت إلى جوار قبر زوجها في غانا نزولا على اصرار الرئيس الغاني جون كوفور.

إن ثمار الأرض تُجنى كل موسم لكن ثمار بناء الإنسان تُجنى كل لحظة .

مــذكــرات راهــب مســلــم

قديما كتب جان جاك روسو في مقدمة سيرته الذاتية وعنوانها «اعترافات جان-جاك روسو الحاوية تفاصيل أحداث حياته وأحاسيسه الدفينة في جميع المواقف التي واجهته»: (أنا أفعل شيئا لم يفعله شخص قبلي ولن يقدر شخص بعدي على تقليده) ومن العنوان والمقدمة يبدو جليا أن الرجل سار في دروب شريد الذات والصدق مع النفس والشجاعة في إعادة تقييم نفسه والوقوف على ما كان صائبا وما كان خاطئا.

نادرا ما نجد لتحدي روسو صدى في جملة ما يصدر من مذكرات لشخصيات سياسية او اجتماعية بارزة فهم دائما في موقع الدفاع عن أنفسهم وإحاطتها بهالات البطولة والصواب الدائم والمثالية الكاملة.

لذلك يثار السؤال هل يمكن اعتبار المذكرات السياسية من مصادر كتابة التاريخ؟

بالنظر إلى الصبغة الشخصية للمذكرات وما يحيط بها من انحيازية وتبرير الأخطاء وتقمص الأدوار وتعظيم الذات أي ما يمكن أن نسميه غياب الوازع الأخلاقي لذا ينبغي توخي الحذر عند الاستعانة بها.

إضافة إلى أن المذكرات عادة ما تكتب بعد سنوات من حدوثها ما يوقع الكاتب عن غير قصد منه في كثير من الخطأ والإلتباس ما يجعل المذكرات ليست المصدر الأساسي لضم أي قصة أو حدث لكتب التاريخ.

بطل فارس بلا جواد

في عام 2002 قدم الفنان المصري محمد صبحي مسلسل (فارس بلا جواد) والذي أحدث ضجة كبيرة بالأوساط العربية والدولية وقتها لتسبب لاتهامه بمعاداة السامية حيث قدمت المسلسل عن بروتوكولات حكماء صهيون ومن ناحية أخرى لانه أحيا سيرة الأديب الختال (حافظ نجيب) ولكن في ثوب وطني ونضالي بعيد كل البعد عن حقيقة شخصية حافظ نجيب وما سطره بنفسه في اعترافاته على صفحه او في مذكراته التي نشرت بعد وفاته.

فمن هو حافظ نجيب الحقيقي؟

هو أديب ومسرحي مصري بدأ حياته في قصر تركي فوالده هو محمد نجيب الضابط المصري بحرس الخديو اسماعيل وأمه مقلد هانم ابنة أحد الباشوات الأتراك ومع غضب زوجة الباشا على والد حافظ لسوء سلوكه وطرده من القصر تحولت حياة والدة حافظ ، كان حافظ لازال جنينا في بطنها إلى جحيم حيث طلقتها الأم بامهاتها الجنين فتشبثت به ولم تلبث أن ماتت حزنا ولانه فشعرت الأم بتأنيب الضمير بعد وفاة ابنتها فاحتضنت الطفل وتعهدته بالرعاية ولكن الأمور تسير في اتجاه اعتبره حافظ المأساة الكبرى التي علق عليها كل خطايا حياته وذلك حينما انتقل إلى حضانة والده وأصبح في بيت جده يعتقهما وصب عليهما جام غضبه والحسب كان الفقر المدقع الذي غمره بسببهما بعد أن كان في رغد العيش مع جدته أم والدته التركية...

وأثناء التحاق حافظ بالمدرسة الحربية تعرف بالأميرة الروسية فيرانسكي زوجة احد القناصل والتي كانت تكبره بسنوات عديدة ونشأت بينهما علاقة آثمة بعد أن جذبته الأميرة ليجد نفسه في فراشها!! على أثر ذلك أرسلته الأميرة ليلتحق بالجيش التركي بالأستانة ثم لإتمام دراسته في كلية سان سير بفرنسا وهناك جندته فرنسا كجاسوس على الألمان وتلقى تدريبا عاليا وتقمص دور خادم أخرس لكن الألمان كشفوا أمره وقبضوا عليه ولكن الفرنسيين نجحوا في تهريبه إلى مصر... ب الخلاف بين حافظ والأميرة الروسية نتيجة لعلاقاته النسائية المتعددة فوجد نفسه في سلسلة من القضايا الملفقة ومطاردا من البوليس ووصل الأمر بالأميرة إلى محاولة اغتياله... وهنا نجد أنفسنا أمام مساحة كبيرة من اللا منطق في هذه المذكرات فقد حمل حافظ نجيب كل قضايا النصب والإحتيال التي اتهم فيها وحكم عليه بسببها للأميرة الروسية التي ربما كانت من نسيج خياله الخصب والحقيقة أن المتتبع لما كتبه حافظ نجيب بشكل قصص او اعترافات في مجلتيه الحاوي والقنفذ أو بعد ذلك في مذكراته يجد القصص ذاتها ولكن بأسماء مختلفة وتفاصيل بعيدة عن التصديق و متناقضة أحيانا ففيرانسكي مثلا هي زهرة هانم في قصة نشرها عام 1925.

هذا بالإضافة لكم هائل من المغامرات مع سيدات من جنسيات شتى فرنسية واسبانية وروسية ويهودية والحقيقة أن من يلقي نظرة عابرة على صورة حافظ نجيب في شبابه سيصاب بالدهشة فملامحه لم تكن ترتقي للحد الأدنى من الوسامة التي توقع كل هذه النساء في غرامه من الوهلة الأولى فيبذلن كل الأموال من أجله!!

ليس هذا ما يعنينا في هذه المذكرات والتي وصفها البعض بأنها واحدة من أغرب مذكرات القرن الماضي ولكن ما يهمنا هو إقدام حافظ نجيب على الاختباء داخل الدير وانتحال شخصية راهب داخله وهو الأمر المحير والمدهش وقد علل ذلك حافظ نجيب بأنها فرصة ليصبح مطران الحبشة ويحرر السودان ومصر بحسب سر خطير جمعه بزعماء الحركة الوطنية وقتها! وأحدهما كان على فراش مرضه الأخير وسنناقش ذلك فيما بعد بشكل تفصيلي...

وفي سياق آخر نجده يهذي بعبارات غير متزنه حول الأسباب فيقول حافظ: (أنا رجل بدون عقيدة وبدون دين لم يؤثر فيّ الوراثة، لأنني لم أنشأ نشأة مُنظمة في حياة عائلية تُكوّن أبناءها بالتربية، وتُكوّن سلوكهم بتأثير العادات والتقاليد. ولم تُعلّمني المدرسة تعليمًا دينيًا يُنشئ فيّ عقيدة ويُكوّن لي مبدأ... واضطراب حياتي وضيع ظروفي على ظهر الأرض لم تسمح فيها فرصة تدفعني إلى الاطلاع على كتاب ديني... اليهودي والمسيحي والمسلم يعبدون الإله الخالق وما دمت عاجزًا عن الجزم بأي أنواع العبادة هي الأدنى للحقيقة فلماذا لا أجعل هذا العجز سببا منطقيا أستند عليه في عبادة الله الخالق وحده الشائع في عقائد اليهود والمسيحيين معا)!!

أما جورج طنوس صاحب كتاب: (نابغة المحتالين أو حافظ نجيب) والذي صدر في حياة نجيب نفسه فيذهب إلى أن دخول حافظ الدير كان بسبب احتياله على راقصة تعمل في الملاهي العامة!!

دخل حافظ نجيب الدير وتسمى باسم غبريال ابراهيم ثم بالراهب فيلوثاوس وبعد وقت قصير من إلتحاقه بالدير فوجئ بموت الزعيم مصطفى كامل فرثاه بقصيدة رآها رئيس الدير وأعجب بها وسارع بنشرها بإحدى الصحف ما أحدث ضجة وقتها حيث فسرها البعض بخروج عن تقاليد الرهبنة من ضرورة اعتزال العالم فاستدعاه البابا كيرلس الخامس وحاطبه بالبسيو متشككا من إيمانه. كما تحدث نجيب عن استعانة محمد فريد به لتلطيف تداعيات رسالة للشيخ عبد العزيز جاويش بعنوان (الإسلام غريب في بلاده) وما بها من هجوم على الاقباط وتأجيج للمشاعر الطائفية.

كما يتحدث عن غضب محمد فريد عليه بعد تركه للدير وطرده له من منزله قائلا:

(لقد ذهبت إلى الدير لتختفي فيه وتعتزل العالم وقتا طويلا لينساك الناس ولتصل من الدير إلى الهدف الذي نهدف إليه. فمن الحماقة التي لا تغتفر ما فعلت لأنه أحدث ضجة أبعدتك من البقاء في الدير)

سنتوقف عند الحقطة الوطنية المزعومة لنحدد مدى دقة هذه المذكرات من الناحية التاريخية؟

على الطريقة التي اعتادها نجيب في تقديم رواياته البوليسية عبر اصطناع التشويق وجذب الانتباه فقد كتب ثلاثة جمل أثارا فضول الكثير من الكتاب والمؤرخين فعندما حسم أمره بالذهاب إلى الدير قرر أن يعرض الأمر على الزعماء المشتغلين بالسياسة من منتسبي الحركة الوطنية فوافقوه على رأيه وقال أحدهم: "يجوز أن يكون الدير وسيلة لدخولك في منصب مطران الحبشة وذلك البلد لا يزال مستقلا ومنصب المطران هناك منصب عظيم جدا واحترام الأحباش للجالس على كرسي المطرانية أعظم من احترامهم لنجالس على العرش وقال الثاني وهو على فراش مرضه الأخير: وفي مقدور المطران المثقف ثقافة عالية أن ينشر هناك جيشا يعلم ضباطه في النمسا أو ألمانيا فيصير في مقدوره انتصاب السودان.. وانقاذ مصر من المحتلين؟

وقال الأول: هذا سر خطير فاحتفظ به لنفسك ولا تبح لأي صديق بمعرفته...

ولم يصرح حافظ نجيب بأسماء الشخصين تاركا لشهية الباحثين مهمة التخمين فاستقرت الغالبية منهم أنه يقصد بالزعيم الذي على فراش الموت الزعيم المصري مصطفى كامل أما الآخر فهو الزعيم محمد فريد والذي صرح بأسمه في أكثر من موضع..

نظرة عامة للعلاقات المصرية الإثيوبية في هذه الحقبة وما سبقها نستطيع أن نخلص منها إلى سذاجة السر الذي احتفظ به نجيب ووهن هذا التصور الذي لا يمكن أن يصدر من زعيمين على هذا القدر من المعرفة والخبرة الصحفية و السياسية.

بحسب كتاب المسألة الحبشية للمحامي والصحفي المصري عبد الله حسين الصادر عام 1935 فإن أقدم مواجهة بين الجيش المصري بقيادة الملك المصري (نختنت) بالوجه البحري والجيش الإثيوبي بقيادة الملك الإثيوبي (بعنخي) عام 720 قبل الميلاد وذلك في أعقاب اجتياح الأول لأملاك الثاني في بلاد الصعيد والتي كانت تدين لمملكة أثيوبيا في ذلك الوقت ودارت معركة حربية هائلة بالنيل كانت الغلبة فيها للجانب الأثيوبي ما زاد من مطامع ملك أثيوبيا باخضاع القطر المصري كله لمملكته فدخل منف عنوة بعد هزيمة كبيرة للجانب المصري ودخل بعنخي معبد بتاح وقدم له القرابين وكان لهذه الهزيمة أثر كبير في مسارعة أمراء الوجه البحري لتقديم فروض الطاعة والولاء لملكهم الجديد ثم تقدم إلى عين شمس فأرسل إليه نختنت ملك مصر يطلب منه العفو قائلا: (أكتم غيظك فإني وجل من رؤيتك لعدم مقاومتي نار حربك واملأ قلبي بفزعك فأسألك العفو عني) واقسم أن يدخل في طاعته ويعترف بسلطانه فعفا عنه وبعد أن ثبت الملك الأثيوبي ركنا بمصر عاد إلى وطنه بمدينة نبتة فعاد إليها و سلم الحكم لنختنت المصري من جديد والذي نجح في الاستقلال بالوجه البحري مرة أخرى وبوفاته خلفه ابنه (بوكوريس) مؤسس العائلة الرابعة والعشرين.

عادت أثيوبيا لغزو مصر مرة أخرى بقيادة الملك (شاباكا) أخي بعنخي وزوج ابنته فاستعاد حكم مصر من جديد وأسر ملكها بوكوريس ودفنه حيا وأسس للأسرة الخامسة والعشرين ولكن سرعان ما انهزم شاباكا أمام الاشوريين...

وفي العصر الحديث وتحديدا في عهد الخديو اسماعيل عادت الحرب بين الطرفين من جديد بدأ الصراع برغبة إمبراطور الحبشة يوحنا في بسط نفوذه على البحر الأحمر عبر إنشاء ميناء حكس بلاده عليه فرأى إسماعيل في ذلك تهديدا لنفوذه فأضمر في نفسه احتلال الحبشة فأرسل حملتين واحدة تلو الأخرى الأولى بقيادة أرندروب بك على جونديت والثانية بقيادة منرقر باشا ومنى إسماعيل بهزيمة ساحقة في الحملتين وأبيد أكثر القوات المصرية المرسلة كما قتل قائدا الحملتين.. قرر إسماعيل الثأر لكرامته للمرة الثالثة فحرك جيشا جرارا بقيادة السردار راتب باشا والجنرال الأمريكي لورنج باشا والأمير حسن ابن الخديو لتتكرر المأساة ويهزم الجيش المصري في بلدة قورع وانتهى الأمر بالصلح بين البلدين ولكن نالت الهزيمة من هيبة مصر بشكل كبير.

الغريب أن في عام 1902 وهو تاريخ ليس ببعيد عن حياة الزعيمين مصطفى كامل ومحمد فريد تم توقيع معاهدة بشأن الحدود المصرية مع الحبشة لوضع حد لمطامع الحبشة في السيطرة على النيل وتعهد فيها ملك الحبشة بعدم تشييد أو السماح بتشييد أي عمل على النيل الأزرق وبحيرة تسانا أو نهر السوباط من شأنه عرقلة جريان المياه إلى النيل ألا بموافقة بريطانيا وحكومة مصر بالسودان.

تاريخ كهذا من التوجس والصراع والحروب والمطامع رسخ في وجدان الشعبين عدم الأمان وعدم التعاون وبالتالي فمن غير المعقول أن يذهب أي عاقل بفكره إلى انشاء جيش اثيوبي لاستعمار السودان ومصر بدلا من الانجليز!!

كما أن الاعتماد على الكنيسة الإثيوبية كطرف لاعب فمتى كانت لها هذه القوة والتأثير في مجريات الأمور.

نخلص من هذا إلى أن ما تحويه هذه المذكرات من شذرات لوقف بطولي هو محض خيال من كاتبها وهنا تكمن الخطورة فالوازع الأخلاقي أمر هام حينما نكتب التاريخ فالتاريخ أمانة ونقله مهمة عظيمة لذا فحينما نبني على مذكرات تاريخا كاملا ونحوله إلى دراما يراها الملايين حول العالم ونقدم لهم شخصا ليس له أي ماضي وطني باعتباره بطلا شعبيا شارك في أحداث وطنه وأمته العربية فهذا تشويه وعبث بالتاريخ.

د. محمد فتحي عبد العال

مأساة ابن المقفع

بقلم : د. محمد فتحي عبد العال

تعج كتب التاريخ بالمعارضين عبر العصور وهم على كثرتهم يوجهون سهام المعارضة لكل شيء وأي شيء بموضوعية أحيانا وبدونها في أحيان أخرى وهذه هي المعارضة السلبية التي لا تثري الواقع فهي لا تمتلك رؤية حقيقية أو تصور بديل قابل للتطبيق لذا فهي لا تبني حراكا حقيقيا نحو مستقبل مغاير ولكن قلما يقع نظرك على المعارض الإيجابي الذي يشخص الداء ويشرّح جسد السلطة العليل ويمتلك آليات و أدوات الإصلاح بما يكفل درء الداء وتصحيح المسار عبر ألوان من الرقابة المستمرة والمتابعة وتقديم أوجه الدعم والمشاركة عبر برامج ومشاريع إصلاحية قابلة للتطبيق الناجع ومن أبرز الإيجابيين المعارضين الذين عرفهم التاريخ عبد الله بن المقفع.

عبد الله بن المقفع نشأته وصفاته :

هو روزبه بن داذويه ولد في قرية جور بفارس ثم انتقل إلى البصرة وتعلّم العربية ودرس وتخرج على يد عبد الحميد الكاتب. كان مجوسيا كأبيه ومن سبب تسمية أبيه بالمقفع لاتهامه بسرقة أموال من خراج فارس وكان قد ولّاه عليها الحجاج ابن يوسف الثقفي فعاقبه الحجاج بالضرب على أصابع يديه حتى تقفعت أي تورمت واعوجت وشلّت في النهاية ومنها عرف بالمقفع ... نشأ روزبه بالجمع بين الثقافة الفارسية والعربية وحينما أوشك نجم الدولة الأموية على الأفول والتي كانت شديدة العصبية للجنس العربي كان روزبه على أهبة الإستعداد للإنغماس في النظام الجديد المنحاز للموالي وهو الدولة العباسية الوليدة حيث اتصل بالأمير العباسي عيسى بن علي (عم الخليفة أبي جعفر المنصور) والي الكوفة حيث أشهر إسلامه على يديه وسمى نفسه «أبا محمد عبد الله» وأصبح من كتبة الدواوين في ولايته.

تميز (ابن المقفع) بذكائه وحكمته فهو المحب لأصدقائه كما يظهر من كتاباته ومنها قوله: "ابذل لصديقك دمك ومالك" وحينما سُئل ابن المقفع "من أدبك"؟ كانت إجابته شديدة البلاغة: "إذا رأيت من غيري حسنا أتيته وإن رأيت قبيحا أبيته". ومن حفظ الجميل يقول : (إذا أسديت جميلا إلى إنسان فحذار أن تذكره وإذا أسدى إنسان إليك جميلا فحذار أن تنساه) كما يقول: (إذا بدهك أمران لا تدري أيهما أصوب فانظر أيهما أقرب إلى هواك فخالفه فإن أكثر الصواب في خلاف الهوى). كما عرف عنه كراهيته للنساء إلى حد وصفهن بالطعام لا يأكله الإنسان إلا إذا جاع والطعام سريع الفساد.

وكان معاصروه يقولون عنه (لم يكن للعرب بعد الصحابة أذكى من الخليل ابن أحمد ولا أجمع ولا كان في العجم أذكى من ابن المقفع ولا أجمع).

كتاب كليلة ودمنة ورسالة الصحابة :

لعب ابن المقفع دور المعارض الناصح ولكن الحاكم في هذه الحقبة الزمنية أسبغ على نفسه حكما ثيوقراطيا مطلقا وهو أبو جعفر المنصور فقد خطب في الناس قائلا: «أيها الناس! إنما أنا سلطان الله في أرضه أسوسكم بتوفيقه ورشده وخازنه على ماله أقسمه بإرادته وأعطيه بإذنه وقد جعلني الله عليه قفلا فإن شاء أن يفتحني لأعطياتكم وقسم أرزاقكم فتحني وإذا شاء أن يقفلني عليه قفلني) وبهذا صار الخليفة المتحكم في أرواح الناس وأرزاقهم فشاع الفساد في أرجاء الدولة وأصبحت الفجوة متنامية بين الفقراء من عامة الناس والأغنياء من البيت العباسي . و للشاعر «أبو العتاهية» قصيدة ترصد الواقع بجلاء: (من مُبلغ عني الإمام نصائحا متوالية: إني أرى الأسعار أسعار الرعية غالية، وأرى المكاسب نزرة وأرى الضرورة فاشية، وأرى غموم الدهر رائحة أو غادية، وأرى اليتامى والأرامل في البيوت الخالية يشكون مجهدة بأصوات ضعاف عالية)

لم تكن ملامح هذا الفساد مستترة على ابن المقفع وقد كان يعمل بالديوان فالأموال تأتي من الأمصار إلى بغداد مقر الحكم دون أن تدون في سجلات وكان يرى أنه لا مناص من الإصلاح بالعودة إلى النظم الإدارية الفارسية التي استرشد بها الفاروق عمر بن الخطاب "رضي الله عنه" في بناء الدولة الإسلامية، والدولة تعيش في فوضى من الأحكام فالقضاة لا يستندون في أحكامهم إلى تشريعات أو قوانين محددة فنبه على حتمية استقلال القضاء والاتفاق على آلية واحدة تسير بها الأحكام.

نقل ابن المقفع قصص كليلة ودمنة من الفارسية إلى العربية وقد أبدع في الاستعانة بالحيوانات في رمزيات ساخرة متضمنا كتابه إسقاطات سياسية لا تخفى على عقل حصيف فيورد ابن المقفع في مقدمة كتابه قصة ملك الهند (دبشليم) مع الفيلسوف «بيدبا»: فقد كان دبشليم ملكا على الهند إلا أنه حاد عن نهج آبائه وأجداده في إرساء العدل بين رعيته فاستصغر شأنهم. فطغى وتجبر. فلما رأى بيدبا الملك على هذا الحال جمع تلاميذه مخاطبا إياهم: (اعلموا أني قد أطلت الفكر في الملك وما هو عليه من الخروج عن العدل ولزوم الشر ورداءة السيرة وسوء العشرة مع الرعية. ونحن ما نروض أنفسنا لمثل هذه الأمور إذا ظهرت من الملوك إلا لنردهم إلى فعل الخير ولزوم العدل ومتى أغفلنا ذلك وأهملناه لزمنا من وقوع المكروه بنا وبلوغ المحذورات إلينا أننا أجهال. وليس الرأي عندي الجلاء عن الوطن، ولا يسعنا في حكمتنا إبقاء الملك على ما هو عليه ولا يمكننا مجاهدته إلا بألسنتنا وإني قد عزمت على الدخول عليه بنصحه وليكن ما يكون) فدخل بيدبا على الملك مقدما إليه النصيحة فغضب الملك وأمر بقتله ثم خفف حكمه إلى السجن ويشاء القدر أن يتعرض الملك لإحدى المشاكل التي يشعر فيها بحاجته لحكمة بيدبا فعفا عنه وأوكل إليه إقامة العدل مخولا إليه كافة الصلاحيات في تحقيق ذلك وفي ذلك رسالة واضحة لأبي جعفر المنصور

كما يهمس كليلة في أذن المنصور في ضرورة اختيار حاشيته ورجال الدولة بمعايير من الكفاءة والقدرة لما للحاشية السوء من دور في إفساد الحاكم وتضليله ونقل الصورة على خلاف الحقيقة لتحقيق مآربهم ما يؤدي في النهاية إلى انفصام عرى علاقة الحاكم برعيته فيقول دمنة في باب "الأسد والثور" : (لا أظن الأسد إلا قد حمل عليّ بالكذب وشُبّه عليه أمري فإن كان الأسد قد بلغه عني كذب فصدّقه عليّ وسمعه فيّ فما جرى على غيري يجري عليّ) والأسد هنا رمز للحاكم. وقد أفرد رسالة في هذا الخصوص تحت عنوان "رسالة الصحابة" قاصدا بها بطانة المنصور، موجها إليهم نقدا مريرا لما يرتكبونه من أعمال ذميمة، فضلا عن انتقاده لغلاة قادة الجند في تقديم فروض الولاء للخليفة.

أفكار ابن المقفع :

لقد كان ابن المقفع سباقا في وضع لبنات نظرية العقد الإجتماعي سابقا جان جاك روسو وإن لم يتوسع في الجانب السياسي بحكم طبيعة المرحلة . كانت أفكار ابن المقفع تدور حول ضرورة احترام حقوق الإنسان وتقديرها . ومنها الحرية . وإقامة العدل و المساواة الإجتماعية داخل المجتمع دون تفرقة عنصرية على أساس الدين أو العرق. كما نادى بتثقيف الجند وإبعاد القادة والجند عن ولاية الخراج والأمصار فالولاية وما يتبعها من لين العيش هو مفسدة للمقاتلين وأن يتقاضوا رواتبهم في وقت محدد درءا للعوز الذي قد يدفعهم فريسة للخيانة. كما اقترح إحصاء الأراضي وتسجيلها بأسماء مالكيها في دفاتر رسمية وأن يكون المفروض عليها محددا على أسس قانونية محددة درءا عن المجتمع فساد عمال الخراج الذين يستولون على أموال الناس وأراضيهم دون وجه حق.

وعلى عادة المفكرين القدامى كان يرى صلاح الشعب رهنا بصلاح الحاكم فيقول في رسالة الصحابة "حسن رأي الرعية من حسن سياسة الحاكم وصلاحها من صلاحه" و "الناس على دين ملوكهم". والصواب أن تربية الشعوب وتعليمها وترسيخ القيم فيها لابد وأن تكون مسألة مستقلة عن حاكمه صلح أم لم يصلح فالتصنيف بالمخلص والردي مصطلحات عفى عليها الدهر ولم تعد لائقة بشعوب تنشد الحرية و الحياة.

أسباب مقتله :

تعود مسألة مقتل ابن المقفع كما رواها «الجهشياري» في كتابه (الوزراء والكتاب) حينما دب الخلاف بين أبي جعفر المنصور وعمه «عبد الله بن علي» وقتاله على الخلافة فهرب عبد الله إلى أخويه سليمان وعيسى بن علي بالبصرة فخشي عليه أخواه من انتقام المنصور، ما دفعهما إلى مناشدة الخليفة حتى يؤمنهما على عمه عبد الله. وكان ابن المقفع كاتبا لدى عيسى بن علي كما أسلفنا فتشدد ابن المقفع في كتابة الأمان وبالغ في حرصه لمعرفته بغدر المنصور فكتب: «وإن أنا نلت عبد الله ابن علي أو أحدا ما أقدمه معه بصغير من المكروه أو كبير أو أوصلت إلى أحد منهم ضرراً سراً أو علانية، على الوجوه والأسباب كلها تصريحا أو كناية أو بحيلة من الحيل فأنا نفيّ من محمد بن علي بن عبد الله ومولود لغير رشدة وقد حل لجميع أمة محمد خلعي وحربي والبراءة مني ولا بيعة لي في رقاب المسلمين» فاستشاط المنصور غضبا من كاتب الرسالة ابن المقفع ولم يكن ممن يطيقون النقد أو يتقبلون النصح وكان يأخذ بالشبهة عملا بوصية أخيه الإمام إبراهيم صاحب الدعوة" من اتهمته فاقتله" والاتهام في ذلك العصر مرادفا للشك، ومقابله هو القتل وللإمام إبراهيم رسالة شهيرة كتبها لأبي مسلم الخراساني بقتل أي غلام بلغ خمسة أشبار إذا شك في ولائه". نعود إلى مجلس المنصور فقال المنصور : "أما من أحد يكفينيه"؟ وكان والي البصرة سفيان بن معاوية يكره ابن المقفع فتولى تنفيذ عقوبة القتل بحقه.

أبشع طريقة للقتل عبر التاريخ :

كان بين سفيان وابن المقفع فيما مضى ما أغضب ابن المقفع فسبّ أمه ونعتها بالمغتلمة أي المرأة التي لا تنطفئ شهوتها من الرجال . فلما ظفر سفيان بابن المقفع قال له: أمي مغتلمة كما كنت تقول إن لم أقتلك قتلة لم يقتل بها أحد" وتفتق ذهنه عن أبشع صور القتل قائلا لابن المقفع: والله يا ابن الزنديقة لأحرقنك بنار الدنيا قبل نار الآخرة" فأمر بتنور أشعلت فيه النيران وبدأ يقطع من جسد ابن المقفع عضوا عضوا وهو حي ويلقي بها في التنور حتى يرى أطرافه وهي تقطع ثم تحرق قبل أن يحرق بالكلية في النهاية. ولكن ابن المقفع قابل مصيره رابط الجأش فأنشد بيتين من الشعر مع آخر أنفاسه

إذا ما مات مثلي مات شخص ... يموت بموته خلق كثير
وأنت تموت وحدك ليس يدري ... بموتك لا الصغير ولا الكبير

الإنتحار في سن المراهقة

بقلم : د. بثينة أسعد عطور
أخصائية طب الأطفال
د. محمد فتحي عبد العال

على الرغم من عدم شيوع هذه الظاهرة في الفئات العمرية الأقل من ثمانية عشر عاما إلا أن الدراسات الحديثة تشير إلى تزايد معدلات الانتحار في هذه الفئات مؤخرا بشكل لافت.

وتتنوع الأسباب التي تقف خلف هذه الرغبة لدى الأطفال والمراهقين فبعضها نتيجة للاكتئاب وتناول المخدرات والكحوليات وبعضها يرجع للألم النفسي للفقر والحرمان وبعضها نتيجة لفقد شخص مقرب من العائلة أو من محيط الأصدقاء. القلق من الاختبارات ومواجهة الضغوط العقلية خاصة في الشهادات العامة أو الإخفاق المتكرر في الامتحانات هو سببا آخر لإقدام المراهقين على الإنتحار وكذلك الفشل في العلاقات العاطفية والجو الأسري المتوتر والمتأزم وغير المستقر في المنزل والعزلة الاجتماعية والتنمر في محيط الاهل والأصدقاء كلها عوامل تدق ناقوس الخطر.

وتشير الدراسات الحديثة إلى احتمالية أعلى للانتحار مع بدء استخدام مضادات الاكتئاب ولهذا ألزمت إدارة الغذاء والدواء الأمريكية شركات الأدوية بوضع عبارة تحذيرية على مضادات الاكتئاب بأنها تزيد من خطر الانتحار لدى الأطفال والمراهقين والشباب.

الوسائل التكنولوجية كالانترنت أصبحت أيضا من أسباب الانتحار الشائعة عن طريق الترهيب أو الابتزاز أو عبر صفحات فيس بوكية تناقش الانتحار باعتباره فكرة شجاعة للخلاص والتطلع إلى عالم أفضل أو الوصول إلى المجهول إضافة إلى استخدامات ألعاب إلكترونية تفضي بمستخدميها للانتحار ومن أشهرها لعبة الحوت الأزرق والتي تطلب من لاعبيها القيام بمهام يومية مثل مشاهدة أفلام مخيفة أو نحت حوت في الساعد بآلة حادة أو الاستيقاظ في ساعات متأخرة من الليل أو الجلوس في أماكن شاهقة وتكون آخر مهمة بعد تطويع اللاعب وسلب إرادته هي الإنتحار وحينما قبض على مخترع هذه اللعبة وهو طالب علم نفس روسي يدعى (فيليب بوديكين) وسئل لماذا فعل هذا بضحاياه أجاب أنهم حفنة من النفايات البيولوجية وأنهم كانوا سعداء للموت وقد فعل هذا لتطهير المجتمع منهم"!

والأسرة تعتبر اللاعب الأول في حماية أبنائها من الانتحار عبر كسر عزلتهم و المكاشفة والاستماع لمشاكل المراهقين بإنصات وطمأنتهم والعمل على حل مشكلاتهم وتشجيعهم على الانخراط في الرياضة وتمضية الوقت في القراءة وإبعاد كافة الأدوات والأدوية التي يمكن أن تكون وسيلة للانتحار عن المنزل ويمكن الاستعانة بطبيب نفسي للعلاج من السلوك الانتحاري.

4-كتاب مرآة التاريخ والمزيد حول محتوياته
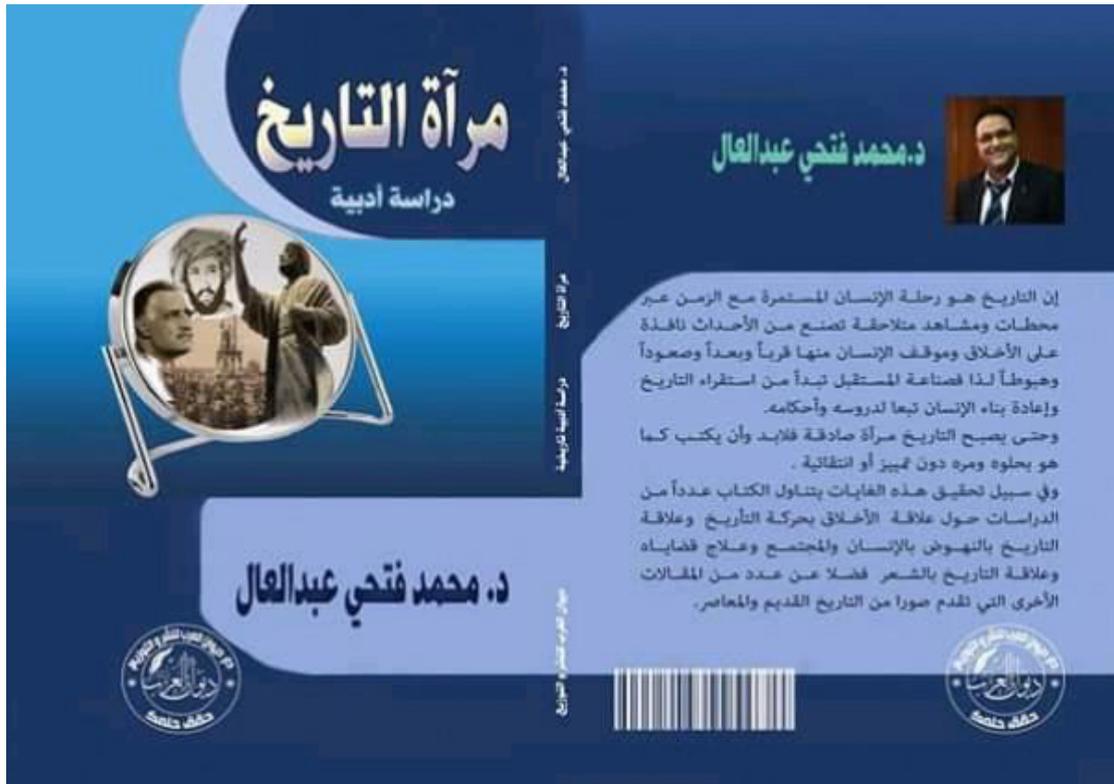
على فولة بوك

https://foulabook.com/ar/book/%D9%83%D8%AA%D8%A7%D8%A8-%D9%85%D8%B1%D8%A2%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%AA%D8%A7%D8%B1%D9%8A%D8%AE-%D9%84%D9%85%D8%AD%D9%85%D8%AF-%D9%81%D8%AA%D8%AD%D9%8A-%D8%B9%D8%A8%D8%AF-%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%A7%D9%84-%D9%81%D9%8A-%D8%B9%D9%8A%D9%88%D9%86-%D8%A7%D9%84%D8%B5%D8%AD%D8%A7%D9%81%D8%A9-%D9%88%D8%A7%D9%84%D8%A5%D8%B9%D9%84%D8%A7%D9%85-%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%B1%D8%A8%D9%8A-pdf

على سماش وورد

https://www.smashwords.com/books/view/1144213

3- للمزيد عن محتويات كتاب على هامش التاريخ والأدب
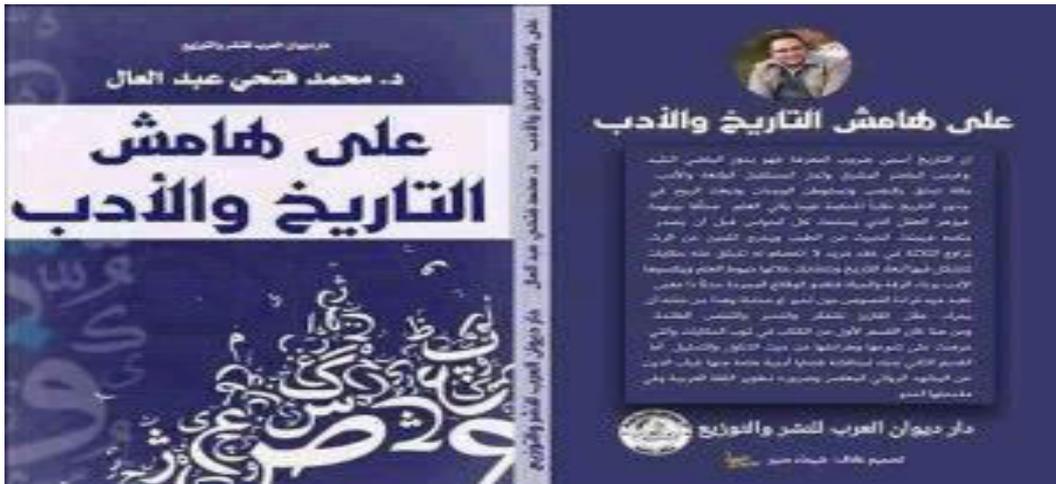
على فولة بوك

https://foulabook.com/ar/book/%D9%83%D8%AA%D8%A7%D8%A8-%D8%B9%D9%84%D9%89-%D9%87%D8%A7%D9%85%D8%B4-%D8%A7%D9%84%D8%AA%D8%A7%D8%B1%D9%8A%D8%AE-%D9%88%D8%A7%D9%84%D8%A3%D8%AF%D8%A8-%D9%84%D9%85%D8%AD%D9%85%D8%AF-%D9%81%D8%AA%D8%AD%D9%8A-%D8%B9%D8%A8%D8%AF-%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%A7%D9%84-%D9%81%D9%8A-%D8%B9%D9%8A%D9%88%D9%86-%D8%A7%D9%84%D8%B5%D8%AD%D8%A7%D9%81%D8%A9-%D9%88%D8%A7%D9%84%D8%A5%D8%B9%D9%84%D8%A7%D9%85-%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%B1%D8%A8%D9%8A-pdf

على سماش وردز

https://www.smashwords.com/books/view/1144664

Share This Book

QR Code

Book Link https://fliphtml5.com/mzvqc/ebrh

Share On Facebook Twitter More
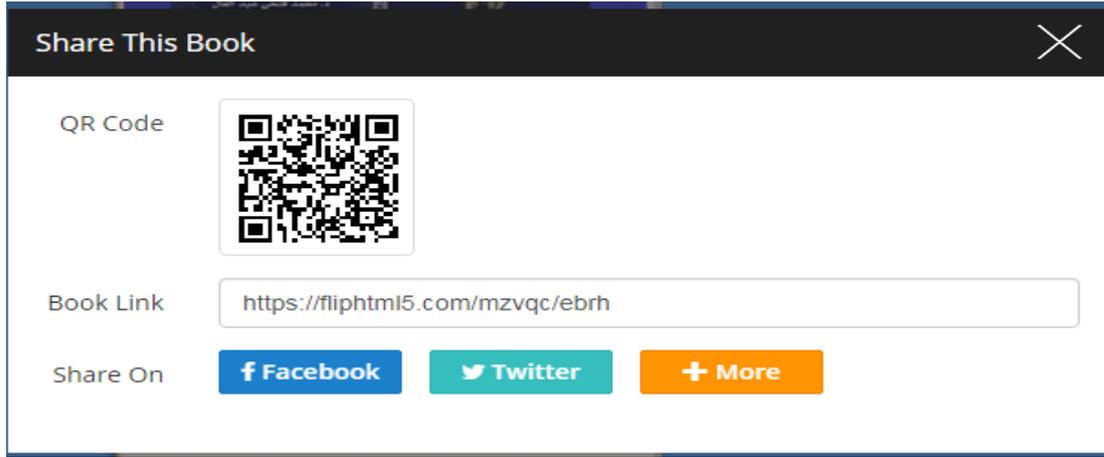
للحصول على الكتاب

مكتبة العبيكان

https://ethraaweb.com/book/58875

موقع نيل وفرات

https://www.neelwafurat.com/itempage.aspx?id=egb263207-5280122&search=books

لتقييم الكتاب على موقع جود ريدرز

https://www.goodreads.com/book/show/58021548?ac=1&from_search=true&qid=Ccu4Vz7RQV&rank=3

2- حول كتاب حكايات من بحور التاريخ

على فولة بوك

https://foulabook.com/ar/book/%D9%83%D8%AA%D8%A7%D8%A8-%D8%AD%D9%83%D8%A7%D9%8A%D8%A7%D8%AA-%D9%85%D9%86-%D8%A8%D8%AD%D9%88%D8%B1-%D8%A7%D9%84%D8%AA%D8%A7%D8%B1%D9%8A%D8%AE-%D9%84%D9%85%D8%AD%D9%85%D8%AF-%D9%81%D8%AA%D8%AD%D9%8A-%D8%B9%D8%A8%D8%AF-%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%A7%D9%84-%D9%81%D9%8A-%D8%B9%D9%8A%D9%88%D9%86-%D8%A7%D9%84%D8%B5%D8%AD%D8%A7%D9%81%D8%A9-%D9%88%D8%A7%D9%84%D8%A5%D8%B9%D9%84%D8%A7%D9%85-%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%B1%D8%A8%D9%8A-pdf

على موقع سماش وردز

https://www.smashwords.com/books/view/1144337

على موقع انديجو

https://www.chapters.indigo.ca/en-ca/books/%D9%83%D8%AA%D8%A7%D8%A8-%D8%AD%D9%83%D8%A7%D9%8A%D8%A7%D8%AA-%D9%85%D9%86-%D8%A8%D8%AD%D9%88%D8%B1-%D8%A7%D9%84%D8%AA%D8%A7%D8%B1%D9%8A%D8%AE/9781005136062-item.html?ikwid=%D9%83%D8%AA%D8%A7%D8%A8+%D8%B9%D8%B4%D8%B1%D8%A9+%D8%A7%D9%84%D9%86%D8%B3%D8%A7%D8%A1+%D9%85%D9%86+%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%BA%D9%86%D9%8A&ikwsec=Home&ikwidx=6

Share This Book

QR Code

Book Link https://fliphtml5.com/mzvqc/pgml

Share On Facebook Twitter + More

للحصول على الكتاب

رابط الكتاب على مكتبة العبيكان الرقمية

https://ethraaweb.com/book/67337

2-على صحيفة برنيق الليبية

هل سينزع الشعب الليبي فتيل الحرب؟

▪ بقلم: مهند ملص

الذكاء الاصطناعي.. حضور صيني وغياب عربي

▪ بقلم: د. محمد فتحي عبد العال

3-للمزيد حول محتوى كتاب فانتازيا الجائحة
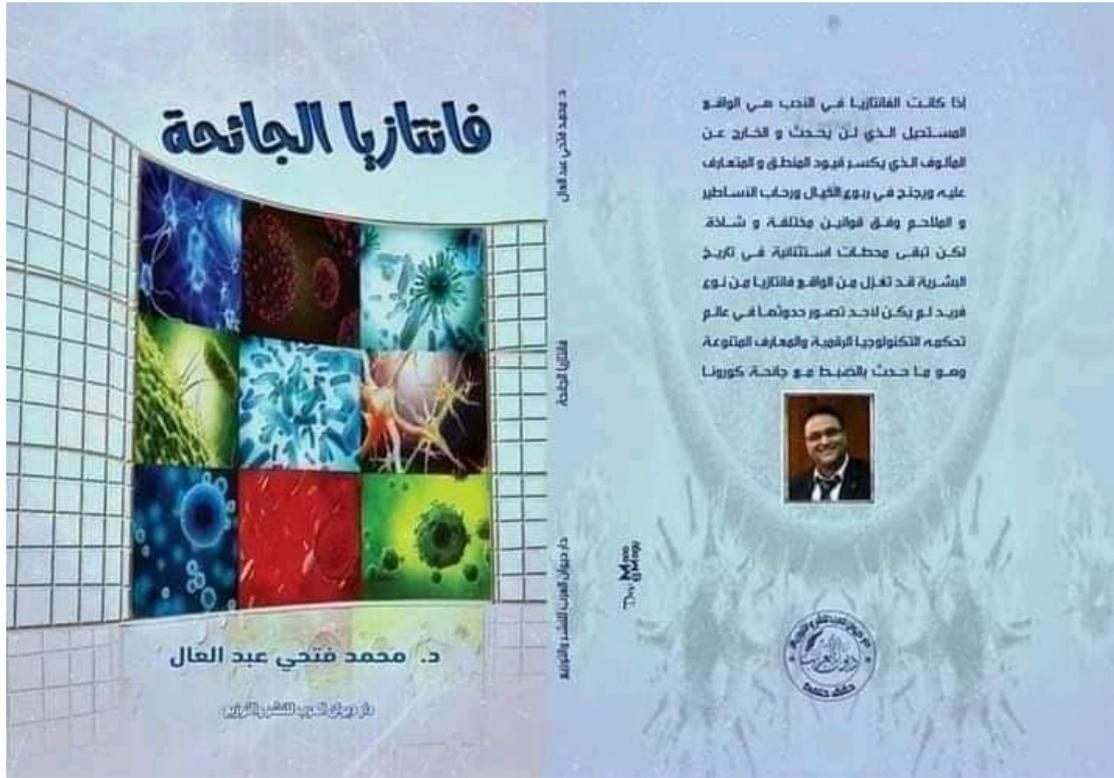
على فولة بوك

https://foulabook.com/ar/book/%D9%83%D8%AA%D8%A7%D8%A8-%D9%81%D8%A7%D9%86%D8%AA%D8%A7%D8%B2%D9%8A%D8%A7-%D8%A7%D9%84%D8%AC%D8%A7%D8%A6%D8%AD%D8%A9-%D9%84%D9%85%D8%AD%D9%85%D8%AF-%D9%81%D8%AA%D8%AD%D9%8A-%D8%B9%D8%A8%D8%AF-%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%A7%D9%84-%D9%81%D9%8A-%D8%B9%D9%8A%D9%88%D9%86-%D8%A7%D9%84%D8%B5%D8%AD%D8%A7%D9%81%D8%A9-%D9%88%D8%A7%D9%84%D8%A5%D8%B9%D9%84%D8%A7%D9%85-%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%B1%D8%A8%D9%8A-pdf

وعلى سماش وروذز

https://www.smashwords.com/books/view/1143905

Share This Book

QR Code

Book Link https://fliphtml5.com/mzvqc/dlpv

Share On Facebook Twitter More

للحصول على الكتاب

على مكتبة العبيكان

https://ethraaweb.com/book/66817

لتقييم الكتاب على جود ريديرز

https://www.goodreads.com/book/show/60896910?ac=1&from_search=true&qid=k1ameFCFgS&rank=1

2-للتعرف على محتويات كتاب صفحات من التاريخ الأخلاقي بمصر

على فولة بوك

https://foulabook.com/ar/book/%D9%83%D8%AA%D8%A7%D8%A8-%D8%B5%D9%81%D8%AD%D8%A7%D8%AA-%D9%85%D9%86-%D8%A7%D9%84%D8%AA%D8%A7%D8%B1%D9%8A%D8%AE-%D8%A7%D9%84%D8%A3%D8%AE%D9%84%D8%A7%D9%82%D9%8A-%D8%A8%D9%85%D8%B5%D8%B1-%D9%84%D9%85%D8%AD%D9%85%D8%AF-%D9%81%D8%AA%D8%AD%D9%8A-%D8%B9%D8%A8%D8%AF-%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%A7%D9%84-%D9%81%D9%8A-%D8%B9%D9%8A%D9%88%D9%86-%D8%A7%D9%84%D8%B5%D8%AD%D8%A7%D9%81%D8%A9-%D9%88%D8%A7%D9%84%D8%A5%D8%B9%D9%84%D8%A7%D9%85-%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%B1%D8%A8%D9%8A-pdf

على سماش وردز

https://www.smashwords.com/books/view/1143968

Share This Book

QR Code

Book Link https://fliphtml5.com/mzvqc/zrwa

Share On Facebook Twitter More

للحصول على الكتاب :

رابط الكتاب على مكتبة العبيكان الرقمية

https://ethraaweb.com/book/66803

لتقييم الكتاب على جود ريدرز :

https://www.goodreads.com/book/show/60896892?ac=1&from_search=true&qid=eEL1qQ1EXg&rank=1

السيرة الذاتية

د.محمد فتحي عبد العال

من مواليد الزقازيق محافظة الشرقية بمصر عام 1982

المؤهلات العلمية :

1-بكالوريوس صيدلة جامعة الزقازيق 2004.

2-دبلوم الدراسات العليا في الميكروبيولوجيا التطبيقية جامعة الزقازيق2006 .

3-ماجستير في الكيمياء الحيوية جامعة الزقازيق 2014.

4-دبلوم الدراسات العليا في الدراسات الإسلامية من المعهد العالي للدراسات الإسلامية2017 .

5-شهادة إعداد الدعاة من المركز الثقافي الإسلامي التابع لوزارة الأوقاف 2017.

6-دبلوم مهني في إدارة الجودة الطبية الشاملة من أكاديمية السادات للعلوم الإدارية 2017.

المؤلفات الفكرية:

1-كتاب تأملات بين العلم والدين والحضارة -دار الميدان للنشر والتوزيع في جزئين2019و2020 .

2-كتاب مرآة التاريخ-دار ديوان العرب للنشر والتوزيع 2020 .

3-كتاب على هامش التاريخ والأدب -دار ديوان العرب للنشر والتوزيع 2021.

4-كتاب جائحة العصر (الجزء الأول)- دار النيل والفرات للنشر 2020 .

5-كتاب حكايات الأمثال -دار ديوان العرب للنشر والتوزيع2021.

6-كتاب فانتازيا الجائحة-دار ديوان العرب للنشر والتوزيع 2022.

7-كتاب صفحات من التاريخ الأخلاقي بمصر-دار ديوان العرب للنشر والتوزيع 2022 .

8-كتاب حكايات من بحور التاريخ -دار ديوان العرب للنشر والتوزيع 2021.

الروايات والمجموعات القصصية:

1-رواية ساعة عدل-دار ديوان العرب للنشر والتوزيع 2020.

2-رواية خريف الأندلس-دار لوتس للنشر الحر 2021

3-المجموعة القصصية في فلك الحكايات -دار ديوان العرب للنشر والتوزيع 2021.

4-المجموعة القصصية حتى يحبك الله-دار ديوان العرب للنشر والتوزيع 2022.

تحت الإصدار

1-جائحة العصر مقالات ودراسات الجزء الثاني

وقد شاركت الكتب بمعارض القاهرة والإسكندرية والسودان واسطنبول وعمان وتونس .

المشاركات في كتب جماعية :

أولا : في مجال الكتب العلمية :

1-المشاركة في كتاب الأمن الصحي كأحد مهددات الأمن القومي والمجتمعي العالمي الصادر عن المركز الديموقراطي العربي ببرلين بألمانيا ببحث تحت عنوان "جائحة كورونا خيارات علاجية"2020 .

2- المشاركة بمقال علمي تحت عنوان "نحو علاج ناجع لفيروس كوفيد 19" في الكراس العلمي الالكتروني لكلية النسور الجامعة بالعراق "مقالات تثقيفية خاصة بكوفيد 19"2021.

3-المشاركة ببحث في الكتاب الجماعي الرابع لسلسلة الدراسات الاجتماعية -مجتمع الكورونا إلى أين التداعيات والرهانات الصادر عن مخبر البحوث والدراسات الاجتماعية بكلية العلوم الاجتماعية والعلوم الانسانيه لجامعة 20 أوت 1955 سكيكدة الجزائر 2022.

ثانيا : المشاركة في كتب جماعية في مجال القصة القصيرة والمقال :

1- كتاب ديوان العرب الجزء الثالث (المقال)-دار ديوان العرب للنشر والتوزيع 2020.

2-كتاب اقلام عابرة (قصص قصيرة)-دار ديوان العرب للنشر والتوزيع 2021.

3-كتاب صليل الحروف موسوعة أدبية الجزء الثاني (قصص قصيرة) -دار ديوان العرب للنشر والتوزيع 2021.

4-كتاب سفراء الدهشة (قصص) -دار يسطرون للطباعة والنشر 2022.

5-كتاب قصتي لك (قصص قصيرة) -دار كيانك للنشر والتوزيع 2022.

6-كتاب على جناح الحلم (قصص قصيرة) دار لوتس للنشر الحر 2021.

7-كتاب حينما نطرق الأبواب (مقالات) دار لوتس للنشر الحر 2022.

8-كتاب افتراضي (قصص قصيرة) تحت اشراف دكتور عصام محمود استاذ النقد الأدبي جامعة حلوان -دار السعيد للنشر والتوزيع 2022.

9-الكتاب الذهبي مئة قصة لمئة مبدع من 11 دولة -مؤسسة روز اليوسف 2021.

10-كتاب دفتر وقلم شموع عربية الجزء الثاني -دار جين للنشر والتوزيع-ليبيا

11-من ابداعات الملتقى قصص قصيرة -دار الملتقى للنشر والتوزيع2020.

الجوائز والتكريمات التي حصل عليها:

1-صيدلي مثالي من الهيئة العامة للتأمين الصحي فرع الشرقية 2017 .

2-صيدلي مثالي من نقابة صيادلة الشرقية 2015 ودرعي نقابة صيادلة الشرقية ونقابة صيادلة مصر.

2-درع ملتقى ابن النيل الأدبي في القصة القصيرة 2021.

3-شهادة تكريم ضمن الفائزين في مسابقة القصة القصيرة من مؤسسة روز اليوسف "مائة قصة لمئة مبدع من 11 دولة" في كتابها الذهبي 2021 .

4-شهادة تقدير من نقابة صيادلة الجيزة

ولجنة الثقافة والإبداع ضمن فاعليات مهرجان الابداع الصيدلي الخامس2021.

5-درع التميز والابداع من مجلة امارجي العراقية 2018.

6-شهادة تقدير من مهرجان الإبداع والمبدعين العرب في دورته الخامسة تحت رعاية دار جين للنشر والتوزيع بمدينة البيضاء في ليبيا في ديسمبر 2020.

الحوارات واللقاءات :

1-لقاءات مع التليفزيون المصري برنامجي بالريشة والقلم وانا من البلد دي.

2-لقاءات مع الإذاعة الفرنسية راديو مونت كارلو والإذاعة المصرية.

بالإضافة لعدد من اللقاءات الصحفية والإذاعية الأخرى .

المناصب التي شغلها :

1-رئيس قسم الجودة بالهيئة العامة للتأمين الصحي فرع الشرقية سابقا.

2- صيدلي ومسؤول إدارة المخاطر وسلامة المرضى ومؤشرات الأداء بمستشفى الفلاح الدولي بالرياض سابقا

3-كاتب وباحث وروائي مصري

النشر الصحفي والمقالات بصحف عربية ودولية :

1-مصر :الأهرام -الأهرام المسائي -روز اليوسف -الزمان -العروبة -الجمهورية

2-الجزائر :صوت الاحرار -الجديد-كواليس -الأمة العربية -الجمهورية

3-ليبيا :فيسانيا -صدى المستقبل

4-صحف للجاليات العربية بالغرب: أيام كندية بكندا وصوت بلادي بالولايات المتحدة الأمريكية

5-العراق:الموقف الرابع-مجلة المرآيا-بانوراما شباب-الصباح - الدستور- البينة الجديدة

الموسوعات التي ورد ذكر سيرته واسهاماته بها بين عامي 2019-2021:

1-موسوعة صحفيون بين جيلين -الجزء الثاني اعداد صادق فرج التميمي- العراق

2-مجموعة من أدباء العرب شهريار في بغداد سير ونصوص اعداد د.زينب السوداني وعبد الزهرة عمارة -اصدارات امارجي الأدبية العراق .

3-الفيصليون ومايسطرون سجنوه في كتاب-اصدارات الفيصل -باريس .

4-دليل آفاق حرة للأدباء والكتاب العرب الإصدار الثالث اعداد الشاعر محمد صوالحة والروائي محمد فتحي المقداد- الأردن .

5-الموسوعة الحديثة للشعراء والأدباء العرب الجزءان الخامس والثامن عن دار الرضا للنشر والتوزيع ودار الجندي للنشر والتوزيع- مصر .

صور التكريمات:

1-تكريم مؤسسة روز اليوسف في مجال القصة القصيرة وصدور الكتاب الذهبي مئة قصة لمئة مبدع

الكتاب الذهبى

شهادة تقدير

تعرب مؤسسة «روزاليوسف»، ومجلس تحرير الكتاب الذهبي عن أجمل التهاني

للقاص/ة: محمد فتحى عبدالعال

لإجازة لجنة التحكيم قصته القصيرة للنشر، بين مئة قصة تم نشرها في عدد «الكتاب الذهبي» لشهر يوليو، وهو أحد أهم إصدارات مؤسسة «روزاليوسف»، التاريخية، التي أسهمت في اكتشاف مواهب باتت من رموز الأدب. حيث حمل عدد "الكتاب الذهبي» عنوان «مئة قصة لمئة مبدع»، واحتوى على أعمال لمواهب من 11 دولة عربية، وذلك كثمرة أولى لحملة «الكتاب الذهبي»، لاكتشاف المواهب ودعم الكفاءات في مختلف المجالات.

أمنياتنا بدوام التوفيق والمستقبل الأدبي الباهر.

رئيس تحرير بوابة روزاليوسف والكتاب الذهبي
أيمن عبدالمجيد

رئيس مجلس إدارة روزاليوسف
أيمن فتحي توفيق

الكتاب الذهبي

مئة قصة لمئة مُبدع

عقول واعدة
من 11 دولة

2-تكريم الهيئة العامة للتأمين الصحي فرع الشرقية كصيدلي مثالي

شهادة تقدير

يسر إدارة فرع الشرقية للتأمين الصحى

منح هذه الشهادة إلى

الدكتور / محمد فتحى عبدالعال

تقديراً لتفوقه وحصوله على/ الصيدلى المثالى لعام ٢٠١٦م

ونتمنى له دوام التقدم والازدهار

تحريراً فى ٦ / ٣ / ٢٠١٧م

إمضاء

د/ هشام عبدالحفيظ

مدير عام فرع الشرقية

3-تكريم نقابة صيادلة الجيزة ولجنة الثقافة والإبداع

شهادة شكر وتقدير

تتقدم نقابة صيادلة الجيزة برئاسة د/نجوى هاشم
ولجنة الثقافة والإبداع بخالص المحبة والشكر الى
المفكر والكاتب د/ محمد فتحي عبد العال
على المشاركة في مهرجان الإبداع الصيدلي الخامس

رئيس لجنة الثقافة والابداع
د/ سحـر نبيـه

نقابة صيادلة الجيزة
Giza Pharmacist Syndicate

نقيب صيادلة الجيزة
د/ نجوى هاشم

4-تكريم شعبة المبدعين العرب الاتحاد العام للمنتجين العرب-جامعة الدول العربية

الأمانة العامة لشعبة المبدعين العرب
واحة إبداع الصيادلة

ARABCREATORS DIVISION
شعبة المبدعين العرب

السيد /د. محمد فتحي عبدالعال

تتشرف شعبة المبدعين العرب الاتحاد العام للمنتجين العرب - جامعه الدول العربية
وواحة إبداع الصيادلة
بتقديم التهنئة لسيادتكم بالإصدار الجديد / تأملات بين العلم والدين والحضارة
ونتمنى لكم مزيد من النجاح والإبداع

الأمين العام لشعبة المبدعين العرب
د / سمير عبد الرازق

مستشار الأمين العام لشعبه المبدعين العرب
مقرر لجنه الثقافة والإبداع باتحاد الصيادلة العرب
د / سحر محمد نبيه

هل هامش معرض القاهرة: إتحاد الصيادلة العرب يكرم الدكتور محمد فتحي عبد العال

El-Fayçal2020-- الفيصل

5-درع ملتقى ابن النيل الأدبي في القصة القصيرة.

6-تكريم مجلة آمارجي الأدبية العراقية

مجلة آمارجي الأدبية

2019

شهادة تقدير

تتقدم أسرة تحرير مجلة آمارجي الأدبية بالشكر و العرفان الى الكاتب (محمد فتحي / مصر)

تثمينا للجهود المثمرة و الحضور المتميز في مجلة آمارجي لخدمة النشاط الأدبي

متمنين لكم مزيداً من التألق و العطاء و من الله التوفيق

نائب رئيس التحرير
جمعه السوداني

9/2/2019

رئيس التحرير
عبدالزهرة عمارة

مجلة
أمارجي الادبية

المسابقة الثانية
للنشاط الأدبي

درع الإبداع والتميز

العراق

مصر

الكاتب محمد فتحي

نائب رئيس التحرير
المهندس جمعه السوداني

رئيس التحرير
المهندس عبد الزهرة عمارة

٢٠١٨

7-تكريم مستشفى الفلاح الدولي بالرياض

CBAHI
المركز السعودي لاعتماد المنشآت الصحية
Saudi Central Board for Accreditation of Healthcare Institutions

VISION رؤية 2030
المملكة العربية السعودية
KINGDOM OF SAUDI ARABIA

مستشفى الفلاح
ALFALAH HOSPITAL

شكر وتقدير

الدكتور / محمد فتحي عبد العال

تقديراً لمجهوداتكم وتفانيكم في أداء واجباتكم بكل إخلاص طيلة فترة جائحة كورونا المستجد (COVID 19)نتقدم لكم بجزيل الشكر والتقدير سائلين المولى عز وجل لكم دوام التوفيق والسداد.

الرئيس التنفيذي

أ. شبيب إبراهيم القحطاني

CBAHI
المركز السعودي لاعتماد المنشآت الصحية
Saudi Central Board for Accreditation of Healthcare Institutions

VISION رؤية 2030
المملكة العربية السعودية
KINGDOM OF SAUDI ARABIA

مستشفى الفلاح
ALFALAH HOSPITAL

Certificate of Appreciation

In grateful recognition of your time and dedication that contributed for Al-Falah Hospital CBAHI Accreditation…

Dr. Mohammed Fathi Abdel Aal

Together we did it!

Mr. Ibrahim Falah Al Qahtani

Chairman of the Board

8-تكريم منصة المقال بالإسكندرية

المقال

www.almaqal.media

شهادة تقدير

CERTIFICATE

تتقدم أسرة وإدارة منصة المقال بأسمى آيات الشكر والتقدير إلى الكاتب

محمد فتحي

وذلك نظرا لمجهوداته فى إثراء المنصة بمقالات متخصصة فى مجاله.

22/02/2022

EGYPT

ندى أكمل
صحفية

ندى محمود
صحفية

روضة ابراهيم
علاقات عامة

almaqal EGYPT

مدير التحرير

9-تكريم مهرجان الابداع بمدينة البيضاء بلبيا

شهادة شكر وتقدير

تتقدم دار جين للطباعة والنشر والتوزيع ومهرجان الإبداع

للمبدعين العرب في دورته الخامسة (بمدينة البيضاء - دولة ليبيا)

بأسمى آيات الشكر والتقدير والثناء النضير

الكاتب/د/ محمد عبد العال.. مصر

ويطيب لنا منحكم تلك الشهادة عرفانا بالتفوق والريادة

متمنين لكم مزيدا من الازدهار والفخار والعطاء الأدبي المدرار

مدير المهرجان

تم تحريرها في يوم : الاثنين الموافق : 7 /12/ 2020

10-الاتحاد العربي الثقافي بسوريا

نَحْوَ وَعْيٍ ثَقَافِيٍّ وَتَأْثِيرٍ أَعْمَقْ

يمنح الاتحاد العربي للثقافة بناءً على توصيات هيئة التحكيم واعتماد مجلس الأمناء

الباحث د. محمد فتحي عبد العال

جائزة الاتحاد العربي للثقافة

تثميناً للعطاء الثري والمنجزات التي قدمها وإعترافاً بدوره الفعال في تحقيق أهداف الاتحاد مما كان له أكبر الأثر في تطوير الثقافة العربية ودفعها إلى حيث التميز والإبداع والرصانة عالية المستوى

جائزة الاتحاد العربي للثقافة
Arab Union for Culture Award

رئيس مجلس الأمناء
الدكتورة عائشة الخضر
رئيس الاتحاد العربي للثقافة

Arab Union for Culture
2019 AWARD

دمشق - الجمهورية العربية السورية
٢٠ ديسمبر (كانون الأول) ٢٠١٩

11-شهادة اعداد القادة مصر

جمهورية مصر العربية

جامعة الشباب العربي الأفريقي

League of Arab African youth

جامعة الشباب العربي الأفريقي

تشهد بأن :

الدكتور/ محمد فتحي عبدالسيد عبدالعال

قد اجتاز بنجاح الدبلومة المكثفة " لإعداد القادة " ضمن المبادرة القومية لتأهيل الشباب للقيادة

صدرت في : فبراير ٢٠٢٢

رئيس مجلس الادارة

د. هند محمد رحومه

د/ هند رحومه

مديرية التضامن الاجتماعي

جمعية شباب الخير لتنمية المجتمع

مقيدة برقم ١٠٢٩ بتاريخ ٢٠١٧/٨/٤

League of Arab African Youth

NATIONAL ACADEMY

الاكاديمية الوطنية للدراسات المتخصصة

National Academy for Specialized Studies

جامعة الشباب العربي الأفريقي

League of Arab African youth

إهداء

تتشرف جامعة الشباب العربي الأفريقي

بتقديم أسمى آيات الشكر والعرفان

إلـى

الدكتور/ محمد فتحي عبدالسيد عبدالعال

لإجتيازه بنجاح الدبلومة المكثفة " لإعداد القادة "

ضمن المبادرة القومية لتأهيل الشباب للقيادة

رئيس مجلس الإدارة

د/ هند محمد رحومه

مجموعة المؤلفات من 2019-2022

صليل الحروف

موسوعة أدبية شاملة

من إبداعات الملتقى

مجموعة قصصية

قد تختلف اللهجات ..
و قد تختلف الألوان ..
و لكن تبقى الكلمة هي همزة
الوصل بين الشعوب ..
فنتبارى في سرد قصص تعبر
عن مجتمعاتنا العربية و تتسع
في الخيال إبداعات كما النجوم
المضيئة في السماء ..

أقلامٌ عابرة

مجموعة قصصية

لكل شخص طريقة للتعبير عما يختلج صدره، ويتأجج داخله؛
حرائق ضخمة أطفئت برسمة، وحدائق شتى أزهرت بكلمة.
معادلة صعبة حُلت بخلوة؛ وهكذا تتعدد الطرق.
وطريقتنا ليست مختلفة، بل هي الأكثر اختلافًا. نلعب على
أوتار الكلمات بأقلامنا، نتردد بين ألحان سيمفونية
رائعة لكن بالحبر عوضًا عن الموسيقى.
أقلامنا شتى، من المحيط حتى الخليج، اجتمعت بها
المعاني من عرب وعجم، فما بال قلبك عزيزي القارئ
حائرًا، هل ستسبح معنا في أعماق محيطنا أم ستكتفي
بالوقوف على الشاطئ؟!!

Rolla Ibrahem

كُتاب كيان روح الكلمات

الجزء الثالث

دِيوانُ العَرب

مختارات أدبية

أدباء الوطن العربي

ديوان العرب للنشر و التوزيع

على شاطئ، لغة الضاد التقينا
تجمّعنا .. تنفسنا .. ثم صعدنا
سفينة شراعها من حرف
تبحر بنا إلى جزيرة الإبداع
تحمل نبض قلوبنا و ارواحنا
عند شروق الشمس
قد نبتسم
و حين يسدل الليل ستائره
تسمع أنينها
تحمل صرخات و ابتسامات
صمت و أنين
لكننا نبقى حتى الرمق الأخير
حديث الروح....

أدباء الوطن العربي

الكتاب الذهبي

مئة قصة لمئة مبدع

عقول واعدة من 11 دولة

سبع سنوات تأسيسًا

للجمهورية الجديدة

تحية للرئيس

عبد الفتاح السيسي

قائد استراتيجية بناء الإنسان المصري

راعي الإبداع

الكتاب الذهبي

على جناح الحلم

28

مجموعة مؤلفين

معرض القاهرة الدولي للكتاب

صور لقاءات :

1-برنامج بالريشة والقلم التليفزيون المصري

2-برنامج انا من البلد دي تليفزيون اسكندرية

رابط قناة الدكتور محمد فتحي عبد العال على اليوتيوب

https://www.youtube.com/channel/UCwMnLXNZ8lB0q8eTD_z3ewg